بسم الله الرحمن الرحيم

الآثار الإسلامية في وادي سلمى
مساجد - نقوش - فخار

إعداد

خالد سليمان الجبور

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إشراف

الأستاذ الدكتور زيدون المحيسن

١٩٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
معهد الآثار والأنثروبيولوجيا
قسم الآثار

الآثار الإسلامية في وادي سلمى
مساجد - نقوش - فخار

إعداد

خالد سليمان الجبور

بكالوريوس آثار - الجامعة الأردنية، ١٩٨٤م

قدمت هذه الرسالة إستكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير
في معهد الآثار والأنثروبولوجيا / جامعة اليرموك

لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور زيدون المحيسن ..... مشرفا ورئيسا

الدكتور صبـــــري العبـــسادي ..... عضواً

الدكتور خلـــف الطراونـــــة ..... عضواً

١٤١٩ هـ / ١٩٩٩م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهـــداء

إلى صديقي أبو زيد

إلى روح والدي العزيز

مع المحبة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شـــكر وتقديـــر

بعد شكر الله عز وجل وحمده، الذي منحني القدرة على إتمام هذه الدراسة، لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور زيدون المحيسن، الذي أشرف على هذه الرسالة، ولم يبخل عليّ بعلمه وخبرته وتشجيعه لي عبر مراحل إعدادها.

كما أتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الدكتور صبري كريم العبادي والدكتور خلف فارس الطراونة، لتفضلهم بقراءة هذه الأطروحة، وإثرائها بملاحظاتهم العلمية القيمة.

وأتقدم بالشكر إلى جميع أساتذتي وأسرة معهد الآثار والأنثروبولوجيا في جامعة اليرموك، دون استثناء، وأتوجه بالشكر والعرفان إلى كافة الزملاء في دائرة الآثار العامة، لما قدموه لي من دعم ومساندة، وأخص بالذكر الدكتور غازي بيشة مدير عام دائرة الآثار العامة، والدكتور فوزي زيادين، الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته العلمية، والأستاذ فيصل القضاه، نائب مدير عام دائرة الآثار، والسيد عبد القادر الحصان، والأخت راوية نبيل، وإلى السيد علي الدعجة، والسيد سالم الدعجة.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كافة المسؤولين في مركز بحث وتطوير البادية الأردنية (الصفاوي)، خاصة سيادة الشريفة زين بنت ناصر مديرة العلاقات العامة والتمويل، والمهندس محمد شهبز مدير المركز، لما قدموه لي من دعم مادي ومعنوي، وتأمين الإقامة والمعيشة في المركز خلال أعمال البحث الميدانية.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من الدكتور أسامة أبو قورة، والدكتور نايف القسوس، وزياد السلامين وعلي المناصير من الجامعة الأردنية، وإلى الشيخ لافي رضا الشرفات من الصفاوي، وإلى كل من قدّم لي مساعدة وساهم في إظهار هذا العمل والله من وراء القصد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الغلاف	أ – ب
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
المحتويات	هـ
قائمة المختصرات العربية	ز
قائمة المختصرات الأجنبية	ح
الملخص بالعربية	ي
دوافع اختيار البحث	ك
منهجية البحث	ل
المقدمة	١
الموقع الجغرافي وطبوغرافيته	٢
البيئة	٣
تاريخ البحث العلمي في المنطقة	٤
تسمية وادي سلمى	٨
الفصل الأول: المساجد	١٠
تمهيد	١١
المسجد الأول	١٢
المسجد الثاني	١٤
المسجد الثالث	١٥
المسجد الرابع	١٦
المحراب أصوله ودلالاته	١٧
المساجد المشابهة	٢١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الموضوع	الصفحة

الفصل الثاني: النقوش العربية الإسلامية ٢٤

تمهيد ٢٥

نقحرة النقوش من ١-٢٠ وشرحها ٢٧

نتائج دراسة النقوش في وادي سلمى ٦٣

قائمة أسماء الأعلام الواردة في النقوش ٦٥

قائمة أسماء الكتاب الواردة في النقوش ٦٦

قائمة أسماء القبائل الواردة في النقوش ٦٦

قائمة أسماء الأماكن الواردة في النقوش ٦٦

جداول أشكال حروف النقوش المؤخرة ٦٧

الفصل الثالث: الفخار ٨٣

نتائج الدراسة / الفخار ٩٤

الخاتمة ٩٥

قائمة المصادر والمراجع ٩٧

أ- العربية ٩٨

ب- الأجنبية ١٠٨

ABSTRACT ١١٧

الملاحق ١١٩

١- ملحق الخرائط ١٢٠

٢- ملحق الصور ١٢١

٣- ملحق الأشكال ١٢٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمة المختصرات العربية

ت : توفي

ج : جزء

د.ت : دون تاريخ

ط : طبعة

ع : عدد

م : السنة الميلادية.

م : مجلد.

النقحرة : نقل الأحرف

هـ : السنة الهجرية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ABBREVIATIONS

AAS	:	Les Annales Archeologiques de Syrie.
AASOR	:	Annual of the American Schools of Oriental Research.
ADAJ	:	Annual of the Department of Antiquities of Jordan.
AfO	:	Archive für Orientforschung.
A.H	:	Anno Hegirae.
B	:	Band (Volume).
BAH	:	Bibliothéque Archéologique et Historique.
BASOR	:	Bulletin of the American Schools of Oriental Research.
Bde	:	Bánde (Volumes).
BSOAS	:	Bulletin of the School of Oriental and African Studies.
Can	:	Cantineau, J. 1930-32, Le Nabatéen, 2 Vols, Paris: Leroux.
CIS, II	:	Corpus Inscriptionum Semiticarum, Paris 2, Tomus I. Inscriptiones Aramaicas Continen, Paris.
CIS, V	:	Corpus Inscriptionum, Semiticarum. Part V, Inscriptiones Saraceniae, Vol. I, Paris: Imprimerie Nationale.
CSNS	:	Clark, Study of New Safaitic Inscriptions from Jordan.
ed	:	editor, edition.
et al	:	et alii (and others)
Fig	:	Figure.
Figs	:	Figures.
GPS	:	Global Positioning System
H5	:	al-Safawee.
IEJ	:	Israel Exploration Journal.
IFAPO	:	Institute Francéis d'Archeolgie du Proche Orient.
IJMS	:	International Journal of Middle East Studies
JAP	:	Jerash Archaeological Project.
JPOS	:	Journal of the Palestine Oriental Society.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

JRA	:	Journal of Roman Archaelogy.
JRGS	:	Journal of the Royal Geographical Society.
KAI	:	Donner, H. and Röllig, Kanaanäische und aramäische Inschriften, 3 Bde, dritte Auflage, Wiesbaden: Otto Harrassowitz.
LA	:	Liber Annus.
Ltd.	:	Limited
No	:	Number.
PEQ	:	Palestine Exploration Quarterly.
Ph.D	:	Doctor of Philosophy.
Pl	:	Plate.
Pls	:	Plates.
SHAJ	:	Studies in the History and Archaeology of Jordan.
Vol.	:	Volume.
Vols	:	Volumes.
WH	:	Winnett, F. and Harding, G. Inscriptions from Fifty Cairns. Near and Middle Series 9, Toronto: University of Toronto Press.
ZDMG	:	Zeitschrift der Deutschen morgenländischen Gesellschaft.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الملخص بالعربية

تتلخص هذه الرسالة في دراسة الآثار الإسلامية من مساجد ونقوش وفخار في منطقة وادي سلمى، التابعة لمنطقة البادية الشمالية الشرقية من محافظة المفرق، الذي يبلغ طوله ١٣ كيلومتراً، ويرفده فرعين رئيسيين: الأول يدعى فرع قصاب والثاني شطنة سلمى، وربما أن تسميته بوادي سلمى جاءت تسهيلاً للفظ كلمتي (سيل الماء) حيث يوجد فيه العديد من البرك والغدران.

لقد تم الكشف عن أربعة مساجد إسلامية بنيت على شكل مستطيل باستخدام الحجارة البازلتية الرقيقة، دون استخدام المونة وعلى الأرض البكر مباشرة، وتميزت بالبساطة والتقشف في طريقة بنائها وشكلها العام وظهور المحراب المجوف الذي يخرج عن سمت البناء، وأُلحق بكل مسجد بركة حُفرت في الأرض المجاورة له، وأحيطت بجدار لتقويتها والحفاظ على أكبر قدر من المياه خاصة بفصل الصيف.

وقد قصدته العديد من القبائل العربية في الفترات المختلفة من الصفوية وحتى وقتنا الحاضر طلباً للكلأ والماء، حيث تنتشر في وادي سلمى آلاف النقوش العربية الشمالية التي أصطلح على تسميتها بالنقوش الصفوية، إضافة إلى العديد من النقوش العربية التي ترجع إلى مختلف الفترات الإسلامية ابتداءً من الأموية وحتى المملوكية.

وقد تم دراسة عشرين نقشاً من النقوش الإسلامية التي تم العثور عليها في الوادي حيث تم رسمها وتصويرها ونقحرتها وتحليلها ودراسة أنسابها القبلية وتنظيم جداول خاصة بأشكال الحروف للنقوش المؤرخة ومقارنتها بالكتابات العربية الإسلامية المنشورة.

كما تم العثور على كسر فخارية لأوانٍ كانت تستخدم من قبل القاطنين في المنطقة، تم رسمها بمقياس ١:١ وقراءتها وتأريخها ومقارنتها بالأشكال الفخارية المنشورة، والتوصل في نهاية الأمر إلى أن وادي سلمى كان من المواقع المهمة في الفترة الإسلامية المبكرة، وحتى المملوكية، وكان مركز جذب للقبائل العربية، إما بشكل دائم أو موسمي وذلك وفقاً للأحداث وسنوات الغلال التي شهدتها المنطقة كما هو الحال في وقتنا الحاضر.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

دوافع اختيار البحث

إن دراسة الآثار الإسلامية في وادي سلمى الذي يقع بالقرب من بلدة الصفاوي، في غاية الأهمية كون هذه المنطقة لم تشهد أية دراسات سابقة في هذا الاختصاص، وبهذه الشمولية، وتحتضن بين ثناياها الكثير من المعالم الأثرية المشجعة على الدراسة الميدانية، لما لها من متعة في اكتشاف الجديد من مخلفات حضارية من مختلف الحقب والفترات الزمنية، خاصة الفترة الإسلامية.

وقد تم اختيار الفترة الإسلامية في منطقة وادي سلمى بما تمثله من مساجد ونقوش وفخار، كونها مؤشرات على استيطان بشري في منطقة البادية بشكل مكثف، وفي ضوء ذلك فإن اختيار الموضوع كان له مبرراته الموضوعية وأهمها:

١. قلة الدراسات العربية التي تناولت هذه المنطقة في الفترة الإسلامية.
٢. حاجة المكتبة العربية والأردنية إلى مثل هذه الدراسة.
٣. تسجيل وتوثيق المعالم الأثرية موضوع الدراسة خوفاً عليها من الاندثار والتخريب، بفعل العوامل الطبيعية والبشريّة.
٤. الكشف عن عدد من المساجد الإسلامية والنقوش العربية التي لم يسبق أحد القيام بنشرها، ودراستها في ضوء بعد المنطقة ومشقة العمل فيها.
٥. الميول الشخصية لدراسة المنطقة، وتشجيع المسؤولين في مركز بحث وتطوير البادية الأردنية في الصفاوي، لتقديم دراسة لهذا الموقع في الفترة الإسلامية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

منهجية البحث

اعتمدت هذه المنهجية في معلوماتها على ما يلي:

١. العمل الميداني لمدة أربعة مواسم (١٩٩٤، ١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٨) لمدة شهر في كل موسم، إضافة إلى الزيارات الميدانية المتكررة للمنطقة، لجمع وتوثيق أكبر عدد من عينات الدراسة وفقاً لما يلي:

أ- المساجد: تم رسم المساجد الإسلامية المكتشفة بمسقط عمودي لتوضيح الشكل العام والارتفاعات المختلفة لجدرانها عن مستوى الأرض، بناء على أخذ المناسيب بواسطة جهاز (G.P.S) إضافة إلى تثبيت مواقع المساجد والمناطق الهامة الواردة في الدراسة، ووضعها في خارطة تم رسمها في المركز الجغرافي الأردني.

ب- النقوش العربية: تم إجراء توثيق للنقوش التي تم الكشف عنها، بالتصوير بصور ملونة، وأبيض وأسود، وأحياناً بالشرائح، وذلك بعد تهيئة الحجر وتنظيفه وأخذ قياساته، ومن ثم القيام بنقل أحرف هذه النقوش وتسجيل الملاحظات اللازمة فيما يتعلق بكل نقش، ورسم النقوش عن الصور الفوتوغرافية بعد مقارنتها بالنقحرة التي تم توثيقها في الميدان.

ج- الفخار: لقد تم اعتماد المسح السطحي لجمع العينات الفخارية المختلفة، وهي قليلة في الموقع موضع الدراسة وتم التركيز على الكسر ذات الدلائل الشكلية والزخرفية، علماً أنه لم يتم الكشف عن أي إناء فخاري متكامل، باستثناء أحد الأباريق المزخرفة بالدهان الأسود، والمؤرخ للفترة المملوكية، وتم رسمها وقراءتها وجمع الأمثلة المشابهة لها.

٢. الرجوع إلى المصادر التاريخية والأدبية.

٣. الرجوع إلى التقارير الأثرية المنشورة في المجلات والحوليات المتخصصة في حقل الآثار.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤. الرجوع إلى الكتب التي تبحث في موضوع الآثار الإسلامية خاصة المساجد والنقوش والفخار.

واشتملت هذه الدارسة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، إضافة إلى الملاحق التي تشتمل على الصور والمخططات والخرائط.

المقدمة: وقد اشتملت دراسة الموقع الجغرافي، والبيئة، وتسمية وادي سلمى، والدراسات السابقة التي أجريت في المناطق المجاورة له.

الفصل الأول: اشتمل على مدخل لدراسة المساجد، ومن ثم وصُفت المساجد الأربعة المكتشفة كل على حدة، من الناحية المعمارية بشكل دقيق، ودراسة العنصر المعماري الهام في هذه المساجد المتمثل بالمحراب المجوف، أصوله ودلالاته، ثم مقارنة هذه المساجد مع المساجد المشابهة في الأردن وفلسطين.

الفصل الثاني: يشتمل على دراسة عشرين نقشاً عشرة منها مؤرخة، تم الكشف عنها في بعض حجارة المساجد خاصة الجدران القبلية لها، والرجوم المنتشرة على التلال المطلة على الوادي، وأُخذت القياسات اللازمة لها ونقحرتها وشرحها، ودراسة أشكال حروفها، ومقارنتها بالنقوش المكتشفة في مناطق أخرى، وتغطي هذه النقوش الحقبة التاريخية ابتداء من الفترة الأموية سنة (١٠٥ هـ / ٧٢٤م)، ولغاية الفترة المملوكية سنة (٧٩٥ هـ / ١٣٩٢م)، مع وجود بعض الفجوات التاريخية. وتم تنظيم قوائم بأسماء الأشخاص والكتاب وأسماء القبائل وأسماء المواقع الجغرافية.

الفصل الثالث: يشتمل على قراءة العينات الفخارية المنتقاة، وتصنيفها ورسمها وإجراء المقارنات اللازمة لها، واستخلاص النتائج.

الخاتمة: حيث اشتملت على النتائج المتواضعة التي تم الوصول لها من خلال دراسة هذا الموقع في البادية الأردنية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقدمة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الموقع الجغرافي وطبوغرافيته

يقع وادي سلمى إلى الشمال الشرقي من بلدة الصفاوي (H5) سابقاً، نحو خمسة وثلاثين كيلومتراً، ويبلغ طوله نحو ثلاثة عشر كيلومتـــراً. (انظر خريطة رقم: ١، ٢) (Atallah, and al-Jibour, 1997: 459) ويتراوح عرضه بين خمسين متراً ومئة وخمسين وفقاً للتعرجات الطبيعية التي يسلكها الوادي، (انظر خريطة رقـم:٤) ويتراوح ارتفاعه بين (٧٤٠ – ٨٢٠) متراً عن مستوى سطح البحر (انظر خريطة رقم: ٥). وهو يفيض باتجاه الغرب، مشكلاً فرعين رئيسين الأول باتجاه الجنوب، حيث مرب الشبيكة، والآخر إلى الغرب باتجاه قاع العبد. (انظر خريطة رقم: ٤)

ويُعدّ مـرب الشبيكة من أهم المربات في المنطقة (انظر خريطة رقم: ٣) وأكبرها لخصب تربته المتميزة بلونها الأحمر، لاحتوائها على عنصر الحديد (انظر خريطة رقم: ٤)، ويذكر الحموي أن الشُبَيْكية موقع فيه مـاء لبني سلول أو موضع في طريق الحجاز. والشبيّكة تصغير للفظ شبكة الصائد (١٩٧٩: ٣٢٤)، وقد كان هذا الخصب من أهم الأسباب لنشوء عدد كبير من مواقع الاستيطان على مدى العصور، خاصة العصر الحجري الحديث في منطقة البادية الشمالية.

ويصب في وادي سلمى عدد من الجداول والفروع الصغيرة على مسافة امتداده، إلا أن هناك فرعين رئيسين، الأول: يدعى فرع سلمى أو شطنة سلمى القادم من الجهة الشرقية، والآخر يدعى فرع قصاب والقادم من الجهة الجنوبية. (انظر خريطة رقم: ٤)

ويقع وادي سلمى ضمن منطقة البادية الأردنية الشمالية التي يشكل منها جزءاً كبير من الحرة الأردنية ذات الطبيعة البازلتية السوداء، وكأنها أحرقت بالنار، حيث تنتشر الصخور والحجارة البركانية على سطحها، والحرار كثيرة في بلاد العرب، وأكثرها حول المدينة المنورة ثم الشام، ومنها حرّة راجل بين السّر ومشارف حوران. وحوران كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة. (الحموي ١٩٧٩: م٢: ١٤٦، ٣١٧)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذه الصخور البركانية التي يتراوح لونها بين الأسود القاتم والرمادي، تتكون من معادن كثيرة ويشكل البلاجيوكليز (Plagioclase) والبروكسين (Pyroxene) والأوليفين (Olivine) نسبة تزيد على ٩٠٪ من تركيبه المعدني (الخلايلة ١٩٩٥: ١٩).

أما تركيبه الكيمائي، فهو يتشكل من المعادن السابقة، والبلاجيوكليز يؤلف سيليكات الصوديوم والكالسيوم والألمنيوم، والأوليفين يتألف من سيليكات المغنيزيوم والحديد، والبروكسين يتألف من سيلكات الألمنيوم والحديد (هوغيه ١٩٨٨: ٢٦ - ٢٧)، وترجع هذه الاندفاعات البركانية إلى تاريخ يمتد من عصري الأوليجوسين والميوسين إلى عصر الهولوسين والأطوار التي يرمز لها (B1, B2, B3) والتي تقع تحتها طبقات من الحجارة الجيرية (عابد ١٩٨٢: ١١٦-١٧)، وتصنف الاندفاعات التي يتشكل منها وادي سلمى إلى مجموعة الصفاوي حسب تصنيف بندر (Bender) عام ١٩٧٤ والتي يعود عمرها إلى ٨,٩١ مليون سنة (الخلايلة ١٩٩٥: ٢٥).

البيئـــة

يتبع وادي سلمى إقليمياً إلى منطقة حوران (دنتزر ١٩٨٨: ٧٠) وقد ذكرت حوران في العهد القديم باسم باشان، امتازت بكثرة حيواناتها كالأغنام والعجول والثيران (المزامير، الأصحاح ٢١، الآية: ١٣-١٤؛ التثنيه، الأصحاح ٣٢: الآية ١٤)، أما باشان فهي كلمة تعني بالآرامية الأرض المستوية أطلقت على المنطقة الواقعة في الشرق من نهر الأردن بين جبلي حرمون وجلعاد، وكانت تشمل حوران والجولان واللجاة وهي منطقة بركانية خصبة التربة غزيرة بالمياه كانت عاصمتها (أذرعي) درعا الحالية كما أطلق العرب على هذه المنطقة اسم بثينية. (عبودي ١٩٨٨: ٢١٢).

وتمتاز المنطقة الشرقية والجنوبية بمناخ صحراوي بارد في فصل الشتاء وجاف صيفاً وقلة الأمطار لا تزيد عن ٢٠٠ ملم سنوياً (Shehadeh 1985: 35)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكلما اتجهنا إلى الشرق تقل هذه المعدلات التساقطية لتصل إلى ٥٠ ملم سنوياً (خويرة ١٩٩٠: ١٤١)، وهذا ما دفع إلى ابتكار عدد من الأساليب لإقامة المنشآت المائية من سدود كما في برقع، وبرك وحفائر يصل عمقها إلى عشرات الأمتار كما في جاوه، واستغلال الغدران الطبيعية التي تكونت في الصخور البازلتية في الأودية منذ العصور البرونزية وحتى الفترات الإسلامية المتأخرة، والآبار المحفورة في الصخور كما في بيار الغصين، والسبع بيار، وجو الخضري (Helms 1990: 13-17).

أما الغطاء النباتي، فيتمثل ببعض الشجيرات والأعشاب مثل القيصوم والشيح والرتم إضافة إلى القطف واللوز البري، ولذا تعدّ من أفضل المراعي الأردنية (البحيري ١٩٧٣: ١٢٣-٢٤). كما تنتشر شجيرات الزعتر البري وشجر الغار ذي الرائحة الزكية، والحميض والحنظل، (انظر صورة رقم: ٢، ٦) إضافة إلى ما يسمى لدى أبناء البادية (الخصاب)، وعليه ينتشر عدد من قطعان الأغنام لأبناء البادية القاطنين في المنطقة، ويقصدها مربو الأغنام من مناطق أخرى من المملكة. (انظر صورة رقم: ٥) ففي سنة ١٩٩٥، حضر للمنطقة عدد من مربي الأغنام والإبل من منطقة جنوب الأردن، حيث كانت تلك السنة من السنوات التي نزل فيها مطر كثير وأخصبت الأرض فيها، ولذلك تنتشر بيوت الشعر والخيام في مناطق واسعة بالقرب من وادي سلمى مستخدمين الحظائر القديمة والتي تسمى في وقتنا الحاضر بالصيَر ومفردها صيرة. (انظر صورة رقم: ٣، ٤).

تاريخ البحث العلمي في المنطقة

تعد الدراسات التي قامت في موقع وادي سلمى محدودة جداً إذ لا تتعدى الأعمال التي قامت بها دائرة الآثار العامة في الأعوام ١٩٩٤ وحتى ١٩٩٨ لتسجيل وتوثيق النقوش الصفوية والعربية والمساجد الإسلامية والفخار (الجبور ١٩٩٦: ١٧-١٩). إضافة إلى المسح الذي قامت به جامعة اليرموك عام ١٩٩٤ لتوثيق

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النقوش الصفوية (الروسان ١٩٩٤: ١٥-٢٠)، وفي عام ١٩٩٧ قام العبادي بنشر عددٍ من النقوش الصفوية من وادي سلمى الموجودة في متحف آثار المفرق (٧٩-٩٠).

ولكن من المفيد أن نذكر بعض الدراسات والمسوحات التي قام بها عدد من المهتمين والباحثين، الذين سجلوا لنا مشاهداتهم وملحوظاتهم عن المناطق المجاورة والقريبة لموقع الدراسة؛ ففي عام ١٨٥٧، زار منطقة الحرة الرحالة الأوروبي جراهام (Graham) وأشار إلى اكتشاف مجموعات من النقوش عرفت لدى الباحثين بالنقوش الصفوية (Graham 1858: 226-63). وفي عام ١٨٦٢ قام كل من دي فوجيه (de Vogüe) ووادنكتون (Waddington) برحلة إلى منطقة الحرة (de Vogüe 1865-77) وما بين عامي ١٨٩٩ - ١٩٠١ قام ديسو (Dussaud) ومكلر (Macler) بزيارتين إلى منطقة حوران والرحبة (Dussaud and Macler 1903). ومع نهاية القرن التاسع عشر بدأ بعض المهتمين بالمواقع الأثرية زياراتٍ إلى الحرة، ومن هؤلاء كان موسل (Musil) الذي وصل إلى منطقة قصر برقع إلى الشرق من وادي سلمى نحو خمسين كيلومتراً، ووصل كذلك إلى الأزرق (Musil 1927: 92).

وفي الأعوام ١٨٩٩، ١٩٠٤ - ١٩٠٥ و ١٩٠٩ قامت جامعة برنستون الأمريكية بمسوحات لمناطق جنوب سورية وشمال الأردن، حيث امتدت شرقاً إلى منطقة دير القن، وتم التركيز فيها على المعالم المعمارية المنتشرة في المنطقة التي تمت زيارتها ورسم المخططات اللازمة وتصويرها ثم دراسة وتوثيق للنقوش النبطية واليونانية في مواقع جنوب حوران، إلا أن بعثة الجامعة لم تتوغل كثيراً إلى داخل الحرة (Butler 1909: 63-67). وفي عام ١٩٢٧ نشر ميتلند (Maitland) مقالة تحدث فيها عن المواقع الأثرية في أثناء طيرانه في نقل البريد من بغداد وعمان وخاصة فيما يعرف بالمصائد الصحراوية (Kites) التي تشبه الطائرة الورقية في شكلها وامتدادات جدرانها إلى عدة كيلومترات (Maitland 1927: 197-203). وهنا لا بد من الإشارة إلى انتشار عدد من المصائد (Kites) في المناطق المتاخمة لحواف وادي سلمى من الجهة الشمالية والجنوبية وفي موقع الشبيكة الذي لا يبعد سوى خمسة كيلومترات عن وادي سلمى. وفي الأربعينيات، قام جلوك (Glueck) بدراسة ميدانية

© Arabic Digital Library Yarmouk University

لبعض المواقع في المنطقة الشمالية الشرقية من الأردن حتى وصل بالقرب من مدينة جاوه الأثرية والتي ترجع آثارها المعمارية إلى العصر البرونزي القديم الأول والعصر البرونزي المتوسط ولكنه ركز على الفترة النبطية (Starcky 1944: 7-17).

وفي الخمسينات، بدأ عدد من البعثات الأثرية والمهتمين بالنقوش بأعمال مسح وتوثيق لعدد من المواقع، حيث حفر هاردنج (Harding) أحد الرجوم الصفوية والذي يعرف باسم رجم هاني، ونشر عدداً من النقوش الصفوية التي تم تسجيلها وتوثيقها منه، واعتقد أن صاحب القبر هو شاب توفي وهو في مقتبل العمر، وأنه ذو مكانة دينية أو اعتبارية (Harding 1953: 8-56). ثم تبع ذلك وينت (Winnett) وهاردنج (Harding) ببعثة لدراسة النقوش الصفوية وقد صدر لهما مجلد يتحدث عن النقوش الصفوية في شمال شرق الأردن، إضافة إلى النقوش النبطية واليونانية والعربية (W H).

وفي عام ١٩٦٤ نشر برامكي مئة وخمسة نقوش عربية من منطقة جاوه وتل العبد المجاور لوادي سلمى، حيث كان قسم منها مؤرخاً والآخر غير مؤرخ، وهي مشابهة لنقوش وادي سلمى، إلا أن الدراسة لم تكن وافية ومتكاملة (برامكي ١٩٦٤: ٣١٧-٤٧). وفي عام ١٩٧٢ قام فريق بريطاني بأعمال التنقيب والبحث في منطقة جاوه، واستمر العمل عدة مواسم ركز الفريق فيها على دراسة المظاهر المعمارية في موقع جاوه خاصة القصر والأبنية السكنية والنظام المائي المتمثل بالسدود والبرك الواقعة على وادي راجل الذي يحف بالموقع من الجهة الشمالية (Helms 1989: 141 - 68).

وفي عام ١٩٧٥، قام كلارك (Clark) بمسوحات لتوثيق الكتابات الصفوية في منطقة الحرة وخاصة مناطق الأشاقف وتلول العبد المتاخمة لوادي سلمى من الجهة الجنوبية (CSNS).

وفي عام ١٩٧٦ قام باركر (Parker) بأعمال مسح لبعض المواقع في المنطقة الشرقية كقصر برقع ودير الكهف ودير القن (Parker 1986: 137).

وفي عام ١٩٨١، قام كنج (King) بأعمال مسح ودراسة للمواقع الإسلامية والبيزنطية في البادية الشمالية الشرقية حتى وصل إلى جاوه شرقاً (King 1982: 85-95) . وفي أعوام ١٩٨١، ١٩٨٢ قام ماكدونلد وسي رايت (Macdoland and Searight)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بمسح للنقوش الصفوية والرسومات في منطقة جاوه، وقد عثر على بعض النقوش العربية (1982: 159-70; 1983: 571-76).

وفي عام ١٩٨٣ قام العبادي بمسح للنقوش الصفوية في جبل قرمة وعثر على عدد من النقوش العربية (١٩٨٨: ١٢٥-٥٦؛ 1986: 259-62).

وفي عامي ١٩٨٨ و ١٩٨٩، قامت بيتس وآخرون (Betts) بأعمال تنقيب ودراسة لمنطقة قصر برقع اشتمل على توثيقه ورسمه، وتنقيب لمواقع العصر الحجري الحديث المحيطة بالقصر والسد (1990: 1-9). وفي العامين ١٩٩٢ و ١٩٩٣ قامت بيتس (Betts) بدراسة لمواقع العصر الحجري الحديث والمصائد الصحراوية (Kites) في منطقة الشبيكة وتلول العبد وإجراء عدد من المجسات في موقع الشبيكة وتبين أن الموقع يعود بجذوره الاستيطانية إلى المرحلة الانتقالية من العصر الحجري القديم إلى العصر الحجري الحديث وخاصة الفترة الثانية المعروفة بالنطوفية (الجبور ١٩٩٤أ: تقرير غير منشور، دائرة التسجيل في دائرة الآثار العامة).

وفي عام ١٩٩٣، قام الخريشة والروسان والعبابنة من جامعة اليرموك بأعمال مسح ودراسة للنقوش في مواقع الشبيكة وآبار الغصين ومربّ الكف ووادي اللحفي (١٩٩٣: ١٠-١٥).

وفي عام ١٩٩٥، قام العبادي بأعمال مسح ودراسة للنقوش الصفوية في منطقة الفهدة والفهداوي على وادي الراجل وذلك ضمن مساق التدريب العملي لطلبة قسم النقوش في جامعة اليرموك. كما قام في عام ١٩٩٦ بمسح للنقوش الصفوية في وادي الحشاد الواقع إلى شمال وادي سلمى مباشرة، ونشر مجموعة من هذه النقوش (عبادي ١٩٩٦: ٢٤٢-٥٢؛ ١٩٩٦ أ: ٢٣٩-٥٣؛ ١٩٩٧أ: ١٤١-٥١) ونشر العبادي وزيادين نقشاً صفوياً من وادي الحشاد

(Abbadi and Zayadine 1996: 155-64).

وفي عام ١٩٩٨، قام الخريشة بأعمال مسح للنقوش الصفوية في موقع وادي سارة الذي يقع إلى الشمال من وادي سلمى بعدة كيلومترات، ذلك ضمن مساق التدريب العملي لطلبة قسم النقوش في جامعة اليرموك.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تسمية وادي سلمى

يطلق السكان المحليين حديثا على الوادي اسم وادي سلمى، الذي لم يذكر في المصادر العربية والمعاجم الجغرافية، وذكر لي بعض كبار السن أن منطقة وادي سلمى كانت تكثر فيها الآبار والغدران والبرك، التي ما زال بعضها ظاهراً للعيان وأن الماء متوافر في أغلب الأوقات ويسيل عبر مجرى الوادي، ولذلك لا بد من التفكير في أن كلمة، (سلمى) ربما تكون اختصاراً لكلمة الماء ومع مرور الزمن، تم اختصار كلمة سيل الماء إلى (سلمى) للتسهيل والتخفيف، وذكر آخرون أن التسمية جاءت نسبة لدفن إحدى الفتيات وكانت تدعى سلمى قتلت في ظروف غامضة.

وقد عثر على نقش صفوي في وادي سلمى يذكر أن شخصاً اسمه "ل ش هـ م ب ن ر ج ل ب ن ع م ر ب ن م س ك و ا ش ر ق ب هـ أ ب ل م ح ر ن م م ح ل ف و ج د ح ر ت خ ب ث ت ف هـ ل ت س ل م" (عبادي: تحت الإعداد) والذي يستنتج فيه أن منطقة وادي سلمى كان يطلق عليها خلال الفترة الصفوية اسم خبثت أو خبثة، وقد غيّر هذا الاسم في العصر الإسلامي إلى وادي رحمن أو رحمين، كما يظهر في أحد النقوش العربية الإسلامية التي عثر عليها في هذا الوادي وهي عكس الخبث. وتغيير الأسماء النابية وغير المتسحبة، لا يزال مستخدماً إلى يومنا هذا، فوادي اليابس في غور الأردن قد بُدل اسمه إلى وادي الريان، وخنزيرة إلى الطيبة (الكرك)، وفي فلسطين بُدل اسم عفرة إلى الطيبة (رام الله).

أما الطرق التي تتبعها القوافل التجارية وما يخص دراستنا كما أجملها سحاب، فهي:

١. الطريق من مكة إلى فلسطين التي تمر قرب المدينة المنورة، وهي تمر أحياناً بخيبر وتيماء وتعبر غرب دومة الجندل إلى وادي السرحان ثم إلى بصرى.
٢. الطريق النجدية، وهي تبدأ من مكة وتصل إلى الأبله في جنوبي العراق وينفرع منها إلى الشمال من فيد طريق إلى جنوبي الشام وتسمى الحوشيه.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

٠٣ الطريق الشامية وهي تربط تبوك بالمدينة عبر السويداء ووادي القرى والحجر (سحاب ١٩٩٢: ٢٥٧-٦٥).

٠٤ وأشار ماكدونلد وسي رايت (Macdonald and Searight) إلى أحد الطرق عبر وادي الراجل باتجاه الشبيكة (572 :1983) في حين يذكر باركر (Parker) إلى احتمالية وجود طريق من قرية امتان باتجاه الشبيكة القريبة من وادي سلمى (14 :1986) أما (Dentzer)، فقد أورد أحد الطرق من سلخد (صلخد) باتجاه قرية إمتان ومن ثم إلى وادي راجل وجاوه ثم إلى الشبيكة (1986: 285-98) (انظر خريطة رقم: ٦).

وقد ذكر المقدسي أن طريق الكوفة تأخذ من الكوفة إلى الدهيمة "١٢ ميلاً" ثم إلى الخشيبة مثله ثم إلى القريقة مثله، ثم إلى الرقراق مثله، ثم إلى الأزرق مثله، ثم إلى عمان مثله، وهي محطات يستريح الحاج فيها للتزود بالماء والاستراحة (١٩٩١: ٢٥١).

وقد تبين للباحث وجود أحد الطرق القادمة من البادية السورية، ماراً بمنطقة آبار الجثوم، ثم وادي خنيصر ووادي الحشاد ثم إلى وادي سلمى، وتميز بإزالة الحجارة على مسار الطريق، وذلك أثر سير القوافل. (انظر صورة رقم: ١٨ خرطة رقم: ٦).

وبناء على المكتشفات الأثرية والمتمثلة بالمساجد والنقوش، لابد أن موقع وادي سلمى قد شهد تجمعا للقبائل العربية في العصر الإسلامي.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الفصل الأول

المساجد

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تمهيد

تركزت الأعمال والمسوحات الميدانية التي قام بها الباحث على دراسة المساجد الإسلامية التي عثر عليها عام ١٩٩٤، واشتملت الدراسة على رسمها وتصويرها، وإجراء المجسات اللازمة. وعلى الرغم من بُعد المسافة ومشقة العمل في المنطقة إلا أن الباحث تابع العمل خلال ثلاثة مواسم أخرى في الأعوام ١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٨، لمدة شهر في كل موسم، لمتابعة أعمال التوثيق والتسجيل والرسم والتصوير وجمع النقوش العربية الإسلامية المنتشرة على امتداد طرفي الوادي، إضافة إلى جمع العينات الفخارية من خلال المسح السطحي للمنطقة.

وقد تم الكشف عن أربعة مساجد، تمّ إعطاؤها أرقاماً متسلسلة وهي: المسجد الأول، والثاني، والثالث، والرابع. وتعد هذه المساجد ذات أهمية كبرى من حيث عددها وأشكالها مقارنة بمساحة المنطقة التي شهدت استيطاناً في الفترة الإسلامية المبكرة واستمر لفترات لاحقة، وكذلك مرور بعض قوافل التجارة، وقوافل الحجاج العابرة باتجاه وادي السرحان قادمة من مناطق حوران في سوريه، خاصة إذا ما علمنا أن أقرب محطات الحج كانت مدينة صلخد التي لا تبعد سوى مسيرة يومين عن منطقة وادي سلمى، والتي تأخذ الطريق من صلخد (صرخد) ثم إلى تيماء وإلى المدينة المنورة عبر وادي السرحان وهي بنحو ستة أيام (الجزيري ١٩٨٣: ١٢٣٣-٣٤).

تتميز مساجد وادي سلمى بالبساطة والتقشف، وبنيت باستخدام الحجارة البازلتية الرقيقة المسطحة على الأرض البكر مباشرة دون استخدام المونة لتثبيت حجارتها وبصفين من الحجارة في كل مدماك وتم ملئ الفراغ الذي بينهما بشحف صغيرة. واتخذت الشكل المستطيل في شكلها العام باستثناء المسجد الثالث الذي ظهر بشكل شبه بيضوي. واحتوت على أهم العناصر المعمارية الإسلامية في بناء المساجد والمتمثل بالمحراب المجوف الواقع في وسط جدار القبلة، البارز عن سمت الجدار إلى الخارج.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويتبين أن المساجد جميعها قد كانت مطابقة لاتجاه الجنوب تماماً باستثناء المسجد الرابع المنحرف إلى الشرق بمقدار ١٥°.

المسجد الأول

(صورة رقم: ٧؛ شكل رقم: ١)

يقع المسجد الأول في أسفل المنحدر الجنوبي وعلى الحافة الجنوبية للوادي (انظر خريطة رقم: ٣) وتبلغ أبعاده ٩,٢٠ م طولاً ، ٧,١٠م عرضاً، ويتوسط جدار القبلة المحراب، وقد جاء بشكل نصف دائري يبرز عن سمت البناء للخارج، ويبلغ قطره ١,١٠م وعمقه ١,٢٠م وتتفاوت سماكة الجدران من جهة لأخرى إلا أنها تتراوح ما بين ٥٠سم – ٨٠ سم (شكل رقم: ١).

وقد بني من الحجارة الصغيرة المسطحة بدون مونة، وبصفين من الحجارة في كل مدماك وتمّ ملئ الفراغ الذي بينهما بالشحف الصغيرة.

وترتفع الجدران إلى أكثر من ١,٥م في بعض الأماكن، وقد تم التركيز في عملية البناء على جدار القبلة والجدار الغربي والشرقي، بحيث ظهرت أكثر تنظيماً وارتفاعاً من الجدار الشمالي الذي جاء بسيطاً قليل الارتفاع، ويبدو أن الهدف منه كان عدم تسرب المياه من حافة الوادي إلى داخل حرم المسجد، في حين يظهر آثار مدخلين في نهاية الجدار الشمالي الغربي والشمالي الشرقي وبعرض متر واحد، إذا ما اعتبرنا أن الجدار الشمالي أنشئ أصلاً لمنع تسريب المياه من الوادي، لذلك لم يتم فتح المداخل في هذا الجدار وعلى محور المحراب بسبب قرب حافة الوادي من الجهة الشمالية، وتخلو حجارة المسجد من أي زخرف باستثناء النقوش العربية التي تمت كتابتها على بعض حجارة المسجد خاصة الجدار القبلي بالخط الكوفي غير المنقط، وهي آيات قرآنية وأدعية ونصوص تذكارية، إضافة إلى رسم نجمة خماسية على أحد الحجارة الكبيرة في الجدار الشرقي. (انظر صورة رقم: ١٠). أما زخرفة النجوم فقد ظهرت على الحلي وتيجان الملوك في بلاد فارس، وعندما تبنّى الإسلام

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تحريم التصوير، تناسبت هذه الزخرفة والتعاليم الإسلامية فاستخدمت في الزخارف الإسلامية كما في قبة الصخرة (Creswell 1969: Vol. I, 2. 75-76) وكإشارة دينية على المساجد خاصة. (الطرشان ١٩٨٩: ٧٥).

كما ظهرت النجمة الخماسية على بعض قطع النقود الأموية والتي سكت في فلسطين، واعتبرت أنها تمثل تقاليد محلية لا ترمز إلى أي شيء آخر (القسوس ١٩٩٦:٩٦-٩٨)، إضافة إلى استخدام الآيات القرآنية وكتابتها لتكون وسيلة للتقرب إلى الله وحلت محل الصور المستخدمة في الكنائس. (الألفي د.ت: ١١٩)

وقد تم إجراء مجس تجريبي في وسط الجدار الغربي من الخارج للتأكد من طريقة بناء أساسات الجدران، وتبين أنه تم استخدام الحجارة الكبيرة في المداميك الأولى للمسجد وعلى الأرض البكر مباشرة، دون تسوية الأرض حيث يلاحظ وجود شحف حجرية أسفل الحجارة الكبيرة وذلك لتسويتها قدر الإمكان (انظر صورة رقم:٨، ٩). كما سُدّت الفراغات بوساطة الحجارة الصغيرة والشحف الحجرية وذلك لعدم توفر الحجارة المشذبة المستخدمة في البناء نظراً لقساوتها عند محاولة تشذيبها. وتم إكمال البناء باستخدام الحجارة الأصغر في المداميك العليا (انظر شكل رقم: ٢).

كما قام الباحث بإجراء مجس تجريبي من الداخل للوصول إلى أرضية المسجد فتبين وجود طبقة من طمي السيل يبلغ ارتفاعها ما بين ٥٠-٧٠سم، وذلك فوق أرض المسجد الأصلية، والتي ظهرت أنها تتكون من ملاط مخلوط برمل السيل والتراب، والذي أصبح قاسياً بسبب كثرة الاستعمال.

وقد تم الكشف عن بركة أو خزان لجمع المياه أنشأت في عرض الوادي تبعد نحو ٣٠ م شمال المسجد وبقطر ١٥م ، وتبين أن البركة قد حفرت في البدء في بطن الوادي ثم تم إحاطتها وتدعيمها بجدار دائري مكون من صفين من الحجارة الكبيرة، وقد تهدم هذا الجدار وبقيت أساساته التي تراوح سمكها ما بين ١ - ١,٥م. أما تاريخ المسجد، فيظهر من خلال النقوش التي عثر عليها على بعض حجارة جدران المسجد خاصة النقش الأول والمؤرخ لسنة (١٠٥هـ / ٧٢٤م) وبعض الأسماء الواردة في نقوش الأدعية المؤرخة إلى أن بناء المسجد تم في بداية القرن

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الثاني الهجري واستمر استخدامه حتى القرن الثامن الهجري، إذ وجد نقش مؤرخ لسنة ٧٣٨هـ / ١٣٣٧م يذكر صاحبه أنه حضر وولده (غنام) من قرية تدعى (بوسان) والتي ما زالت تحتفظ باسمها، وتقع إلى القرب من صلخد في حوران بسوريه، ويشبه هذا المسجد ما تم الكشف عنه في منطقة النقب في موقع بئر كركوم (Be'er Karkom) (Avni 1994: 86).

المسجد الثاني

(صورة رقم: ١١؛ شكل رقم: ٤)

يقع هذا المسجد إلى الشرق من المسجد الأول بحدود ٧٠م وعلى الحافة الجنوبية من الوادي (انظر خريطة رقم:٤ موقع رقم ١٠) ، وتبلغ أبعاده ٩,٥م طولاً و ٦,٣٠م عرضاً، ويتوسط جدار القبلة محراب مجوف (نصف دائري) يخرج عن سمت البناء وتبلغ فتحته ١,١م وعمقه ٠,٨٠ م وتتراوح سماكة جدرانه ما بين ٠,٨٠ – ١,٢٠م.

وقد بني بنفس الأسلوب الذي استخدم في المسجد الأول، باستخدام صفين من الحجارة ودون استخدام المونة، إلا أن هذا المسجد يختلف عن المسجد الأول بوجود ثلاثة جدران الجنوبي، والغربي والشرقي، حيث لازمته من الجهة الشمالية إحدى البرك فتعذر بناء جدار في تلك الجهة، حتى إنه تم إضافة جدار حجري في الجهة الشرقية وربطه مع جدار المسجد لمنع تسرب ودخول مياه الأمطار عند فيضان الوادي.

وتظهر مجموعة من الكتابات الكوفية على بعض حجارة المسجد والتي تتميز بأشكال وأنماط الحروف التي ترجع للقرن الثاني الهجري، خاصة إذا ما علمنا أنه تم العثور على بعض النقوش المؤرخة في جدار المسجد والتي ترجع للقرن الثاني الهجري، ويماثل هذا المسجد ما تم الكشف عنه في النقب في موقع (Nahal Arod) (Avni 1994: 84) إضافة إلى مسجد وادي جلات قرب القطرانة (Helms 1990: 80).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومما يثير الانتباه قرب المسافة بين المسجدين الأول والثاني والبالغة خمسين متراً (انظر صورة رقم: ١٢)، ويبدو أن المسجدين بنيا وفقاً للتعاليم الإسلامية التي تشجع على بناء المساجد، ومما يشير إلى إقبال المسلمين على الصلاة في البادية، وروى عثمان بن عفان: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من بنى مسجداً بنى الله له مثله في الجنة) متفق عليه. وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: (من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطا لبيضها بنى الله له بيتاً في الجنة) رواه أحمد .

لذلك، فإن الإسلام حث على بناء المساجد مهما كان حجمها وشكلها، ذلك تقرباً إلى الله واحتسابه لنيل الأجر والثواب، لهذا كانت هذه المساجد متفقة مع التعاليم الإسلامية، وهي أفضل دليل على استيطان مكثف للقبائل العربية إذا ما علمنا أن بناءها لا يكلف جهداً كبيراً لما اتسمت به من البساطة والتقشف.

المسجد الثالث

(صورة رقم: ١٣، ١٤؛ شكل رقم: ٥)

يقع هذا المسجد على حافة وادي سلمى من الجهة الشرقية بمحاذاة رافد الوادي القادم من الجهة الجنوبية والمسمى فرع قصّاب (انظر خريطة رقم: ٤، موقع ٨).

ويختلف هذا المسجد عن المساجد الأخرى من حيث الشكل العام والذي جاء بيضوي وتبلغ أبعاده ١٢,٥م × ٧,٥م، أما المحراب، فقد كان من الصعب تحديد أقيسته بشكل دقيق بسبب الشكل البيضوي غير المألوف في بناء المساجد في هذه المنطقة، ولكن يمكن ملاحظة أن المنطقة الوسطى في جدار القبلة تبرز عن الشكل البيضوي العام للمسجد للخارج بحدود ٠,٨٠م وبعرض ٥,١م، ولولا هذا البروز والعثور على النقوش العربية المكتوبة بالخط الكوفي على أحد حجارة الجدار القبلي والتي تتضمن الدعاء لمن بنى هذا المسجد وصلى فيه (انظر النقش رقم: ١٤) وعدد آخر من النقوش على حجارة وواجهات الجدران والمتمثلة بالأدعية والآيات القرآنية التي يصعب قراءتها، لولا ذلك كلّه لما أمكن تحديد هوية هذا البناء.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بنـي هـذا المسجد بنفس أسلوب البنـاء الـذي اتبـع فـي المسـجد الأول والثـاني باستخدام الحجارة الرقيقة ووضعها فوق بعضها بعضاً، وتكوين صفين من الجدران لكل مدماك وملئت الفراغات بالشحف الصغيرة لربط الجدران وتقويتها دون استخدام المونة، ويبلغ أقصى ارتفاع لجدرانه التي ما زالت باقية ١,٣٠م، أما المدخل، فقد جاء من الجهة الشمالية وعلى محور المحراب وبعرض متر واحد.

وإلى الشرق من بناء المسجد بـ ٤٠م، تقع بركة تتغذى من المياه الـواردة إليهـا من فرع قصاب ويبلغ قطرها ١٧,٥ م، وقد حفرت في الأرض بعمق أربعـة أمتـار عن مستوى الأرض المحيطة بها، وتم إحاطتها من الأعلى بجدار ولكنه متهـدم ويبلـغ عرضه ١,٥ م تقريباً.

أما فيما يتعلق بتاريخ بناء المسجد، فإنه في ضوء النقوش التي عثر عليهـا فـي جدران المسجد وما تتضمنه من أسـماء واردة فـي نقـوش مؤرخـة، فإنـه يرجـع إلـى النصف الأول من القرن الثاني الهجري. وقد تم الكشف عن أحد المساجد المشـابهة من حيث الشكل العـام مـع اختـلاف فـي موقـع المحـراب فـي موقـع رامـات بيرني (Ramat Barney) في هضاب النقب جنوب فلسطين (Avni 1994: 89).

المسجد الرابع

(انظر صورة رقم: ١٥، ١٧؛ شكل رقم:٦)

يقع هذا المسجد إلى الغرب من المسجد الأول والثاني (انظر الخريطة رقم: ٢، موقـع ٤) وتبلـغ أبعـاده ٤,٣٠م طـولاً و ٢,١٠ م عرضـاً وفتحـة المحـراب ٠,٧٥م وعمقه ٠,٥٥م وعرض جداره ٠,٥٥م، أما المدخل، فقد جاء على محـور المحـراب بعرض ٠,٦٠م، ويظهر اتجاهه منحرفاً عن الجنوب باتجاه الشرق نحو ١٥° ، ويعد هذا المسجد أصغر المساجد التي تم العثور عليها والمسجد الذي ينحـرف عـن القبلـة كما هو الحال في مسجد جبل القلعة الذي عثرت عليه البعثة الأسـبانية ويظهـر في المخططات أنه ينحـرف نحو ٢٠° عن اتجاه الجنـوب. (المـاجروا ١٩٨٣:

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لوحة ٣٧ ب) والذي يرجع إلى الفترة المملوكية في تاريخ بنائه (Olavarri and Goicoechea1985:33)

وتبلغ ارتفاعات جدران المسجد الرابع بحدود ٠,٤٠م، وقد بني بصفيّن من الحجارة الصغيرة، مثل المساجد الثلاثة السابقة وعلى الأرض البكر دون حفر أساسات، .وملئت الفراغات بالشحف والحجارة الصغيرة لتقويتها، ويظهر أن هذا المسجد لم يكن يرتفع إلا قليلاً لعدم وجود حجارة متهدمة حول جدرانه سواء من الداخل أو من الخارج، ونظراً لصغر حجمه فإنه لم يكن يتسع لأكثر من عشرة مصلين. وقد عثر في جداره القبلي على نقش بالخط النسخي غير مؤرخ يذكر اسم باني هذا المسجد وهو جماعة بن رجب (انظرصورة رقم: ١٦). وعثر كذلك على نقش آخر لوالد الباني مؤرخ لسنة (٧٨٦ هـ / ١٣٨٤م) (صورة رقم: ٣٩). وقد ذكر اسم باني المسجد في عدد من نقوش وادي سلمى مما يدل أن تاريخ بناءه يرجع إلى الفترة المملوكية.

وكشف عن أحد المساجد المشابهة في هضاب النقب جنوب فلسطين في موقع بئر كركرم (Be'er Karkom) ومشابه له في الشكل ومختلف عنه في التاريخ، إذ يرجع إلى العصر الأموي (Avni 1994: 84).

وما زال بعض أبناء البادية يبني مثل هذه المساجد البسيطة التي لا تكلف جهداً خاصة بالقرب من تجمعات مضاربهم ومدافنهم وأحياناً يتم الاستغناء عن بناء الجدران ببناء حنية نصف دائرية، للدلالة على اتجاه القبلة وأشار ووشر (Waechter) لمثل هذه المساجد البسيطة في بادية الأردن (Waechter and Seton Williams 1938: 174, Fig. 1, Pl. 26).

المحراب أصوله ودلالاته

إن أهمية العنصر المعماري الإسلامي الذي يظهر بصفة عامة في هذه المساجد والمتمثل بالمحراب المجوف، لا بد من إلقاء الضوء على هذا العنصر المهم في أصوله ودلالاته، فقد ورد اسم المحراب في القرآن الكريم خمس مرات ففي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سورة (آل عمران ٣، الآية: ٣٧)، قال الله تعالى ﴿**كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً**﴾ فيجمع المفسرون أن مريم كانت تقيم في غرفة مرتفعة في منزل زكريا، وفي تفسير الطبري "وكفلها زكريا" أي جعلها في بيته (١٩٧١: ٣٥٠-٣٥٢).

وفي (سورة آل عمران ٣، الآية: ٣٩)، قال الله تعالى: ﴿**فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيداً وحصوراً ونبياً من الصالحين**﴾ أي خاطبته الملائكة وهو يصلي في مكان عبادته وصلاته (ابن كثير ١٩٦٦: ج ٢، ٣٤).

وفي (سورة سبأ ٣٤، الآية: ١٣)، قال الله تعالى: ﴿**يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا ءال داود شكراً وقليل من عبادي الشكور**﴾ فقد قيل أنها تعني البيوت الجميلة وقيل أنها ربما تعني القصور (ابن كثير ١٩٦٦: ج٥، ٥٣٤).

وفي (سورة ص ٣٨، الآية: ٢١)، قال الله تعالى: ﴿**وهل اتاك نبؤا الخصم إذ تسوّروا المحراب**﴾ وهي تعني أنهم تسوروا الحائط ودخلوا عليه خلوته ومكان عبادته، وكلمة تسوروا تدل على أن المحراب كان في مكان مرتفع (الزجاج ١٩٨٨: ج ٤، ٣٢٥).

وأخيراً في (سورة مريم ١٩، الآية: ١١)، قال الله تعالى: ﴿ **فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوه بُكرة وعشيا**﴾ أي أشرف عليهم من المصلى، وهو أشرف المجالس من الأرض العالية التي تتخذ لبناء المحاريب (القرطبي ١٩٦٧: ج١١، ٨٥).

وفي ضوء ما تقدم يمكننا أن نستنتج أن المحراب قد ورد في القرآن الكريم بمعان عدة ولكنها تفيد في معنى واحد وهو الرفعة والسمو للمكان المخصص لعبادة الله، والواقعة إما في صدر المجالس أو في الأماكن المرتفعة في المنزل والمخصصة للعبادة، ويستدل أن المحراب في زمن رسول الله ﷺ لم يكن موجوداً بشكله المعماري الحالي، بل استخدم جذع النخلة، وقد استخدم الرسول ﷺ العنزة وهي الحربة أو الرمح الذي يغرز لتحديد اتجاه القبلة بمعنى وضع المحراب من

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفضاء (اليعقوبي ١٩٧٠: ج ٢، ٤٦؛ فكري ١٩٦١: ١٤٢)، حتى أن العنزة استخدمت في الفترة الأموية والعباسية إشارة إلى السلطة والملك من قبل الخلفاء والحكام المحليين وقادة الشرطة (اليعقوبي ١٩٧٠: ج٢، ٢٧٦).

أما الأصل الدقيق لكلمة محراب نفسها فليس واضحاً، فبعض الدارسين يرجعونها إلى الكلمة الأثيوبية مكرب (Mekuerab) التي تعني المقدس وجاءت عن طريق جنوب الجزيرة العربية ثم دمجت في الجذر العربي "حرب" وهذا يعني ارتباطها بالمكان المقدس، في حين يرى (Praetorius) ونولدكه (Noldeke) أن هذا الاشتقاق للكلمة الأثيوبية غير مقنع لا تاريخيا ولا لغوياً. (Whelan 1989: 206). وقد جمع سيرجنت (Serjeant) و هورفيتز (Horovitz)النصوص الأدبية في الشعر للفترة ما قبل الإسلام والإسلامية المبكرة وتبين أن كلمة محراب وردت بدلالات منها ما تعني القصر حيث يجلس الحاكم، أو حنيه لوضع تمثال، أو منصة معمدة لوضع البخور أو جزأ من بيت مخصص للنساء
(Horovitz 1927; 261-62; Serjeant 1959: 451-52)

وقد ورد في شعر الأعشى أنها تفيد مكان الدفن حيث يقول:

وحطت بأسباب لها مستمرة أذينة في محراب تدمر ثاويا

واستعرض سوفاجيت (Sauvaget) أصول المحراب ذاكراً منها الحنايا التي توضع فيها التماثيل في المعابد، والمكان الذي يجلس فيه الحاكم، ومحراب الكنيسة مورداً أن كلمة المحراب وردت في معناها الناووس (Naos) المكان المقدس (1967: 145)، وقارن الغول بين المدقن في جنوب الجزيرة العربية والمحراب في المسجد الإسلامي فوجد وجه شبه بينهما من حيث استخدامها مكاناً للمصلين، ويأخذان شكل الرواق المعمد من الناحية المعمارية، والمدقن بناء ملحق في المنزل، يستخدم من قبل فرد أو أكثر، ويهدف إلى تنظيم وضبط المصلين وتقديم خدمات للميت ويعتقد الغول وجود علاقة بينهما (Ghul 1962: 331-35). ويذكر السمهودي واليعقوبي، أن أول من أدخل المحراب المجوف في المساجد الإسلامية، هو عمر بن عبد العزيز، عندما كان والياً على المدينة المنورة في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك عندما

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

طلب منه الخليفة إعادة بناء مسجد الرسول وتوسعته (السمهودي ١٩٨١، ج٢: ٥٢٥؛ اليعقوبي ١٩٧٠: ٢٢٠)، ويذكر البلاذري أن عقبة بن نافع رأى في المنام موضع بناء المسجد الكبير بالقيروان ولكنه لم يذكر المحراب (١٩٨٣: ٢٢٩-٣٠) ، بينما يذكر كريزول أن عقبة بن نافع عندما كان والياً على شمال افريقيا، قد بنى محراباً في المسجد الكبير في القيروان الذي أنشاه قبل عام (٥٥هـ / ٦٧٥م) (Creswell 1969: I, 1, 139-41 ؛ فكري ١٩٦١: ٢٠٥). أما مسجد عمرو بن العاص فيروي ابن دقماق أن ابن قره عندما هدم وأعاد بناء مسجد عمرو بن العاص وضع محرابه في جوار المحراب القديم الذي كان موجوداً في المسجد القديم، وأضاف ابن دقماق أن جدار القبلة كان يشار إليه أيضاً بأربعة أعمدة كل اثنين خلف بعضهما بعضا وقام ابن قرة بابقائهما وطلائها بالذهب (ابن دقماق ١٨٩٣: ٦٢-٦٤) (انظر كذلك المقريزي د.ت ، ج٢: ٢٤٩؛ Whelan 1989: 210).

أما محراب قبة الصخرة، فكثيراً ما يشار إليه والذي يرجع إلى القرن السابع الميلادي والموجود أسفل قبة الصخرة في الضلع الجنوبي من المثمن الخارجي للقبة في القدس والذي يرجع إلى عام (٧٢هـ/ ٦٩١م) (الشافعي ١٩٧٠: ٥٩٧).

ويشير بيشه إلى أن المحراب يشير لمكان وقوف الرسول ﷺ عندما كان يقف إماماً للمصلين، وإستحدثت محاريب بأسماء الصحابة كما في المسجد الأقصى، كمحراب عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان حيث مكان وقوفهما عندما صلّيا في المسجد الأقصى (Bisheh 1979: 264-66).

وبهذا تكون كلمة المحراب في الإسلام مرادفة للقبلة في المسجد وتحديدها، لأن الناس إذا دخلوا المسجد لا يعرفون القبلة إلا بالمحراب (ابن الحاج ١٩٧٢: ٢٧٩) إضافة إلى أنه في حالة ازدحام المسجد بالمصلين يتقدم الإمام باتجاه المحراب، لإفساح المجال أمام صف إضافي من المصلين ولتضخيم الصوت قبل إحداث مكبرات الصوت (الشافعي ١٩٧٠: ٦٠١).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المساجد المشابهة

لقد تم الكشف عن أحد المساجد في موقع الريشة إلى الشرق من وادي سلمى بنحو ٨٠ كيلومتراً وهو مشابه للمساجد موضوع الدراسة، من حيث بساطة البناء وأسلوبه حيث استخدمت الحجارة لبناء جدرانه على الأرض البكر دون تأسيس لها، وتراوحت أبعاده بين ١٩,٢٠ × ٢٠ م وبشكل شبه مستطيل (Helms 1990: 73) إلا أن المحراب يختلف عن مساجد وادي سلمى حيث جاء بشكل مستطيل، ويرى هلمز (Helms) أن جدران مسجد الريشة قد تكون أعلى مما هو متبقي منها مستخدمين في ذلك اللبن الطيني أو ألواح خشبية (Helms 1990: 74). وكشف عن أحد المساجد البسيطة التي ربما كانت تنقسم إلى قسمين، قسم مسقوف والآخر مفتوح مع اختلاف في شكل المحراب في منطقة جبل أسيس والذي يؤرخ للفترة (٧٠٠ - ٧١٠م) (Brisch 1979: 181) وعثر كذلك على أحد المساجد في وادي جلات إلى الشرق من القطرانة بالقرب من أحد السدود الرومانية الذي أعيد استخدامه في الفترة الإسلامية (السد). وقد كان موقع المسجد منطقة جذب لقبائل البدو للدفن بالقرب منه، وقد تميز المسجد بوجود محراب مجوف غرزت إحدى الحجارة الكبيرة في وسط محرابه ونقش عليها وسم لإحدى القبائل (Betts 1992: 1-10). وفي جنوب الأردن، كشف عن أحد المساجد الإسلامية المبكرة في منطقة رم بوادي شيرة (Wadi Shireh) وتميز بمحرابه بكبر الحجارة المستخدمة في بنائه، وكتب على أحدها نقش عربي بالخط الكوفي (Jobling 1989: 254). وكشف عن مسجدين في منطقة الشبيكة مشابهة لمساجد وادي سلمى وسميت المساجد الصحراوية المفتوحة (حتاملة ١٩٩٤: ٨٧).

وفي منطقة السبيطة جنوب فلسطين كشفت بعثة كولت عن أحد المساجد وهو مشابه لأسلوب البناء والشكل لمساجد وادي سلمى (Baly 1935: 177). وفي موقع وادي الضبعى (Site B) في فلسطين، كشف عن أحد المساجد الأكثر تطوراً في الشكل العام وأسلوب البناء والفترة التاريخية من مسجد الريشة، ومشابها للمسجد الأول في وادي سلمى مع اختلاف في أماكن المداخل، إذ يظهر المدخل في مسجد وادي الضبعى على محور المحراب، (انظر شكل رقم: ٧). أما في المسجد الأول

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كانت المداخل جانبية في نهاية الجهة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية (Waechter and Seton-Williams 1938: Pl XXVI)

وكشف كذلك عن مساجد إسلامية مبكرة في منطقة وادي عربة أطلق عليها اسم المساجد المفتوحة (Rothenberg 1972: 221-22). وتم الكشف في منطقةهضاب النقب جنوب فلسطين عن اثنى عشر مسجداً تتشابه أغلبها مع مساجد وادي سلمى حيث تركز وجودها على قمم التلال والأماكن البارزة، وقد بنيت بشكل مستطيل واحتوت على المحراب المجوف، وسماها الباحث المساجدالمفتوحة وتم تأريخها إلى القرن الثاني الهجري – الثامن ميلادي (Avni 1994: 84-86).

وقد أطلق كوهين (Cohen) على المساجد التي تم الكشف عنها في هضاب النقب جنوب فلسطين أيضاً اسم المساجد المفتوحة (Cohen 1985: 65-67) ووافقه افني (Avni) في الرأي (انظر أعلاه) في حين يختلف هلمز (Helms) في تسمية هذا النوع من المساجد البسيطة المتواضعة، إذ يرى أنه في أثناء الفتوحات الإسلامية وظهور ما عرف بالأمصار، فقد انشأت مساجد بسيطة من قبل القبائل العربية في تلك الأمصار بحيث يكون لكل قبيلة، مسجد لأن حركة الجيوش لا تتطلب الاستقرار بل التنقل لمتابعة تقدمها في الفتوحات الإسلامية، مشيراً إلى أن مثل هذه المساجد مشابهة لتلك التي أنشأت في الأمصار من قبل القبائل العربية المسلمة ولذلك سماها بالمساجد القبلية (Helms 1990: 80-83). وهنا لا بد من الإشارة إلى أن البلاذري يذكر أن أهل الكوفة سعوا بسعد بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب، وقالوا إنه لا يحسن الصلاة، فأرسل عمر رجالاً يسألون عنه في الكوفة، فجعلوا لا يأتون مسجد إلا قالوا خير، حتى أتوا مسجدا من مساجد بني عيسى، وهذا يؤكد وجود مساجد اختطت للقبائل العربية (١٩٨٣: ٢٧٧).

كما أطلق على هذا النمط من المساجد الإسلامية البسيطة اسم المساجد التقليدية (King, Lenzen, and Rollefson 1983: 405)

أما فيما يتعلق بنظام التسقيف، فمن الممكن أن مثل هذه المساجد كان يقسم إلى قسمين: الأول المحاذي لجدار القبلة كان مسقوفاً بوساطة ألواح خشبية أو من نسيج الخيام المستخدم من قبل أهل البادية في بيوت الشعر المرفوعة بوساطة دعامات خشبية (عامود)، أو المصنوعة من اللبن، إلا أنه مع مرور الزمن اندثرت بفعل

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العوامل الطبيعية، أما القسم الآخر فيبقى مفتوحاً (Helms 1990: 73) في حين أن المساجد التي كشفت في هضاب النقب جنوب فلسطين يستبعد أن تكون قد سقفت أجزاء منها ولذلك سميت بالمفتوحة (Avni 1994: 84).

أما المساجد التي تم الكشف عنها في وادي سلمى، فترتفع جدرانها في بعض الأماكن إلى أكثر من متر ونصف المتر باستثناء المسجد الرابع، وبناء على المجسات التي تم إجراؤها في المسجد الأول لبيان أرضية المسجد الأصلية، فإنها تكون مرتفعة بحدود المترين على الأقل. والرأي الأكثر احتمالاً عندي، أن جزءاً من المسجد كان مغطى بنسيج ومرفوعاً على أعمدة خشبية للوقاية من حرارة الشمس أو من نزول المطر، كما هو الحال في بيوت الشعر عند أهل البادية. (انظر شكل رقم: ٨)

وفيما يتعلق بتسميتها فإن الباحث يرى أن المسجد وفقاً للشريعة الإسلامية ما هو إلا بيت الله، وأن الأرض تعد للمسلم مسجداً قال الله تعالى: ﴿**فأينما تولوا فثَمّ وجه الله**﴾ (سورة البقرة ٢، الآية: ١١٥) فقد كانت المساجد الإسلامية الأولى والمتمثلة بمسجد رسول الله ﷺ غاية في البساطة والتقشف حيث كانت الجدران من الطين وجذوع النخل والسقف من الجريد، وتم رفع أساسه بالحجارة وجعلت عمده جذوعاً (البلاذري ١٩٨٣: ٢٠)، ثم إن عثمان بن عفان – رضي الله عنه – بناه في خلافته بالحجارة والقصة وجعل عمده حجارة وسقفه بالساج وزاد فيه ونقل إليه الحصبا من العقيق وبعد أن تولي الوليد بن عبد الملك الخلافة كتب إلى عمر بن العزيز عامله في المدينة يأمره بهدم مسجد الرسول وأعادة بناءه، وتوسعته وبعث إليه مالاً وعمالاً وصناعاً من الشام ومصر فبناه وزاد فيه، وولي القيام بأمره والنفقة عليه صالح بن كيسان (البلاذري ١٩٨٣: ٢١-٢٢). ولذلك نرى أن الضرورة اقتضت توسيع المساجد وتقويتها وتزيينها (كونل ١٩٦٦: ١٧) لذا، فإنه لا داعي لأن ندخل في جدل في مسمياتها، فالمسجد يبقى مسجداً وإن اختلف في شكله وحجمه.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الفصل الثاني

النقوش العربية الإسلامية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تمهيد

تنتشر النقوش العربية الإسلامية على امتداد وادي سلمى، إضافة إلى النقوش العربية الشمالية المعروفة بـ (الصفوية)، وتتركز النقوش العربية الإسلامية بالقرب من المساجد، وعلى واجهات حجارتها من الداخل، وعلى التلال القريبة منها، وقد ورد بعض هذه النقوش مؤرخاً من بداية القرن الثاني الهجري (١٠٥ هـ/ ٧٢٤م)، وحتى نهاية القرن الثامن الهجري.

وقد كتبت النقوش العربية المبكرة منها، بالخط الكوفي البسيط المزوي، أما المتأخر منها فقد كتب بالخط النسخي (المملوكي)، والتي تدل على استمرارية استخدام الموقع من قبل بعض القبائل العربية، مخلفةً عدداً من النقوش، إضافة إلى أربعة مساجد إسلامية. ويعد ماكس فان برشم من أوائل الباحثين في دراسة النقوش العربية الإسلامية، ومن الذين جلبوا الانتباه لدراستها (Zayadine 1984: 103)، وقد نشر برامكي ١٠٥ نقوش من منطقة جاوه وتل العبد، بالقرب من وادي سلمى، (١٩٦٤: ٣١٧-٤٧) وهي مشابهة من حيث أسلوب الخط وفتراتها ومواضيعها للنقوش التي تم الكشف عنها في وادي سلمى، مع اختلاف في تراجم الأسماء. إضافة إلى ذلك، فقد تم الكشف عن نقوش في هضاب النقب في (Sede - Boger)، التي ترجع في تأريخها إلى القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي)، (Sharon 1985 XXXI - XXXII) حيث تماثل أشكال حروفها لأشكال الحروف في نقوش وادي سلمى وتابع شارون نشر العديد من الكتابات العربية على الواجهات الصخرية في المناطق المرتفعة في منطقة النقب، حيث درس ٤٥ نقشاً، (Sharon 1990: 9-43) وهي مماثلة لنقوش وادي سلمى من حيث أسلوب الخط ومواضيعها وتأريخها. وعثر كذلك في منطقة وادي شيرة في وادي رم على عدد من النقوش في أحد المساجد الإسلامية المبكرة (Jobling 1989: 254)، أما نقوش جبل أسيس (العش ١٩٦٤: ٣٠٣)، فتعد أقدم من النقوش التي عثر عليها في وادي سلمى، إلا أن هنالك تشابه مع بعض منها من حيث أشكال الحروف وأسلوب الدعاء.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما نقوش رواوه والتي عثر عليها إلى الجنوب من المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية المؤرخة لنفس الفترة التي ترجع إليها نقوش وادي سلمى، فهي مشابهة لها باستثناء أسلوب الدعاء المتضمن طلب المغفرة والتوكل على الله، وطلب الدخول إلى الجنة، والتي سماها الباحث الخط الحجازي (الراشد ١٩٩٣: ١٠٦)، على الرغم من أنها تتشابه مع النقوش الموجودة في مناطق مختلفة كجبل أسيس والنقب ووادي سلمى وتل العبد، وكتبت بالخط المتعارف عليه لدى الباحثين، الخط الكوفي البسيط. وقام أمبرت (Imbert) بجمع عدد من النقوش العربية من منطقة البادية الأردنية، خاصة من الشبيكة وتل المسمى، وتل العبد وجاوه، المشابهة تماماً لأسلوب وشكل الأحرف لنقوش وادي سلمى، والتي ضمنها رسالته الدكتوراه غير المنشورة (Imbert: 1998: 335-95).

أما بالنسبة لنقوش وادي سلمى فقد اشتملت على مواضيع متعددة تضم آيات قرآنية، وأدعية دينية، وأنصاب جنائزية، إضافة إلى نقوش تذكارية تشتمل على أبيات شعرية وحكم، وأسماء أشخاص وأنساب قبلية، ونحن نعلم أن قراءة القرآن وكتابته تعّد من باب الإيمان والتقرب لنيل الأجر والحسنات. وقد حثّ الإسلام كذلك للدعاء للمسلم، قال الله تعالى ﴿**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعانِ**﴾ (البقرة ٢: الآية ١٨٦) قال رسول الله ﷺ : "دعوة المرء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل" (النووي ١٩٩٧: رقم ١١٣٩).

لذا، فقد كانت الدوافع الدعائية لمن كتب الأدعية والآيات القرآنية تنم عن إيمان وتبركٍ لله سبحانه وتعالى، وهذه بعيدة عن الأثرة الجاهلية، وحضت عليها فكرة الأخوة الإسلامية. (جمعة ١٩٦٩: ٨٤)، وعلى الرغم من أن هذه النقوش لا تذكر لنا أحداثاً تاريخية وسياسية، ولكنها تلقي الضوء على الأسماء العربية وعلى أنساب القبائل، إضافة إلى دراسة تطور الخط العربي وأشكال حروفه التي ظهرت في هذه النقوش في مختلف الفترات، خاصة تلك النقوش المؤرخة، وقد تم ذكر عدد من أسماء المواقع الجغرافية، والتي ما زالت تحتفظ بأسمائها حتى الآن مثل: الحريسة وبوسان في منطقة حوران في سوريه.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

نقحرة النقوش من ١ - ٢٠ وشرحها

النقش الأول: (صورة رقم: ٢٢، شكل رقم: ٩)

وجد هذا النقش على حجر يقع بين الحجارة المتناثرة في ساحة المسجد الأول، ويبلغ طوله ٤٢ سم وعرضه ٣١ سم تقريباً، ويتكون من أربعة عشر سطراً.

القراءة:

١- اللهم غافر الذنب
٢- وقابل التوبة شديد العقاب
٣- ذو الطول لا إله إلا أنت اغفر
٤- لثوابة بن عثمن (كذا) الصرمي ذنبه
٥- ما تقدم منه وما تأخر
٦- واجعل الجنة مآبه والمؤمنين
٧- أصحابه أنك أنت السميع العليم
٨- غفر الله لمن قرأ
٩- هذا الكتاب ثم
١٠- قال آمين رب العلمين (كذا)
١١- وكتب يوم الجمعة
١٢- في جمادا (كذا) الآخر
١٣- سنة خمس
١٤- ومايه

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشرح:

كتب هذا النقش بالخط الغائر الكوفي البسيط، ويخلو من البسملة، وبدأ الكاتب دعاءه بكلمة "اللهم" ثم غافر الذنب، وقابل التوبة، شديد العقاب، ذو الطول لا إله إلا أنت. وهو متأثر بالقرآن الكريم، إذ ورد في قوله تعالى: ﴿**غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير**﴾ (سورة غافر ٤٠: الآية ٣) وهناك بعض الكلمات الواردة في النص تختلف عمّا ورد في القرآن الكريم، وهي (التوبة بدلاً من التوب، وذو بدلاً من ذي، وأنت بدلاً من هو).

قد أصاب السطر الرابع بعض الخدوش، ولكن القراءة واضحة، وهي تحمل اسم صاحب الدعاء، وهو (ثوابة بن عثمان الصرمي). أما لفظ الاسم فإما أن يكون (ثوابة)، إذ ورد اسم عربي ثوبة (ابن دريد ١٩٧٩: ١٨٢) ويحتمل أن يكون لفظه وتهجئته (ثوابة)، إذ ورد في العربية اسم (ثويبة) (ابن دريد ١٩٧٩:٦٣)، ولم يجد الباحث لكاتب النص أيّ ذكر في كتب التراجم والسير والتاريخ التي وسَعِهُ الاطلاع عليها، ويبدو أنه من عامة الناس. وقد ورد اسم (ثوابة) في نقش أموي في منطقة النقب (Sharon 1990: 24)، أما كلمة (عثمن) الواردة في السطر الرابع، وكلمة (العلمين) الواردة في السطر العاشر، أسقط حرف الألف من هاتين الكلمتين، وهو تأثير نبطي (انظر أسفل) ونجد إسقاط (الألف) في النقوش العربية القديمة مثل نقش أسيس جنوب شرق دمشق والمؤرخ إلى سنة ٥٢٨م حيث ورد (الحرث) بدلاً من (الحارث) (وسليمن) بدلاً من (سليمان) (الجبوري ١٩٧٧: ٥٣)، وهذا الإسقاط في النقوش العربية مردّه تأثير النقوش النبطية عليها، ومن أمثلة ذلك (حرنت) بدلاً من (حارثة) و (ثلثين) بدلاً من (ثلاثين) (Can. 1932: 31-2, 156)، ومن المعروف أن الخط العربي مشتق من الخط النبطي (نامي ١٩٣٥: ٦؛ الجبوري ١٩٧٧: ٥١).

أما النسب (الصرمي) فقد ورد بنو صَرِيم : حيّ، وصِرْمَة وصُرَيم وأصْرَم وعليه يكون ضبط (الصرمي) بكسر الصاد وسكون الراء هكذا (الصِّرْميّ) نسبة إلى (صِرْمَة).

أما النسبة إلى (صُرَيم) فهي (صُرَيْميّ)، وليست النسبة (الصَّرَمي) لأنها نسبة إلى (صَرِيم) بفتح الصاد. والمذكور في المعاجم هو (صُرَيم) وليس (صَرِيم)، إذ

© Arabic Digital Library Yarmouk University

هو منسوب إلى (صَرَمة)، والصَّرْم: الجلد، فارسي معرب (ابن منظور ١٩٦٨: مادة صرم).

وبنو صَرِيم بطن من تميم، وفي بني ضبّة بطن يقال لهم: بنو صريم، وهم أخوال الفرزدق. وفي الأزد أزدِ السّراة بطن يقال لهم: بنو صُريم. وبنو صِرمة: بطن من قيس (ابن دريد ١٩٧٩: ٩٩). ومن قبائل مُرّة بن عوف: بنو صرمة (ابن دريد ١٩٧٩: ١٧٥).

والصّرّام: هي نسبة إلى بيع الصَّرْم ينعل به الخِفاف واللوالك ومشهور بهذه الحرفة جماعة منهم بشر بن موسى الأسدي، واللوالك نوع من الجلود يتخذ منه النعال (السلماني ١٩٨٨: م٣ ، ٥٣٤).

وفي نهاية السطر الثالث والسطر الرابع كله، يطلب الكاتب المغفرة لصاحب النقش ذنبه، وفي السطر الخامس (ما تقدم منه وما تأخر)، وتأثر بهذا القول بالقرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**ليغفر لكَ الله ما تقدّمَ من ذنبكَ وما تأخر**﴾ (سورة الفتح ٤٨: الآية ٢)

وفي السطر السادس يطلب صاحب النقش من الله أن يجعل مكانه الجنة وكذلك أصحابه المؤمنين.

وفي الأسطر الثامن وحتى العاشر يطلب الكاتب المغفرة لمن قرأ هذا الكتاب وقال: آمين رب العالمين. لقد وردت كلمة (آمين) في تفسير ابن كثير للآية (سورة يونس ١٠، الآية ٨٩)، قال تعالى ﴿**قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون**﴾ إن الله تعالى قد استجاب لموسى عليه السلام عندما دعا على قومه وفرعون وملئه الذين تبين له أنهم لا خير فيهم، قال أبو العالية وأبو صالح وعكرمة ومحمد بن كحل القرظي (دعا موسى وأمن هارون أي قد أجبناكما فيما سألتما من تدمير آل فرعون، وقد يحتج بهذه الآية من يقول أن تأمين المأموم على قراءة الفاتحة ينزل منزلة قراءتها لأن موسى دعا وهارون أمن (١٩٦٦، ج٣: ٢٥٤). إن كلمة آمين ترد في الصلاة بعد قراءة الفاتحة، وتذكر كذلك لكل من يسمع الدعاء، ويذكر ابن منظور أنها كلمة يكتسب بها قائلها درجة في الجنة (١٩٧٩: مادة أمن).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وفي الأسطر الأخيرة من مطلع السطر الحادي عشر وحتى نهاية الرابع عشر، أرّخ الكاتب نقشه باليوم، وهو يوم الجمعة، والشهر، وهو جمادى الآخر. وقد كتب (جمادا) بدلاً من (جمادى). والسنة، وهي مائة وخمس للهجرة، وهي توافق خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥ هـ، ٧٢٤-٧٤٣م). إذ أن هشام استلم الخلافة في شهر شعبان في سنة (١٠٥هـ / ٧٢٤م) (ابن كثير ١٩٦٦، جـ ٩: ٢٣٣).

أما أشكال الحروف الواردة في هذا النقش فهي مماثلة لما ساد من أشكال الحروف في نهاية القرن الأول والقرن الثاني الهجري، متمثلة بالجمود وخالية من الليونة، إذ تشابه حروفه نقوش علامات الطرق في خان (الحثرورة ودير القلت) في فلسطين الذين يعودان في تاريخهما إلى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (جمعة ١٩٦٩: ١٣١-٣٢)، وتشابه حروف هذا النقش نقش عنجر في سهل البقاع في لبنان والذي يعود في تاريخه (لسنة ١٢٣هـ / ٧٤١م) (التل ١٩٨١: لوحة ٣٢)، وهي فترة حكم خلافة هشام بن عبد الملك (ابن كثير ١٩٦٦: ج ٩، ص ٣٥١)، وتشابه أشكال حروفه مع النقش الذي عثر عليه إلى الشرق من مثلث وادي رم العقبة المؤرخ إلى القرن الأول الهجري (المحيسن ١٩٨٨: ٦-٨).

النقش رقم ٢: (صورة رقم: ٢٣، شكل رقم: ١٠)

وجد هذا النقش على حجر كبير يقع في الجهة المقابلة للمسجد الأول والثاني، ويبلغ طوله ١٣٠ سم وعرضه ١٥٠سم تقريباً، ويتكون من تسعة أسطر، رتّب الكاتب مطالع الأسطر الثلاثة الأولى تحت بعضها بعضاً، ومن مطلع السطر الرابع وحتى السطر الثامن ابتعد في كتابته إلى اليمين قليلاً، وجاءت مطالعها مرتبة تحت بعضها بعضا، وفي السطر التاسع الأخير أخذ الاتجاه في مطلعه إلى اليسار.

القراءة:

١- اللهم اغفر لجامع بن عصمة ا

٢- لصرمي عبدك ابن امتك ناصيته بيد

٣- ك أجره من عذاب أليم اللهم اغفر للمؤ

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤- منين والمؤمنت (كذا) وامح حسنات من محا (كذا) هذا الكتاب

٥- وضاعف عليه العذاب اللهم أصل (كذا) على محمد عبدك

٦- ورسولك والسـمـ (كذا) عليه ورحمة الله وبركته (كذا) و

٧- كتب علي خليفة عبيد الله بن محمد سنة احدى

٨- وأربعين ومئة وعمد

٩- عمده مسلمين وأعلاه

الشرح:

كتب هذا النقش بالخط الكوفي البسيط. بدأه صاحبه بعبارة (اللهم اغفر)، وذلك بطلب المغفرة إلى جامع بن عصمة، وفي نهاية السطر الأول كتب حرف الألف ثم أكمل الاسم في السطر الثاني (لصرمي) فالكلمة هي (الصرمي)، وهذه نسبة إلى القبيلة أو العشيرة الواردة في النقش الأول.

وفي السطر الثاني (عبدك ابن امتك ناصيته بيدك) الكاف في كلمة بيدك كتبت في السطر الثالث. إن هذه العبارة مأخوذة من حديث رسول الله ﷺ "اللهم أني عبدك ابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب لا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانة" (أحمد بن حنبل د. ت. : ٣٩١).

الناصية: نصا واحدة النواصي، والناصية قصاص الشعر في مقدّم الراس، وقال عز وجل في (سورة هود ١١ الآية ٥٦) ﴿**ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها**﴾: معناه في قبضة تنال بما شاء قدرته وهو سبحانه لا يشاء إلاّ العدل (ابن منظور ١٩٧٩: مادة نصا)، وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿**كلاّ لئن لم ينته لنسفعا بالناصية * ناصية كاذبة خاطئة**﴾ (سورة العلق ٩٦: ١٥، ١٦). وقد وردت في نقوش القسطل عبارة "اللهم اغفر لعبدك ابن عبدك ابن امتك" (Bacquey et Imbert 1986: 401)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد كتب في نهاية السطر الثالث (للمو) وأكملها في السطر الرابع (منين) لتصبح الكلمة (للمؤمنين)، وكتب الكلمة التي تليها (المومنت) بحذف الألف قبل التاء، وكلمة (وبركته) أي وبركاته في السطر السادس، إذ أسقط حرف الألف (راجع نقش رقم ١) . وقد ارتكب الكاتب بعض الأخطاء الإملائية كما في كلمة (محا) بدلاً من (محى) في السطر الرابع. وكلمة (أصل) بدلاً من (صلّ) في السطر الخامس، وأيضاً كلمة (والسمـ) بدلاً من (والسلام) في السطر السادس.

والملاحظ في هذا النقش في السطرين الرابع والخامس، أن الكاتب قام بالدعاء على من يقوم بمحو هذه الكتابة أن يمحو الله حسناته ويضاعف عليه العذاب، ونجد كذلك دعاء آخر في نقش رقم (٥)، وهو ابن صاحب هذا النقش، إذ يدعو على من يمحو هذه الكتابة ويزيلها أن يمحو الله ما في صدره من القرآن الكريم.

إن هذا الدعاء هو بمعنى آخر لعنة من صاحب النقش على من يصيب كتابته بأذى.،والهدف منه هو حماية النقش من التخريب، لأنه يريد لنقشه البقاء والخلود بعد مماته.

وهذه الظاهرة من اللعنات معروفة في النقوش والكتابات السامية القديمة، والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

أولاً: مسلّة شريعة حمورابي ملك بابل (١٧٢٨ – ١٦٨٦ ق.م.) وكتبت باللغة البابلية القديمة؛ فإن حمورابي يعدد لعنات الآلهة على كل من يحرّف في شريعته، أو يزيل مسلته ويمحو أثرها. (باقر ١٩٥٥: ٢٩٣).

ثانياً: وفي الكنعانية نقش الملك (احيرام) ملك جبيل، الذي يرجع في تاريخه إلى القرن العاشر ق.م. ، يحتوي دعوات على من يزيل التابوت ويمحو نقشه.
(Dussaud 1924: 135-45; KAI: No. 1; Teixidor 1987: 137-40)

ثالثاً: وفي الكنعانية نقش (كلمو الأول) ملك زنجرلي، الذي يرجع في تاريخه إلى سنة ٨٢٥ ق.م.، يذكر أنه من يحطم هذا النقش يحطم رأسه الألهان بعل صمد وبعل حمون. (Lidzbarski, B2, 1902-17: 218-37; Koopmans 1962: No. 1, KAI: No. 24)
(دوبون – سومر ١٩٨٨: ٧٢–٧٥).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

رابعاً: وفي الآرامية نقش (هد يسعى) ملك جوزان (تل حلف)، والذي يرجع في تاريخه إلى القرن التاسع ق.م.، فإنه يهدد بالإله حدد أن كُلّ من يمحو اسمه من هذا النقش يزيل الاله البركة من خبزه ومائه وزرعه ومواشيه.

(Abu-Assaf 1981: 3-21; Zadok 1982: 117-29; Lipinski 1994: 19-81)

(أبو عساف ١٩٨٢: ٣٥-٥٨).

خامساً: وفي الحضرية، وجد في البوابة الشرقية على الواجهة لوحة عرفت بلوحة النسر عبارة: (أن كل من يمحو في داخل هذه القرارات ....) إذ أصاب آخر النقش بعض التلف (الصالحي ١٩٧٨: ٧٠، نقش رقم ٣٣٦؛ Aggoula 1991: No. 336).

سادساً: وفي النبطية وجدت مثل هذه اللعنات على المقابر، أن كل من يكتب على المقبرة هذه أو يغير ما أعلى عليه غرامة ألف قطعة حارثية يدفعها للإله دوشرى (الذيبب ١٩٩٨ نقش رقم ٢٢١ ;Euting 1885: No 20; CIS, II: No.217, Healey 1993: 31)

سابعاً: وفي النقوش الصفوية ترد اللعنات على كل من يصيب النقش بأذى وذلك الاستعانة بالآلـــه شـــيع القوم (WH: No. 151a) والآلهة اللات (WH: No. 681) والآله بعل سمين (CIS, V: No.4803).

وفي مطلع السطر السابع يرد اسم الكاتب (علي)، وهو الذي خلف عبيد الله بن محمد، ونجهل طبيعة الخلافة التي استخلف بها هذا الكاتب، وهذا أول نقش في هذه المجموعة يذكر فيها اسم الكاتب.

وفي نهاية هذا السطر والسطر الذي يليه وهو الثامن، أرّخ نقشه إلى سنة (١٤١هـ /٧٥٨م)، وهي فترة حكم الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ / ٧٥٤-٧٧٥م).

ونجد أن الكاتب في السطر الثامن ربط حرف (الواو) الذي سبق كلمة (مئة) بحرف (النون) في كلمة (أربعين). وكذلك في السطر الأخير ربط (الواو) الذي سبق كلمة (أعلاه) بحرف النون في كلمة مسلمين.

الكلمة الأخيرة في السطر الثامن والسطر التاسع كله، وجد الباحث صعوبة في تفسير هذه العبارة، فالقراءة ربما أنها (عمد عمدة مسلمين وأعلاه) وعليه يكون تفسيرها:

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(أقام الصلاة وأعلى الأذان). حيث أن عمد بمعنى أقام، وعمدة المسلمين هي الصلاة، لأن الصلاة هي عماد الدين الإسلامي فمن أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين. أما كلمة (وأعلاه) فقد يكون المقصود فيها هو إعلاء الآذان.

وهنالك تفسير آخر لهذه العبارة وهي (وقصد شيخ المسلمين وبجلّه) أي أن عمد بمعنى قصد، وعمدة المسلمين شيخهم أو أميرهم، وأعلاه من العلو وهو التبجيل.

أما أشكال الحروف في هذا النقش فهي مشابهة لأشكال الحروف التي سادت في القرن الثاني الهجري، كما في حرف الألف والعين والباء والكاف والياء، وهي شبيهة بحروف نقش جاوه (براميكي ١٩٦٤: ٣١٨).

النقش الثالث: (صورة رقم: ٢٤، شكل رقم: ١١)

وجد هذا النقش على حجر في الجهة المقابلة للمسجد الأول والثاني على سفح المنحدر المطل على الوادي للجهة الغربية، ويبلغ طوله ٨٢ سم وعرضه ٤٤سم، وسطحه خشن، لذا، كتب بالخط العريض ويتكون من خمسة أسطر.

القراءة:

١- اغفر اللـ[ـهم] لواسط بن
٢- دلك الصرمي يوم
٣- يموت ويوم يبعث حيا
٤- وكتب سنة سبعين ومئة
٥- غفر الله ذنبه
٦- .....

الشرح:

كتب هذا النقش بالخط الكوفي البسيط، وبدأ الكاتب نقشه بعبارة "اغفر اللهم" وهو على غير المألوف في هذه النقوش العربية في هذه المجموعة، والمألوف هو

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"اللهم اغفر" وقد لاحظ الكاتب مخالفته لما هو سائد في عصره، فقام بشطب كلمة الميم لتصبح الكلمة "الله"، ودليل آخر على مخالفته أنه كتب نقشاً آخر هو رقم (٤)، وبدأ نقشه بـ "اللهم اغفر". أن صاحب هذا النقش هو واسط بن دلك الصرمي وهو من نفس القبيلة أو العشيرة التي وردت في النقوش ذات الأرقام (١،٢). ولم يجد الباحث هذا الاسم في المصادر التي رجع إليها. أما آخر كلمة في السطر الثاني مع السطر الثالث فهي "يوم يموت ويوم يبعث حيا" فهو تضمين لآية كريمة في كلامه. والآية المضمّنة هي: ﴿**وسلامٌ عليه يوم وُلِدَ ويوم يموت ويوم يبعث حيا**﴾ (سورة مريم ١٩: آية ١٥).

السطر الرابع: قد تمّ تأريخ هذا النقش إلى سنة (١٧٠ هـ / ٧٨٦م)، وهذا التاريخ يعود إلى فترة حكم الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ، ٧٨٦ - ٨٠٩م).

السطر الخامس: "غفر الله ذنبه"، جاء بخط صغير، يختلف في كتابته عن الأسطر الأربعة الأولى، وربما يرجع سبب ذلك لصغر المساحة المتبقية من الحجر، أو أنها أضيفت مع السطر الأخير في فترة لاحقة.

السطر السادس: غير واضح للقراءة. وربما قراءته ما تقدم منه وما تأخر كما هو مذكور في نقوش أخرى، كما كتبت كلمة "والله" منفردة في أسفل منتصف النقش.

إن خصائص أحرف هذا النقش هي خصائص الأحرف التي سادت في القرن الثاني الهجري كما في حرف (العين) المتصلة. انظر حرفي الكاف والعين في جداول أشكال الحروف (انظر كذلك كباوي وآخرون ١٩٩٦: لوحة ٣٢، نقش ٣١)، وكذلك مشابه في حروفه لإحدى النقوش التي نشرها إمبرت (Imbert) من الخرانة (1995: 411, No. 13).

النقش الرابع: (صورة رقم: ٢٥، شكل رقم: ١٢)

وجد هذا النقش على حجر يقع في الرجم المطل على المسجدين الأول والثاني من الجهة الشمالية الغربية، ويبلغ طوله ٢٠سم وعرضه ٤٥سم، وسطحه خشن، لذا، جاءت الكتابة بشكل عريض، وقد أصابها بعض التلف بفعل العوامل الجوية، ويتكون من سبعة أسطر.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القراءة:

١- اللهم اغفر

٢- لواسط بن

٣- دلك

٤- الصرمي

٥- وكتب سنة

٦- سبعين

٧- ومئة

الشرح:

كتب هذا النقش بالخط الكوفي البسيط، وما يميز هذا النقش كبر حجم حروفه وعدم تناسق أسطره، وهو يمثل دعاء لواسط بن دلك الصرمي، وهو صاحب النقش السابق (رقم ٣). وقد بدأ النقش بكلمة (اللهم اغفر) كما هو مألوف في مثل هذه النقوش، ويحتمل أنه كتب هذا النقش لما وقع فيه من خطأ في النقش السابق والذي بدأه (اغفر اللـ[هم].

وقد أرخ نقشه في السطر الخامس وحتى السابع إلى سنة (١٧٠هـ / ٧٨٦م) وهي السنة نفسها التي أرّخ بها نقشه السابق (راجع نقش ٣).

النقش الخامس: (صورة رقم: ٢٦، شكل رقم: ١٣)

وجدت هذه النقوش وعددها ثلاثة، (٥ و ٥أ و ٥ب) على حجر يقع في أسفل المنحدر الشمالي الغربي المطل على المسجدين الأول والثاني، ويبلغ طوله ٩٥سم وعرضه ١٠٠سم تقريباً، سطحه أملس صالح للكتابة.

يتكون هذا النقش (رقم ٥) من سبعة أسطر رتبت مطالع الأسطر الثلاثة الأولى تحت بعضها البعض، ثم اتجه الكاتب إلى اليسار قليلاً في كتابة مطالع الأسطر الرابع وحتى السادس، واتجه مرة أخرى إلى اليمين في كتابة مطلع السطر الأخير.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

القراءة:

١- اللهم اغفر لعصمة

٢- بن جامع الصرمي

٣- اللهم من محا (كذا) هذا الكتاب

٤- فامح ما في صدره من القرآن

٥- آمين رب العالمين

٦- رب موسى وهارون وكتب

٧- سنة ست وثمانين ومئة

الشرح:

كتب هذا النقش بالخط الكوفي البسيط. وقد بدأ صاحبه الكتابة بـ (اللهم اغفر)، وهي البداية المألوفة في مثل هذه النقوش.

وفي نهاية السطر الأول والسطر الثاني، جاء اسم صاحب النقش وهو (عصمة بن جامع الصرمي) وهو ابن صاحب النقش (رقم ٢).

وفي السطر الثالث وحتى الخامس يطلب صاحب النقش من الله، أن من يمحو هذه الكتابة، أن يمح ما في صدره من القرآن، هذا الإله هو رب موسى وهارون، وهذه أخذها من القرآن الكريم ﴿**ربّ موسى وهارون**﴾. (سورة الأعراف ٧: ١٢٢)، وفي العهد القديم ورد كذلك "علوا الرب إلهنا واسجدوا عند موطئ قدميه، قدوس هو، موسى وهارون بين كهنته وصموئيل بين الذين يدعون باسمه، دعوا الرب وهو استجاب لهم" (مزمور ٩٩: أية ٥-٧) وكذلك "أرسل موسى عبده وهارون الذي اختاره" (مزمور ١٠٥: آية ٢٦).

وإن مثل هذا الدعاء على من يصيب النقش بأذى أو يقوم بتخريبه مألوفة في الكتابات والنقوش السامية (راجع نقش رقم ٢).

وإن الكاتب قد كتب في السطر الثالث (محا) بالألف الممدودة، بدلاً من (محى) بالألف المقصورة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي السطر السابع أرخ الكاتب نقشه إلى سنة (١٨٦ هـ / ٨٠٢م)، وهي فترة الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ / ٧٨٦ - ٨٠٩م).

وعند مقارنة بسيطة بين هذا النقش ونقش والده (النقش رقم ٢) نجد ما يلي:

١- إن نقش والده قد كتبت مطالع الأسطر الثلاثة الأولى تحت بعضها بعضاً، ثم اتجه نحو اليمين قليلاً وكتب مطالع الأسطر الرابع وحتى الثامن تحت بعضها بعضاً، وفي السطر التاسع الأخير أخذ بالاتجاه في مطلعه إلى اليسار، بينما صاحب هذا النقش وهو الابن، كتب مطالع الأسطر الثلاثة الأولى تحت بعضها بعضاً، ثم اتجه إلى اليسار قليلاً، وكتب مطالع الأسطر الرابع وحتى السادس تحت بعضها بعضاً، وفي السطر السابع الأخير اتجه في مطلعه إلى اليسار قليلاً.

٢- عند مقارنة أحرف النقشين، نجد أنها متشابهة، فحرفا (الراء والدال) متشابهان في النقشين ما عدا في كلمة (اغفر)، وإن حرف (الألف) في هذا النقش جاء على شكلين، إما أن تكون نهايته مائلة إلى جهة اليمين أو مستقيماً، بينما حرف الألف في نقش (رقم ٢) جاء مائلاً إلى اليمين في كل النقش.

٣- أن كتابة صاحب هذا النقش قد جاءت لاحقة لنقش والده بخمسة وأربعين سنة.

إن ميزات هذين النقشين هي من مميزات القرن الثاني الهجري، وقد عثر على نقش مشابهاً لهما في جاوه (العش ١٩٦٤: ٢٥٧ نقش ٣٦).

النقش : الخامس أ: (صورة رقم: ٢٦، شكل رقم: ١٣)

كتب على نفس الحجر السابق إلى يمين نقش رقم (٥) ويتكون من ثلاثة أسطر.

القراءة:

اللهم اغفر

لمجاهد بن

إبراهيم الصرمي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشرح:

يمثل هذا النقش دعاء بالمغفرة لصاحبه مجاهد بن إبراهيم الصرمي، وهو من القبيلة أو العشيرة التي ورد ذكرها في النقوش السابقة، وأحرف هذا النقش مشابهة لأحرف النقش السابق (رقم ٥)، ووجد ما يشابهه في جاوه (العش ١٩٦٤: ٢٦٢ نقش ٤٣).

ويعود هذا النقش في تاريخه إلى فترة النقش (رقم ٥) أي إلى القرن الثاني الهجري.

النقش الخامس ب: (صورة رقم: ٢٦، شكل رقم ١٣)

وجد على نفس الحجر وفي الجهة العلوية من نقش (٥ و ٥أ)، وكتب بخط محزوز، وهو يتكون من كلمتين، وهما (اللهم اغفر)، وفوقه بعض الأحرف العريضة التي يصعب قراءتها.

النقش السادس: (صورة رقم ٢٧، شكل رقم: ١٤)

عثر على هذين النقشين (٦ و ٦أ) على حجر يقع في أحد الرجوم الموجودة في نهاية وادي سلمى من الجهة الشمالية، ويبلغ طوله ٤٠ سم وعرضه ٢٩ سم تقريباً، سطحه أملس، صالح للكتابة.

النقش السادس يتكون من تسعة أسطر.

القراءة:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- اللهم اغفر لمحمد

٣- بن المثنا (كذا) العبدي

٤- ذنبه وطهر قلبه وا

٥- جعله من ورثة الجنة

٦- اللهم صل على محمد

٧- النبي وسلم وكتب

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٨- سنة ثلاث وتسعين

٩- وميه

الشرح:

كتب هذا النقش بالخط الكوفي البسيط، وبدأ دعائه بالبسملة، وهذه العبارة غير مألوفة في النقوش العربية الإسلامية المبكرة التي عثر عليها في وادي سلمى ذات الصفة الدعائية. إذ أن العبارة المألوفة التي يبدأ بها هي "اللهم اغفر". والنقش منقط ما عدا عبارة البسملة. ويغلب على ظن الباحث أن هذا التنقيط قام به صاحب النقش رقم (٦ أ) الذي جاء في فترة متأخرة، لأن التنقيط المضاف يختلف عن لون خط النقش نفسه والمؤرخ لسنة (١٩٣هـ/ ٨٠٩م)، والتي يمكن من خلالها تمييز ألوان الخطوط على الحجر البازلتي ومعرفة أقدميتها، ويؤكدها النقش (٦ أ). وقد طلب الكاتب المغفرة لمحمد بن المثنى العبدي ذنبه، ودعا الله أن يطهّر قلبه، ويجعله من ورثة الجنة، وهو دعاء معروف تأثر به في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**واجعلني من ورثة جنة النعيم**﴾ (سورة الشعراء ٢٦: الآية ٨٥)، ونجد أن الكاتب قد كتب (المثنا) بالألف الممدودة بدلاً من المقصورة (المثنى) وفي السطر الثالث صلّى على محمد.

يمتاز هذا النقش بجمال خطه وترتيب أسطره، ما عدا حرف الباء في كلمة العبدي في السطر الثالث فهي متداخلة في السطر الرابع. وتتميز بعض حروفه بالليونة وبالتطور الواضح عن النقوش السابقة المتميزة بالجفاف وحدة زوايا الأحرف، وأحرفه تماثل الخصائص الفنية لأشكال حروف الخط الكوفي في القرن الثاني الهجري، كمد نهاية حرف (الألف) إلى اليمين، وحرف (الدال) و (العين) المثلثة، واستقامة قاعدة حرف (الحاء) إلى الخلف، وظهور شكلين لحرف (الياء) المنحرف إلى أسفل الأحرف السابقة كما في كلمة (العبدي)، وظهور الشكل الثاني لحرف (الياء) المنحرف إلى أسفل الأحرف السابقة كما في كلمة (النبي).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتتشـــابه أحرف هذا النقــش مــع النقــش رقـم ٢/٦٦ الـذي كشـف عنـه فـي النقــب (Sharon 1990: 24). ومع نقش في جبل العرب في حـوران (Solange 1989: 28. Pl. 19).

النقش السادس أ: (صورة رقم: ٢٧، شكل رقم:١٤)

يوجد هذا النقش على الحجر الموجود عليه نقش رقـم (٦) نفسـه، ويتكـون مـن سطرين.

القراءة:

١- قرأ الكتاب الخطيب جماعة

٢- وهو الكوفي

الشرح:

كتب هذا النقش بالخط النسخي، وهو منقط، ويخبرنا صاحبـه الخطيـب جماعـة أنه قام بقراءة هذه الكتابة (أي نقش رقم ٦)، وقراءته تعني أنه قام باعجام الخـط أي أنه نقطّه.

ويستدل من خلال الاسم أنه يرجع في تأريخه إلى القرن الثامن الهجـري حيـث ورد هذا الاسم كثيراً في النقوش التي ترجع لهذه الفترة كما في نفس نقـش (٧ ب) باسم جماعة بن رجب الجشمي. وقد ورد هذا الاسم جماعة بـن رجـب الجشمي فـي نقش من تل العبد، وقد قرأ برامكي اسـم القبيلـة خطأ المحمـي بدلاً مـن الجشـمي (١٩٦٤: ٣٤٢) وكذلك ورد اسم هارون بن جماعة فـي نقش فـي قصـر برقـع وقـد قرأه جاوبه (Gaube) خطأ شماعة بدلاً من جماعة (1974: 97 Pl. 38:2).

ومن خلال النقش نستدل أيضاً أن صاحب النقش كان خطيباً، وهو شبيه بالفقيـه أو عالم الدين، لأنه منذ فترة ليست بطويلة كان الخطيب هو من يعلّم الناس القرآن الكريم، وهو متفقه بأمور الدين. وأن بعض العـائلات فـي الأردن تحمـل هذا الاسم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(الخطيب) مما يغلب على ظن الباحث أن جدهم كان يعمل خطيباً، ثم أخذت العائلة مع الزمن اسم المهنة.

أما السطر الثاني وهو الكوفي، أي أنه من مدينة الكوفة في العراق، والكوفة معروفة منذ البداية بالحركة العلمية الواسعة، واشتهرت في العصور الإسلامية مدرستان: مدرسة الكوفة، ومدرسة البصرة.

النقش السابع: (صورة رقم:٢٨، شكل رقم: ١٥)

عثر على هذا النقش على حجر يقع في المنحدر الشمالي الغربي المطل على المسجد الأول والثاني ويبلغ طوله ١١٠ سم وعرضه ٧٠ سم، وسطحه أملس صالح للكتابة، وكتب عليه خمسة نقوش ويظهر من الخط أنها ترجع إلى عصور مختلفة.

القراءة:

١- اللهم اغفر لمفضل

٢- بن زياد الأسدي ثم الملكي

٣- انك على كل شيء قدير

٤- اللهم غفر (كذا) لخليفة بن

٥- عصمة الصرمي

الشرح:

يتكون هذا النقش من خمسة أسطر ونوع خطه من نوع الخط الكوفي البسيط، وقد بدأ هذا النقش بالعبارة المألوفة اللهم اغفر، ثم اسم صاحب النقش المفضل بن زياد الأسدي ثم المالكي، وأن هذا النقش لشخص وليس لشخصين لأن المالكي نسبة إلى المذهب المالكي في الفقه المنسوب إلى الإمام مالك لأن من عادة العرب أن ينسبوا أحياناً عدة نسب متتالية مثل (الخليل بن أحمد الفراهيدي النحوي العروضي). والمالكي: بفتح الميم وكسر اللام هذه النسبة إلى رجلين وقرية. أما أبو عبد الله مالك بن أنس بن أبي عامر صاحب المذهب المالكي ويقال لكل واحد منهم مالكي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأما المكان فهو المالكية قرية على الفرات بالعراق ينسب إليها أبو الفتح عبد الوهاب (السمعاني ١٩٨٨، ج ٥: ١٧٧).

والسطر الثالث: إنك على كل شيء قدير صفة من صفات الله سبحانه وتعالى ترد في القرآن الكريم كثيراً.

وفي السطر الرابع الذي يبدأ بعبارة "اللهم اغفر"، كتب الكاتب (غفر) بدلاً من (اغفر) وهو خطأ كتابي، ثم بالدعاء إلى شخص آخر هو خليفة بن عصمة الصرمي، ويرد والد صاحب هذا النقش وهو (عصمة) في (نقش ٥) المؤرخ سنة (١٨٦ هـ/ ٨٠٢م) ويذكر اسم شقيقه (جامع) في (نقش ٢) المؤرخ (١٤١ هـ / ٧٥٨م)، واعتماداً على هذا، فإنه يعود في تاريخه إلى نهاية القرن الثاني الهجري.

يتميز خط هذا النقش بالوضوح والدقة وتنظيم الأسطر والمسافات. أما الأسماء الواردة في هذا النقش فلم يجدها الباحث في كتب التراجم والمعاجم العربية. وقد عثر على نقش في وادي حجر في العلا بالمملكة العربية السعودية يشابهه في أشكال الحروف، والمؤرخ لسنة (١٦٣ هـ / ٧٨٠م) (المنيف ١٤١٧ هـ : ١٤٨).

النقش السابع أ: (صورة رقم: ٢٨، شكل رقم: ١٥)

يتكون هذا النقش من ثمانية أسطر، ويقع إلى يمين (نقش ٧).

القراءة:

١- الا يا كاتب
٢- الحساب
٣- دعني مع أصحابي
٤- بجنة أو بناري و
٥- كتب هارون بن
٦- جماعة الجشمي عفا
٧- الله عنه وعن جميع
٨- المسلمين

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشرح:

نوع خط هذا النقش هو من نوع الخط النسخي المنقط، ويتمثل في الأربعة الأسطر الأولى، عبارات مسجوعة وليس شعراً، لأنه لا يأتي على أي بحر من بحور الشعر والتي تدل على الوفاء للأصدقاء. وقد ظهر من خلال النص اسم الكاتب وهو هارون بن جماعة الجشمي، وهذا الاسم يظهر كثيراً في نقوش منطقة البادية، التي تعود إلى بداية القرن الثامن الهجري، وبالتحديد إلى سنة (٧٣٥ هـ / ١٣٣٤م)، (برامكي ١٩٦٤: ٣٤٢ ؛ انظر: نقش ٦ أ). أما القبيلة الجُشمّي: بضم الجيم وفتح الشين وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى قبائل من جشم بن الخزرج ومنهم أبو عمرو الحباب بن المنذر الجموح المدبني الأنصاري من بني جشم من الخزرج (السمعاني ١٩٨٨، ج٢: ٦١)، ويذكر ابن دريد أن جُشم من قبائل بني سعد، وبنو سعد بطن عظيم من بني تميم، وبنو أسعد بطن عظيم من الأزد (١٩٧٩: ٢٥٢، ٥٧)، ويذكر كحالة أن جشم بطن من جَرْم قضاعه من القحطانية (١٩٩١، ج١: ١٨٨).

النقش السابع ب: (صورة رقم: ٢٨، شكل رقم ١٤)

يتكون هذا النقش من سطرين

١- غفر الله لجماعة بن

٢- رجب الجشمي

كتب هذا النقش بالخط النسخي. وبدأ الكاتب نقشه بطلب المغفرة لجماعة بن رجب الجشمي، وهذا الاسم يرد كثيراً في منطقة البادية. أما النسبة (الجشمي) فتعود إلى (بني جشم) راجع نقش رقم ٦ أ، وهو والد لصاحب نقش (٧ أ) ويرجع تاريخه إلى بداية القرن الثامن الهجري. وهنالك كلمتان تحت هذا النقش كتبتا بخط محزوز الأخيرة منها قراءتها (آمين).

النقش السابع جـ: (صورة رقم: ٢٨، شكل رقم: ١٤)

وجد هذا النقش على نفس الحجر، ويتكون من ثلاثة أسطر.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القراءة:

١- اللهم اغفر

٢- لمدرك بن عصمة الصرمي ولمن قراه

٣- ثم قال آمين رب العالمين

الشرح:

كتب هذا النقش بالخط الكوفي البسيط، وبدأ صاحبه في السطر الأول بالعبارة المألوفة وهي "اللهم اغفر"، ثم يطلب المغفرة لمن قرأ هذه الكتابة. أما صاحبه وهو مدرك بن عصمة الصرمي، هو ابن لصاحب النقش (رقم ٥)، وأخ لأصحاب النقوش ذوات الأرقام (٢، ٧، ٨)، لذا، واستناداً إلى هذه النقوش، فإن تاريخ نقشنا هذا يعود إلى القرن الثاني الهجري. أما عبارة طلب المغفرة لقارئ هذا الكتاب، فقد ورد ما يماثلها في النقوش الصفوية، إذ ورد التالي (..... و ح ي ي ل ذ ي ق ر ا هـ ك ت ب) وأحبيبي الذي قرأ هذا الكتاب (CIS, V: No. 4803).

النقش السابع د: (صورة رقم: ٢٨، شكل رقم: ١٥)

يتكون هذا النقش من سطرين بثلاث كلمات.

١- غفر الله

٢- لمهرقة

ويغلب على ظن الباحث أن هذه الكتابة جديدة من عصرنا الحالي.

النقش الثامن: (صورة رقم: ٢٩، شكل رقم: ١٦)

وجد هذا النقش على حجر يقع إلى الجهة الغربية من المسجد الرابع في أسفل المنحدر الجنوبي، ويبلغ طوله ٥٠ سم وعرضه ٤٠ سم تقريباً، ويتكون من ستة أسطر.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القراءة:

١- اللهم اغفر لخليفة (بن)

٢- عصمة الصرمي

٣- ثم المدني يوم يموت ويوم

٤- يبعث حيا

٥- وكتب في شر (كذا) ربيع

٦- الأول سنة

الشرح:

كتب هذا النقش بالخط الكوفي البسيط، وبدأ صاحبه الكتابة بالعبارة المألوفة (اللهم اغفر)، ثم اسمه وهو خليفة (بن) عصمة الصرمي، ومن غير المألوف أن لا تذكر كلمة (بن) بين اسم الكاتب ووالده، ويعتقد الباحث أن الكاتب نسي كتابتها، ثم يذكر نسبه المدني، وربما يكون إلى المدينة المنورة (راجع نقش ٧). وفي السطرين الثالث والرابع "يوم يموت ويوم يبعث حيا" هو تضمين من القرآن الكريم ﴿**وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يُبعث حيا**﴾ (سورة مريم ١٩: الآية ١٥)، (راجع نقش ٣).

أما الخصائص الفنية للنقش فيظهر أن مساحة الحجر وعدم مقدرة الكاتب على التحكم في الخط، جعلت الأسطر غير منتظمة والمسافات بينها متفاوتة، مما اضطره في آخر النقش عدم كتابة السنة بسبب عدم وجود مكان لها، ويبدو كذلك أن حرف (الهاء) في كلمة (شهر) في السطر الخامس قد سقطت من الكلمة.

ويتميز النقش بوجود شكلين لحرف (الياء) كما في كلمة (المدني) في السطر الثالث، والياء الممتدة أسفل الأحرف السابقة لها بشكل مستقيم كما في كلمة (الصرمي) في السطر الثاني، وحرف الجر (في) في السطر الخامس.

هذا النقش غير مؤرخ، ولكننا نستطيع أن نحدد تاريخه من الأمور التالية:

١- أن والد خليفة هو عصمة صاحب نقش رقم (٥) ونقشه مؤرخ إلى سنة (١٨٦ هـ / ٨٠٢م).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- أن اسم أخ صاحب هذا النقش وارد في نقش رقم (٢) ونقشه مؤرخ إلى سنة (١٤١ هـ / ٧٥٨م).

٣- أحرفه تتميز بميزات القرن الثاني الهجري، حيث أن حرف الألف يميل نحو اليمين، ومد حرف الياء النهائية إلى أسفل الأحرف السابقة لها، (واللام ألف) لها قاعدة مثلثة، وتظهر هذه الخصائص في خطوط القرن الثاني الهجري، ومن الأمثلة على ذلك (نقش ٢، ٥)، وكذلك ما وجد في نقوش منطقة جاوه (العش ١٩٦٤: ٢٩) ومنطقة النقب جنوب فلسطين. (Sharon 1990: 24, Fig. 66.2).

واستناداً إلى هذه الأمور الثلاثة الواردة أعلاه، فإن تاريخ هذا النقش يعود إلى نهاية النصف الثاني من القرن الثاني الهجري.

النقش التاسع: (صورة رقم: ٣، شكل رقم: ١٧)

عثر على هذا النقش على حجر يقع إلى الجهة الغربية من المسجد الرابع في أسفل المنحدر الجنوبي في موقع النقش رقم (٧ و ٨)، ويبلغ طوله ٥٥ سم وعرضه ٤٠ سم، ويتكون من أربعة أسطر.

القراءة:

١- غفر الله لخليفة

٢- بن عصمة الصر[مي]

٣- ذنبه ما تقدم منه وما تأ

٤- خر

الشرح:

كتب هذا النقش بالخط الكوفي البسيط الغائر، وقد بدأ الكاتب بعبارة (غفر الله) وهي غير مألوفة في النقوش التي عثر عليها في وادي سلمى، والمألوف أن تبدأ كلمة (اللهم اغفر).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما النسب القبلي (الصرمي) فقد سقط حرفي (الميم والياء). وقد ورد اسم صاحبه في نقش رقم (٧) ونقش (٨)، وهما لنفس صاحب الدعاء ومتشابهان في أشكال الحروف والتاريخ.

أما فيما يتعلق بالعبارة (ما تقدم منه وما تأخر) فهو تأثر بالقرآن الكريم ، قال الله تعالى: ﴿**ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر**﴾ (سورة الفتح ٤٨: الآية ٢). ويظهر في أسفل الجهة اليسرى من الحجر رسم لجمل غير متقن من الناحية الفنية، ربما يرجع إلى فترة ما اصطلح على تسميته بالصفوية. وتتشابه أشكال حروفه مع أشكال حروف النقوش التي عثر عليها في سيناء. (Sharon 1993: 50-59).

النقش العاشر: (صورة رقم: ٣١، شكل رقم: ١٨)

عثر على هذا النقش على حجر يقع إلى الجهة الغربية من المسجد الرابع في أسفل المنحدر الجنوبي، وفي موقع النقوش ذوات الأرقام (٦، ٧، ٨)، ويبلغ طوله ٤٨سم وعرضه ٤٢ سم تقريباً، وكتب بخط غائر عريض، ويتكون من ستة أسطر.

القراءة:

١- الله كلم موسى تكليماً
٢- واتخذ إبراهيم خليلا
٣- إذ قال موسى رب أرني
٤- كيف تحيي الموتى وكتب
٥- دجاجة بن اسلم يوم
٦- الجمعة

الشرح:

كتب هذا النقش بالخط النسخي غير المنقط، بدأ الكاتب نقشه بذكر، تأثر فيه بالقرآن الكريم (الله كلم موسى تكليماً) وفي القران الكريم ﴿**وكلّم الله موسى تكليماً**﴾ (النساء ٤، الآية ١٦٤)، و السطر الثاني واتخذ إبراهيم خليلا، تأثر كذلك

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الكاتب بالقرآن الكريم، إذ قال تعالى ﴿**ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفا واتخذ الله إبراهيم خليلا**﴾ (النساء ٤: الآية ١٢٥) وفي السطرين الثالث والرابع، إذ قال موسى رب أرني كيف تحيي الموتى، حيث اقتبس الكاتب بالقرآن الكريم إذ قال تعالى: ﴿**وإذ قال إبراهيم ربّ أرني كيف تحيي الموتى**﴾ (البقرة ٢: الآية ٢٦٠). أن الكاتب قد وقع في خطأ عند اقتباسه من القرآن الكريم، إذ أن الذي خاطب ربه: ﴿**ربّ أرني كيف تحيي الموتى**﴾ هو سيدنا إبراهيم وليس سيدنا موسى عليه السلام، وهذا يدل على أن الكاتب لم يكن متمكناً في حفظه القرآن الكريم.

وقد ورد في السطر الخامس اسم الكاتب وهو دجاجة بن أسلم، وهو غير معروف في كتب السيرة والتراجم، وقد أرّخ نقشه يوم الجمعة دون ذكر السنة، علماً أنه يوجد مكان لكتابتها.

تتميز حروف هذا النقش باللبونة وعدم الجفاف، كما لاحظنا في النقوش السابقة، ولذلك فمن الممكن أن يكون هذا النقش من أقدم النقوش التي عثر عليها في وادي سلمى.

وقد عثر على نقوش مشابهة للخصائص الفنية لأشكال هذه الحروف، إذ تشابه النقش الذي عثر عليه في (إسيس) (العش ١٩٦٤: ٣٠١).

وتتشابه حروف هذا النقش مع حروف نقش دعائي عثر عليه في منطقة رواوه قرب المدينة المنورة مؤرخ لسنة (٧٦ هـ / ٦٩٥م) (الراشد ١٩٩٣: ٨٣، نقش ٤٤). لذا، فإن هذا النقش يمكن أن يرجع في تأريخه إلى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجري.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النقش الحادي عشر: (صورة رقم: ٣٢، شكل رقم: ١٩)

وجد هذا النقش على حجر يقع إلى الجهة الغربية الجنوبية من المسجد الرابع في أسفل المنحدر الجنوبي في الموقع الذي عثر فيه على النقوش الأربعة السابقة، ويبلغ طوله ٦٥ سم وعرضه ٤٣ سم تقريباً، ويتكون من أربعة أسطر.

القراءة:

١- الله الذي لم يتخذ صاحبة

٢- ولا ولداً لا إله إلا هو

٣- وإليه المصير وكتب دجا

٤- جه بن أسلم غفر له ذنبه ما

٥- [تقدم منه وما تأخر]

الشرح:

كتب هذا النقش بالخط النسخي وهو غير منقط. بدأ الكاتب نقشه متأثراً بالقرآن الكريم إذ قال تعالى: ﴿**وأنه تعالى جدُّ ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا**﴾ (سورة الجن ٧٢: الآية ٣). بينما نرى الكاتب قد كتب (الله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا). وفي نهاية السطر الثاني وبداية السطر الثالث إذ كتب (لا إله إلا هو وإليه المصير) متأثر بالآية الكريمة: ﴿**شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير**﴾ (سورة غافر ٤٠ : الآية ٣). أما الكاتب فقد ورد ذكر إسمه في نهاية السطر الثالث وبداية السطر الرابع وهو دجاجه بن أسلم، ثم طلب المغفرة، ولكنه لم يكمل الجملة المألوفة وهي (تقدم منه وما تأخر)، على الرغم من وجود مكان ومتسع ليكمل بها العبارة، كما لاحظنا في نقشه السابق (رقم ١٠)، وهو مشابه في حروفه لأشكال حروف النقش العاشر ويمكن تأريخه إلى نهاية القرن الأول.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النقش الثاني عشر: (صورة رقم: ٣٣، شكل رقم: ٢٠)

عثر على هذا النقش على حجر يقع إلى الجنوب الغربي من المسجد الثالث في فرع قصاب، ويبلغ طوله ٥٥سم وعرضه ٣٥سم تقريباً، ويتكون من سبعة أسطر.

القراءة:

١- غفر الله
٢- لمفضل بن ز
٣- ياد السلمي ثم ا
٤- لملكي ولولد
٥- يه (كذا) ولما ولدا
٦- ولمن قال آمين
٧- رب العلمين (كذا)

الشرح:

كتب هذا النقش بالخط الكوفي البسيط غير المنقط، بدأ الكاتب دعاءه بعبارة (غفر الله) ثم اسم صاحب الدعاء مفضل بن زياد السلمي ثم المالكي الذي لم يرد اسمه في كتب التراجم. أما السُلَمي: هذه النسبة بضم السين المهملة، وفتح اللام في سُليم وهي قبيلة من العرب مشهورة يقال لها: سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس عيلان بن مضر تفرقت في البلاد. وجماعة كثيرة منهم نزلت حمص. ومنهم أبو الأعور عمرو بن سفيان السّلمي، أحد أمراء الشام في زمن عمر بن الخطاب وكان مع معاوية بصفين (السمعاني ١٩٨٨، ج ٣: ٢٧٨)، ويذكر السمعاني كذلك أن السَّلمي: هذه النسبة بفتح السين المهملة وفتح اللام إلى بني سِلِمة حيّ من الأنصار، خرج منهم جماعة، وهم سِلِميُّون، ومنهم سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سادرة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ومنهم كذلك كعب بن مالك السَّلمي (١٩٨٨، ج٣: ٢٨٠). ثم طلب المغفرة لوالديه ولما ولدا. وقد وردت هذه العبارة في عدة نقوش.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(Imbert 1998, 1: Nos. 106, 114, 118, 148, 158, 160) ولمن قال آمين رب العالمين (انظر نقش: رقم ١)، قد وردت هذه العبارة في كثير من النقوش في القسطل والحرانة (Imbert 1995: 408)، وكتب العلمين بدلاً من العالمين (انظر كذلك نقش رقم ١).

تتميز أشكال الحروف بالوضوح والدقة وتنظيم المسافات بين الأسطر. وهي مشابهة للكتابات التي سادت في نهاية القرن الأول والقرن الثاني الهجري، كانعطاف نهاية حرف الألف إلى اليمين والعين التي جاءت على شكل (ﻌ) وهي مشابه لأشكال الأحرف في نقوش رواوه (الراشد ١٩٩٣: ٦٢، نقش ٢٢).

النقش الثالث عشر: (صورة رقم: ٣٤، شكل رقم: ٢١)

وجد هذا النقش على حجر يقع في الجدار الغربي للمسجد الأول، ويبلغ طوله ٦٠ سم × ٢٤ سم تقريباً، ويتكون من أربعة أسطر.

القراءة:

١- غفر الله لمف[ضـ] ل
٢- بن زياد ذنبه [و] خطايه (كذا)
٣- وغمده أمين رب
٤- العلمين (كذا)

الشرح:

كتب هذا النقش بالخط الكوفي البسيط، وقد بدأ دعاءه بـ (غفر الله)، ثم اسم صاحب النقش، وهو مفضل بن زياد، ولم يذكر اسم نسبه القبلي كما ورد في (النقش السابق ١٢) وهو (السلمي ثم المالكي). وقد أصاب بعض التلف حرف (الضاد)، إلا أن قراءة الاسم واضحة.

ونلاحظ أن الكاتب، كتب (خطايه) بدلاً من (خطاياه) في السطر الثاني و (العلمين) بدلاً من (العالمين) في السطر الرابع (انظر نقش ١).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما تاريخ هذا النقش فهو مماثل للنقش السابق (رقم ١٢) إذ أنهما للشخص نفسه.

النقش الرابع عشر: (صورة رقم: ٣٥، شكل رقم: ٢٢)

وجد هذا النقش على حجر يقع في الجدار القبلي في المسجد الثالث، ويبلغ طوله ٤٥سم وعرضه ٣٣سم تقريباً، ويتكون من أربعة أسطر.

القراءة:

١- اللهم اغفر لمن بنا هذا

٢- [المسجد] وصلى فيه وكتب

٣- [هذا] الكتاب المفضل

٤- [ابن زياد] غفر الله

٥- .....

الشرح:

أصاب النقش بعض التلف وخاصة في مطالع أسطره. واعتقد أن هنالك سطراً خامساً غير واضح، وذلك بفعل العوامل الطبيعية. يعد هذا النقش من النقوش المهمة جداً كونه وجد في جدار المسجد وأشار إلى بنائه وطلب المغفرة لمن بناه وصلى فيه. وأن اسم الكاتب هو المفضل واسم والده غير ظاهر ولكن بناءً على النقوش السابقة، يغلب الظن أنه المفضل بن زياد الوارد في النقوش (٧ و ١٢ و ١٣).

وبما أن المفضل بن زياد، وخليفه بن عصمة الصرمي قد ذكرا معاً (في النقش رقم: ٧). وذكر عصمة بن جامع الصرمي (في النقش رقم ٥) المؤرخ لسنة (١٨٦ هـ / ٨٠٢م)، فإن تاريخ هذا النقش يرجع إلى القرن الثاني الهجري، لذا، فإن المساجد في وادي سلمى قد بنيت خلال القرن الثاني الهجري، آخذين بعين الاعتبار أن النقش الأول الذي وجد في جدار القبلة في المسجد الأول مؤرخ لسنة (١٠٥ هـ / ٧٢٤م).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في ضوء ما تقدم، فإن هذا النقش زودنا بتاريخ بناء المسجد وهي الفترة الزمنية السابقة لعهد الكاتب وهو مفضل بن زياد، الذي ظهر اسمه في أكثر من نقش في وادي سلمى. لذا، فإن بناء المسجد يدل على أشخاص يسكنون في هذه المنطقة، ولو بشكل موسمي من بعض القبائل العربية التي تنتقل وفقاً للظروف المناخيه وما تعتمد عليه ماشيتهم. خاصة أن الوادي يعد من الأودية الخصبة في مواسم الخصب، وما زال هذا الوادي يستقطب أبناء البادية الشرقية من مربي الماشية وذلك في سنوات الخصب والاستقرار فيه كمصدر لتغذية مواشيهم، بل كان يتعدى ذلك إلى الاستقرار على أطرافه أيام الشتاء حيث يعّد عند أهل المنطقة أحد المشاتي المهمة، لما يتميز به من دفء في فصل الشتاء. ولهذا يمكن القول إن منطقة وادي سلمى لم تكن مجرد ممراً لقوافل التجار أو الحجيج، بل كانت مستقراً للعديد من القبائل العربية، حيث تنتشر العديد من الجدران والحظائر (Corrals)، وانتشار الكسر الفخارية الإسلامية على امتداد الحواف الضحلة للوادي، والبرك والحفائر والغدران الطبيعية.

وقد ذكر بعض كبار السن أن وادي سلمى كان يقع على امتداده العديد من الآبار والبرك التي اختفت بسبب طمرها بالأتربة والأنقاض، وهذا يدل كذلك على أن الموقع كان يشهد استقراراً لمجموعات من القبائل العربية التي تعتمد على تربية المواشي.

النقش الخامس عشر: (صورة رقم: ٣٦، شكل رقم: ٢٣)

وجد هذا النقش على حجر يقع إلى الغرب من المسجد الأول في الجهة الجنوبية من الوادي، ويبلغ طوله ٣٥ سم وعرضه ٣٠ سم تقريباً، ويتكون من خمسة أسطر.

القراءة:

١- غفر الله لعبد

٢- الرحمن بن فضاله

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- ذنبه آمين رب العلمين (كذا)

٤- رب موسى وإبرهـ (كذا)

٥- إنك على كل شيء قدير

الشرح:

كتب هذا النقش بالخط الكوفي البسيط، وهو يمثل دعاء يطلب المغفرة لصاحبه عبد الرحمن بن فضالة، الذي لم أجد له ذكراً في كتب التراجم والسير. وقد تأثر الكاتب بالقرآن الكريم إذ قال الله تعالى: ﴿**رب موسى وهارون**﴾ (سورة الأعراف ٧ الآية : ١٢٢). بينما ذكر هنا (رب موسى وإبراهيم). وقد ورد في السطر الأخير (أنك على كل شيء قدير) وهي من صفات الله تتكرر كثيراً في القرآن. وقد سقط حرف الألف في كلمة العالمين في السطر الثالث (انظر نقش ١)، إضافة إلى الخطأ الإملائي الذي وقع فيه الكاتب في كلمة إبراهيم في السطر الرابع، إذ سقط حرف الياء وحرف الميم لم يكن واضحاً.

ويتميز هذا النقش بوضوح الخط وجماله مع تنظيم مسافات الأسطر، وحروفه مشابهة لأشكال الحروف في نقوش رواوه (الراشد ١٩٩٣: ٩١-٩٣ ، نقش ٤٨) ووادي الحجر المؤرخ لسنة (١٦٣هـ / ٧٨٠م) (المنيف ١٤١٧ هـ : ١٤٨). لذا، فإن تاريخ هذا النقش يرجع إلى النصف الثاني من القرن الثاني الهجري.

النقش السادس عشر: (صورة رقم: ٣٧، شكل رقم: ٢٤)

وجد هذا النقش على أحد الحجارة الصغيرة المتناثرة داخل المسجد الثالث، ويبلغ طوله ١٨ سم وعرضه ١٧ سم تقريباً، ويتكون من ثمانية أسطر.

القراءة:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- غفر الله لعلي ابن (كذا)

٣- سلام ابن (كذا) عمر

٤- والمن (كذا) كتبه والمن (كذا)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٥- قروه وجماعة المسلمين

٦- ولمن (كذا) الحسن

٧- كتبه علي الحسني سنة

٨- ثلاثة وثلثين (كذا) وسبع ميه

الشرح:

كتب هذا النقش بالخط النسخي المنقط المحزوز حزاً غائراً، وقد بدأ النقش بالبسملة، وقد وضع الكاتب الإشارة التي تشبه الشدة فوق السين في كلمة (بسم) وهي نوع من أنواع الزخرفة، ثم طلب في السطرين الثاني والثالث المغفرة لعلي بن سلام بن عمر. وقد كتب كلمة (ابن) في السطر الثاني وكذلك كلمة (ابن) في السطر الثالث بدلاً من "بن"، لأن كلمة بن' إذا جاءت بين علَمين لا تكتب ألفها. وإن الاسم عمر جاء متداخلاً في السطر الرابع، علماً أن النص بشكل عام يتميز بعدم تنظيم المسافات بين الأسطر والكلمات.

أما الكلمة الأولى والثالثة في السطر الرابع (والمن) فجاءت بلهجة عامية وتعني بالعربية الفصيحة "ولِمن". والكلمة الأولى في السطر الخامس وهي في العربية الفصيحة "ولمن قرأه"، وقد عنى الكاتب بكلمة (قروه) بالإسناد إلى الجماعة الذين يقرأونه.

والكلمة الأولى من السطر السادس (ولمن) جاءت بلهجة عامية أيضاً، ويعني بها الكاتب "والذي من الحسن". والحسن فرع من قبيلة زبيد تسكن جنوب دمشق (كحالة ١٩٩١: ٢٧١) لأن الكاتب ذكر النسبة في السطر السابع إذ ذكر (كتبه علي الحسني)، أي أنه من قبيلة الحسن. وأرخ نقشه سنة (٧٣٣ هـ /١٣٣٢م)، وقد جاء في السطر الثامن كلمة (ثلثين) بدلاً من ثلاثين (انظر نقش ١) وجاءت كلمة (ميه) بدلاً من مائة.

أما أشكال الحروف فقد تغيرت عما سبق في القرون الهجرية الأولى، كحرف (الألف)، الذي كانت نهايته تنعطف إلى اليمين، بينما في هذا النص انعطفت بشكل معاكس إلى الجهة اليسرى، وجاء شكل حرف (الميم) على شكل مثلث أسفل خط

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النسخ، سواء حرف (الميم) المنفصل أو المتصل إلى الجهة اليسرى. أما حرف الهاء النهائي فقد جاء على أربعة أشكال كما في الكلمات التالية:

١- (الله) في السطر الأول والثاني (٨)

٢- (كتبه) في السطر الرابع (٩)

٣- (جماعة) في السطر الخامس (٥)

٤- (كتبه) في السطر السابع (٥)

النقش السابع عشر: (صورة رقم: ٣٨، شكل رقم: ٢٥)

وجد هذا النقش على حجر يقع داخل المسجد الأول، ويبلغ طوله ٥٦ سم وعرضه ٣٢ سم تقريبا، وقد تم نقله إلى متحف آثار المفرق ويحمل الرقم (١ م/٢٥٦)، ويتكون من ستة أسطر.

القراءة:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- حضر في هذه (كذا) المكان المبارك مسلم ابن (كذا) مسعود

٣- وولده غنام من بوسان لسنة ثمانو (كذا) ثلاثين وسبعمايه

٤- غفر الله لكاتبه وقاريه (كذا) وللمسمين (كذا) الحمد لله رب العالمين

٥- كتب النام (كذا) من الأيام ما عرفوا قد أوقفتهم صروف

٦- الدهر لو وقفوا

الشرح:

كتب هذا النقش بالخط النسخي المنقط، وبدأ النقش بالبسملة، ثم يذكر صاحبه مسلم بن مسعود أنه حضر وولده غنام إلى هذا المكان المبارك من (بوسان) وهي قرية صغيرة تقع إلى الشرق من صلخد في سوريه، وما زالت تحتفظ بنفس الاسم لوقتنا الحاضر. أما عبارة (حضر في هذه المكان المبارك) قد وردت في نقوش أخرى (WH: 54 - 5; Imbert 1995: 407) وهي تعود للفترة نفسها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي السطر الثالث ربط (واو) العطف الذي جاء بعد (ثمان وثلاثين) بنون ثمان، وجاءت هكذا (ثمانو ثلاثين)، وقد أرخ نقشه إلى سنة (٧٣٨ هـ / ١٣٣٧). ثم يطلب الكاتب في السطر الرابع المغفرة من الله لكاتبه وقارئه وللمسلمين، ونجد أنه قد كتب كلمة (قاريه) بتسهيل الهمزة إلى ياء باللهجة العامية، وفي العربية الفصيحة قارئه، كما أنه أخطأ في كتابة كلمة المسلمين فكتب المسمين، إذ سقط حرف اللام من هذه الكلمة، ثم حمد الله مقتبساً من القرآن الكريم ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾ (سورة يونس ١٠: الآية ١٠؛ وسورة الفاتحة ١ : الآية ١).

وكتب كلمة (اللئام) في السطر الخامس بلام واحدة جرياً على سنن الرسم القرآني السائد في تلك المرحلة من مراحل التطور الإملائي.

ثم أنهى الكاتب نقشه ببيت من الشعر، ذا معنى يدل على الحكمة والموعظة من سلوك اللئام في هذه الحياة.

إن البيت (قد أوقفتهم صروف الدهر لو وقفوا) - عروضياً - من البحر البسيط.

والبيت هو:

كُتِبُ اللئا م من الأيام ما عرفوا قد أوقفتهم صروف الدهر لو وقفوا

ويتضمن البيت الشكوى منهم (أي اللئام)، لأنه لو كان هناك شيء يوقفهم عن لؤمهم لأوقفتهم صروف الدهر، وهي أحداثه وتقلباته.

وأحرف هذا النقش مشابهة لأحد النقوش التذكارية في بيت جاز في فلسطين المؤرخ سنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤م (Press 1994: 236, Fig. 1).

النقش الثامن عشر: (صورة رقم: ٣٩، شكل رقم: ٢٦)

وجد هذا النقش على حجر يقع بالقرب من المسجد الرابع، ويبلغ طوله ٤٣ سم وعرضه ٢١ سم تقريباً، وهو موجود الآن في متحف آثار المفرق، ويحمل رقم (١م / ٢٥٦)، ويتكون من أحد عشر سطراً.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القراءة:

١- اللهم صلى على محمد
٢- كما أهديتنا به وكرم
٣- وعظم برهانه
٤- وكرم مقامه واردنا
٥- حوظه (كذا) لا مكساً ولا
٦- معطشا اذ وردنا ذهبت
٧- عنا الحسرة والندامة
٨- وكتب هارون ابن (كذا) جماعة
٩- بشهر رمضان المعظم
١٠- سنة ست وثمنين
١١- وسبع ماية.

الشرح:

كتب هذا النقش بالخط النسخي، وبدأ بالصلاة على سيدنا محمد، ويظهر أن الكاتب قد شطب السطر الثالث (وعظم برهانه) وحسبه خطأ، ثم كتب مرة أخرى ما شطبه ولكن بخط صغير وكتب (حوظه) بدلاً من (حوضه) كما وردت كلمة (مكساً) وهي غير شائعة في وقتنا الحاضر، والمكس النقص (ابن منظور ١٩٦٨: مادة مكس)، كما سقطت ألف (اذا) في السطر السادس، أما هارون بن جماعة الوارد في هذا النص، فقد ظهر اسمه في مناطق الحرّه (البادية)، إذ ظهر في نقوش منطقة تل العبد (برامكي ١٩٦٤: ٣٣٧) وفي قصر برقع ورد هارون بن جماعة ولكن جاوبه (Gaube) قرأ شماعة بدلاً من جماعة (Gaube 1974: 97).

وفي السطر التاسع كتب كلمة (معظم) وهي صفة لشهر رمضان بعكس ما هو مألوف، إذ يوصف شهر رمضان بـ (المبارك) وليس بـ (المعظم).

والنقش مؤرخ ويعود إلى سنة (٧٨٦ هـ / ١٣٨٤م). وأسقط حرف الألف في كلمة ثمنين (انظر نقش رقم ١).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما المميزات الفنية لهذا النقش فقد كتب بخط جميل مع تنظيم المسافات بين الأسطر. أما نهايات الأسطر فقد كانت وفقاً لنهاية مساحة سطح الحجر. ويتميز كذلك بوجود إحدى العلامات في نهاية السطر السابع، وهي تمثل مثلثين متداخلين، وربما أنها تمثل علامة زخرفية، ويخلو النقش من البسملة في بدايته بعكس النقوش المملوكية السابقة. (Gaube 1974: 93-100)

النقش التاسع عشر: (صورة رقم: ٤٠، شكل رقم: ٢٧)

وجد هذا النقش على حجر في المسجد الثاني. ويبلغ طوله ٣٤ سم وعرضه ٢٠ سم تقريباً، وهو موجود الآن في متحف آثار المفرق ويحمل الرقم (١م/٢٥٥).

القراءة:

١- بسم الله الرحمن الرحيم
٢- ان في خلق السموات
٣- والأرض واختلاف الليل
٤- والنهار وتصريف الرياح
٥- آيات لقوم يعقلون
٦- كتب خل[يـ]ل بن علي
٧- الحسني وكتب سنت (كذا)
٨- خمس وتسعين وسبعمايه

الشرح:

كتب هذا النقش بالخط النسخي المنقط، وقد أحيط بإطار مستطيل أشبه ما يكون بإطار سجادة يحيط بالنص، ويوجد كسر صغير في الجهة اليمنى منه. ويتوسط ضلعه القصير الأعلى بروز مستطيل والذي ربما مثل محراب المسجد، أو هو إطار زخرفي ليتناسب مع النص، إذ أنه متأثراً بالقرآن الكريم (سورة البقرة ٢: الآية ١٦٤)، التي تنص ﴿**إن في خلق السموات والأرض واختلاف الّيل والنهار والفُلك**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماءٍ فأحيا به الأرض بعد موتها وبثّ فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾.

يلاحظ أن الاقتباس من الآية الكريمة لم يكن كاملاً بل اختار منها بعض الأجزاء، وهذا تأثر بالقرآن الكريم. أما اسم كاتب النقش فقد أصاب الاسم الأول منه بعض التلف ولكنه واضح تقريباً للقراءة، وهو خل[ي]ل، أما اسم والده فهو واضح وهو (علي الحسني) ورد في نقش (رقم ١٦)، ومن الواضح في هذا النقش أن الكلمات التي تتضمن حرف السين مثل (بسم الله) في السطر الأول، و (السموات) في السطر الثاني، و (الحسني) و (سنة) في السطر السابع و (خمس وتسعين وسبعماية) في السطر الثامن قد جاء فوق حرف السين في هذه الكلمات الإشارة (ν) وهو نوع من الزخرفة الكتابية.

وإن الكاتب كتب (سنت) بالتاء المفتوحة بدلاً من (سنة) بالتاء المربوطة، ثم أرخه إلى سنة (٧٩٥ هـ / ١٣٩٢م).

النقش العشرون: (صورة رقم: ٤١، شكل رقم: ٢٨)

وجد هذا النقش على حجر يقع بالقرب من المسجد الثاني، ويبلغ طوله ٤٠ سم وعرضه ٢٣ سم تقريباً. ويتكون من أربعة أسطر، وكتب النقش فوق نقشين صفويين، وقد حاول الكاتب أن لا يتعرض بالتخريب للنقوش الصفوية.

القراءة:

١- من فظل الله من الحريسه يسعى العامر وبت مغاريب القاع

٢- وكان نهار اشتا (كذا)

٣- غفر الله له ولوال د ه (كذا) ولجميع المسلمين

٤- وقظا زمان ما قظا بقي جيه (كذا) غيره

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشرح:

كتب هذا النقش بالخط النسخي الرديء، ولم يذكر الكاتب اسمه حيث كان قاصداً أداء العمرة قادماً من قرية الحريسه إلى الشرق من صلخد، وما زالت هذه القرية تحتفظ باسمها لغاية الآن. وقد كتب الكاتب (فظل) بدلاً من (فضل). واستخدم بعض العبارات بلهجة عامية. كما في (بت مغاريب القاع، وكان نهار أشتا) ويعني هذا أنه قضى ليلته إلى الغرب من القاع، وفي المنطقة إلى الشرق من وادي سلمى يوجد قاع يعرف بقاع سلمى الأعلى. وكتب كما يلفظ "وكان نهار اشتا" بدلاً من شتاء، وما زالت هذه العبارة متداولة حتى الوقت الحاضر بين سكان البادية الأردنية. ثم يطلب الكاتب المغفرة له ولوالده وقد كتب والده خطأ إذ فصل اللام عن الدال، واعتقد أنه أراد أن يكتب (ولوالديه) كما هو شائع في هذه النوعية من النقوش.

أما السطر الأخير فكتب (قظا) بدلاً من (قضى)، واستخدم لهجة عامية هي (جية) بمعنى (مجيئ)، ويكون تفسير السطر الأخير التالي: إن الزمان قضى على الناس السابقين، وهذا الزمان سيقضي على من يأتي من أناس بعدهم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نتائج دراسة النقوش في وادي سلمى

توصلت هذه الدراسة إلى النقاط التالية:

١- أن هذه النقوش جديدة، لم يسبق لأحد نشرها.

٢- تم تدوين النقوش بالخط الغائر الكوفي والنسخي وهي مشابهة لنقوش النقب في فلسطين، ورواوه في المملكة العربية السعودية، والشبيكة وتل العبد وجاوه في البادية الأردنية.

٣- أرخ بعضها باليوم والشهر والسنة، وهذا يدل على اهتمام العرب المسلمين بعملية التأريخ والتي تبدأ من (١٠٥ - ٧٩٥هـ، ٧٢٤-١٣٩٢م)، وبعضها غير مؤرخ، استطاع الباحث تأريخها من حيث صلة القرابة بين أصحابها وأصحاب النقوش المؤرخة التي عثر عليها في الوادي، ومقارنة أشكال حروفها بأشكال حروف النقوش المؤرخة في وادي سلمى وعددها عشرة نقوش، وغيره من المناطق.

٤- غلبت على معظم النقوش المبكرة منها والتي ترجع إلى الفترة الأموية والعباسية، اسم قبيلة أو عشيرة واحدة هي (الصرمي).

٥- تميزت أغلب النقوش بالخط الجميل والمنظم من حيث المساحات بين الأسطر، ومد بعض نهايات الحروف لتنظيم نهايات الأسطر.

٦- تميزت النقوش المملوكية بكتابتها بالخط النسخي المنقط، وظهور بعض العلامات الزخرفية كالمثلثين المتداخلين وإشارة تشبه رقم ٧ فوق حرف السين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٧- ظهور بعض الانحطاط في النقوش المملوكية من حيث جودة الخط، والأخطاء الإملائية، واستخدام اللهجة العامية.

٨- تضمنت أبيات شعرية تدل على الحكمة والنصيحة تدعو للزهد في الحياة.

٩- ذكرت بعض أسماء مواقع جغرافية مثل بوسان والحريسة.

١٠- تميزت النقوش المملوكية بابتداءها بكلمة (حضر)، وقد فسرها عدد من الباحثين أنها تعني الحضور المكاني، ولكن الباحث لاحظ أن بعضها لا تفيد في معناها المكاني، بل تعني الموت، خاصة عندما يكون النقش يتضمن الدعاء بالمغفرة وطلب الرحمة ودخول الجنة لصاحبه. وقد اشتقت كلمة (حضر) من الاحتضار بمعنى الموت (ابن منظور ١٩٦٨: مادة حضر).

١١- ورد في هذه النقوش أسماء رجال فقط ولم يذكر فيه أي اسم امرأة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمة أسماء الأعلام الواردة في النقوش

الاسم	رقم النقش	السطر
١) ثوابه بن عثمان الصرمي	١	٤
٢) جامع بن عثمان الصرمي	٢	١ + ٢
٣) جماعة بن رجب الجشمي	٧ ب	١ + ٢
٤) الخطيب جماعة	٦ أ	١
٥) خليفة بن عصمة الصرمي	٧	٤ + ٥
خليفة (بن) عصمة الصرمي	٨	١ + ٢
خليفة بن عصمة الصر(مي)	٩	١ +٢
٦) خل[يـ]ل بن علي الحسني	١٩	٦ + ٧
٧) دجاجة بن أسلم	١٠	٥
دجاجة ابن أسلم	١١	٣ + ٤
٨) عبد الرحمن بن فضالة	١٥	١ + ٢
٩) عصمة بن جامع الصرمي	٥	١ + ٢
١٠) علي ابن (كذا) سلام ابن (كذا) عمر	١٦	٢ + ٣
١١) علي الحسني	١٦	٧
١٢) علي / خليفة عبيد الله بن محمد	٢	٧
١٣) عبيد الله بن محمد	٢	٧
١٤) غنام بن مسلم بن مسعود	١٧	٣
١٥) مجاهد بن إبراهيم الصرمي	٥ أ	٢ + ٣
١٦) محمد بن المثنا العبدي	٦	٢ + ٣
١٧) مدرك بن عصمة الصرمي	٧ جـ	٢
١٨) مسلم ابن (كذا) مسعود	١٧	٢
١٩) مفضل بن زياد الأسدي الملكي	٧	١ + ٢
٢٠) مفضل بن زياد السلمي ثم الملكي	١٢	٢ + ٣ + ٤
٢١) مفضل بن زياد	١٣	١ + ٢
٢٢) المفضل (بن زياد)	١٤	٣ + ٤
٢٣) مهرمة	٧ د	٢
٢٤) هارون بن (كذا) جماعة	١٩	٨
هارون بن جماعة الجشمي	٧ أ	٥ + ٦
٢٥) واسط بن دلك الصرمي	٤	٢ + ٣ + ٤
واسط بن دلك الصرمي	٣	١ + ٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمة أسماء الكتاب الواردة في النقوش

اسم الكاتب	رقم النقش	السطر
١) خل[يـ]ل بن علي الحسني	١٩	٦ + ٧
٢) دجاجة بن أسلم	١٠	٥
دجاجة بن أسلم	١١	٣ + ٤
٣) علي الحسني	١٦	٧
٤) علي / خليفة عبد الله بن محمد	٢	٧
٥) هارون بن جماعة الجشمي	١٧أ	٥ + ٦
هارون ابن (كذا) جماعة	١٨	٨

قائمة أسماء القبائل الواردة في النقوش

الاسم	رقم النقش
١) الأسدي المالكي	٧
٢) الجشمي	١٧ أ ، ١٧ ب
٣) الحسني	١٦ ، ١٩
٤) السلمي المالكي	١٢
٥) الصرمي	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٥أ، ٧، ٧جـ، ٨، ٩
٦) العبدي	٦

قائمة أسماء الأماكن الواردة في النقوش

الاسم	رقم النقش	السطر
١) بوسان	١٧	٣
٢) الحريسة	٢٠	١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جداول أشكال حروف
النقوش المؤرخة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رقم النقش	حرف الالف			حرف الباء		
	المبتدئه	الوسطى	النهائيه	المبتدئه	الوسطى	النهائيه
١١ سنة ١٠٥ هـ	ا		ا	ر	ـر	ـر
٢ سنة ١٤١هـ	ا		ا	ر	ـر	ـر
٣ سنة ١٧٠ هـ	ا ا		ا	ر	ـر	
٤ سنة ١٧٠هـ	ا ا			ر	ـر	
٥ سنة ١٨٦ هـ	ا		ا	ر		ـر
٦ سنة ١٩٣ هـ	ا		ا	ر ر	ـر	ـر
١٦ سنة ٧٣٣ هـ	ا		ا	ب		
١٧ سنة ٧٣٨ هـ	ا		ا	ب	ـب	ـب
١٨ سنة ٧٨٦ هـ	ا		ا	ب ب	ـب	ـب
١٩ سنة ٧٩٥ هـ	ا	ا	ا	ب	ـب	ـب

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رقم النقش	حرف التبـــاء			حرف الثـــاء		
	المبتدئـــه	الوسطـــى	النهائيـــه	المبتدئـــه	الوسطـــى	النهائيـــه
١ سنة ١٠٥ هـ	ـلـ	ـلـ			ـلـ	
٢ سنة ١٤١هـ		ـلـ	ـلـ			
٣ سنة ١٧٠ هـ		ـلـ	ـلـ			ـلـ
٤ سنة ١٧٠هـ		ـلـ				
٥ سنة ١٨٦ هـ		ـلـ	ـلـ	ـد		
٦ سنة ١٩٣ هـ		ـلـ		ـد	ـلـ	ـلـ
١٦ سنة ٧٣٣ هـ		ـتـ		ـثـ	ـثـ	
١٧ سنة ٧٣٨ هـ	ـتـ	ـتـ		ـثـ		
١٨ سنة ٧٨٦ هـ		ـتـ	ـتـ	ـثـ		
١٩ سنة ٧٩٥ هـ	ـتـ	ـتـ	ـتـ			

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رقم النقش	حرف الجيم			حرف الحاء		
	المبتدئه	الوسطى	النهائيه	المبتدئه	الوسطى	النهائيه
١١ سنة ١٠٥ هـ						
٢ سنة ١٤١هـ						
٣ سنة ١٧٠ هـ						
٤ سنة ١٧٠هـ						
٥ سنة ١٨٦ هـ						
٦ سنة ١٩٣ هـ						
١٦ سنة ٧٣٣ هـ						
١٧ سنة ٧٣٨ هـ						
١٨ سنة ٧٨٦ هـ						
١٩ سنة ٧٩٥ هـ						

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رقم النقش	حرف الخـــــاء					
	المبتدئـــه	الوسطـــى	النهائيـــه	المبتدئـــه	الوسطـــى	النهائيـــه
١١ سنة ١٠٥ هـ	خـ	ـخـ				
٢ سنة ١٤١هـ	خـ					
٣ سنة ١٧٠ هـ						
٤ سنة ١٧٠هـ						
٥ سنة ١٨٦ هـ						
٦ سنة ١٩٣ هـ						
١٦ سنة ٧٣٣ هـ						
١٧ سنة ٧٣٨ هـ						
١٨ سنة ٧٨٦ هـ						
١٩ سنة ٧٩٥ هـ	خ					

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رقم النقش	حرف الدال والذال			حرف الـــراء		
	المبتدئـــه	الوسطـــى	النهائيـــه	المبتدئـــه	الوسطى	النهائيـــه
١ سنة ١٠٥ هـ	د		د	ر		ر
٢ سنة ١٤١هـ			د	ر		ر
٣ سنة ١٧٠ هـ	د					ر
٤ سنة ١٧٠هـ	د					ر
٥ سنة ١٨٦ هـ			د	ر		ر
٦ سنة ١٩٣ هـ	د		د	ر		ر
١٦ سنة ٧٣٣ هـ						ر ر
١٧ سنة ٧٣٨ هـ	د		د	ر ر		ر
١٨ سنة ٧٨٦ هـ	د ذ		د	ر		ر
١٩ سنة ٧٩٥ هـ				ر		ر

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رقم النقش	حرف الزين			حرف السين		
	المبتدئه	الوسطى	النهائيه	المبتدئه	الوسطى	النهائيه
١ سنة ١٠٥ هـ						
٢ سنة ١٤١هـ						
٣ سنة ١٧٠ هـ						
٤ سنة ١٧٠هـ						
٥ سنة ١٨٦ هـ						
٦ سنة ١٩٣ هـ						
١٦ سنة ٧٣٣ هـ						
١٧ سنة ٧٣٨ هـ						
١٨ سنة ٧٨٦ هـ						
١٩ سنة ٧٩٥ هـ						

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رقم النقش	حرف الشين			حرف الصاد		
	المبتدئه	الوسطى	النهائيه	المبتدئه	الوسطى	النهائيه
١ سنة ١٠٥ هـ	سـ			ـصـ	ـصـ	
٢ سنة ١٤١هـ				ـصـ	ـصـ	
٣ سنة ١٧٠ هـ					ـصـ	
٤ سنة ١٧٠هـ					ـصـ	
٥ سنة ١٨٦ هـ				ـصـ	ـصـ	
٦ سنة ١٩٣ هـ				ـصـ		
١٦ سنة ٧٣٣ هـ						
١٧ سنة ٧٣٨ هـ				صـ		
١٨ سنة ٧٨٦ هـ		شـ		صـ		
١٩ سنة ٧٩٥ هـ						

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رقم النقش	حرف الطاء			حرف الضاد		
	المبتدئه	الوسطى	النهائيه	المبتدئه	الوسطى	النهائيه
١ سنة ١٠٥ هـ		ط				
٢ سنة ١٤١هـ				ص		
٣ سنة ١٧٠ هـ			ط			
٤ سنة ١٧٠هـ			ط			
٥ سنة ١٨٦ هـ						
٦ سنة ١٩٣ هـ	ط					
١٦ سنة ٧٣٣ هـ						
١٧ سنة ٧٣٨ هـ					ض	
١٨ سنة ٧٨٦ هـ		ط			ضـ	
١٩ سنة ٧٩٥ هـ						ض

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رقم النقش	حرف الظاء			حرف العين		
	المبتدئه	الوسطى	النهائيه	المبتدئه	الوسطى	النهائيه
١ سنة ١٠٥ هـ				ع	ع	
٢ سنة ١٤١هـ				ع	ع	ع
٣ سنة ١٧٠ هـ					ع	
٤ سنة ١٧٠هـ					ع	
٥ سنة ١٨٦ هـ					ع ع	ع
٦ سنة ١٩٣ هـ					ع	
١٦ سنة ٧٣٣ هـ				ع	ع	ع
١٧٠ سنة ٧٣٨ هـ				ع	ع	
١٨ سنة ٧٨٦ هـ	ظ	ظ		ع	ع ع	ع
١٩ سنة ٧٩٥ هـ				ع	ع	

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رقم النقش	حرف الغين			حرف الفاء		
	المبتدئه	الوسطى	النهائيه	المبتدئه	الوسطى	النهائيه
١ سنة ١٠٥ هـ	ع			ف	ف	
٢ سنة ١٤١هـ	ع				ف	ف
٣ سنة ١٧٠ هـ	غ				غ	
٤ سنة ١٧٠هـ	غ				غ	
٥ سنة ١٨٦ هـ	ع			ف	غ	
٦ سنة ١٩٣ هـ	ع				ف	
١٦ سنة ٧٣٣ هـ	غ				غ	
١٧ سنة ٧٣٨ هـ	غ			ف	غ	ف
١٨ سنة ٧٨٦ هـ						
١٩ سنة ٧٩٥ هـ						

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رقم النقش	حرف القاف			حرف الكاف		
	المبتدئة	الوسطى	النهائية	المبتدئة	الوسطى	النهائية
١ سنة ١٠٥ هـ	ق	ـقـ		ك	ـكـ	
٢ سنة ١٤١هـ				ك	ـكـ	ـك
٣ سنة ١٧٠ هـ				ك		ـك
٤ سنة ١٧٠هـ				ك		ـك
٥ سنة ١٨٦ هـ		ـقـ		ك	ـكـ	
٦ سنة ١٩٣ هـ	ق			ك		
١٦ سنة ٧٣٣ هـ	ق			ك		
١٧ سنة ٧٣٨ هـ	ق			ك		
١٨ سنة ٧٨٦ هـ		ـقـ		ك	ـكـ	
١٩ سنة ٧٩٥ هـ		ـقـ	ـق			

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رقم النقش	حرف اللام			حرف الميم		
	المبتدئه	الوسطى	النهائيه	المبتدئه	الوسطى	النهائيه
١ سنة ١٠٥ هـ	ل	ـل	ل	ـمـ	ـمـ	ـم
٢ سنة ١٤١هـ	ل	ـل	ل	ـمـ	ـمـ	
٣ سنة ١٧٠ هـ	ل			ـمـ		ـم
٤ سنة ١٧٠هـ	ل	ـل		ـمـ	ـمـ ـمـ	
٥ سنة ١٨٦ هـ	ل	ـل		ـمـ	ـمـ ـمـ	
٦ سنة ١٩٣ هـ	ل	ـل		ـمـ ـمـ	ـمـ	
١٦٠ سنة ٧٣٣ هـ	ل	ـل ـل			ـمـ ـمـ ـمـ	
١٧ سنة ٧٣٨ هـ	ل	ـل				
١٨ سنة ٧٨٦ هـ	ل	ـل		ـمـ ـمـ	ـمـ	ـم
١٩ سنة ٧٩٥ هـ	ل	ـل	ل		ـمـ ـمـ	ـم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رقم النقش	حرف النون			حرف الهاء		
	المبتدئه	الوسطى	النهائيه	المبتدئه	الوسطى	النهائيه
١ سنة ١٠٥ هـ						
٢ سنة ١٤١هـ						
٣ سنة ١٧٠ هـ						
٤ سنة ١٧٠هـ						
٥ سنة ١٨٦ هـ						
٦ سنة ١٩٣ هـ						
١٦ سنة ٧٣٣ هـ						
١٧ سنة ٧٣٨ هـ						
١٨ سنة ٧٨٦ هـ						
١٩ سنة ٧٩٥ هـ						

© Arabic Digital Library Yarmouk University

رقم النقش	حرف الواو			حرف الياء		
	المبتدئه	الوسطى	النهائيه	المبتدئه	الوسطى	النهائيه
١ سنة ١٠٥ هـ	و		و	ـد	ـد	ـل
٢ سنة ١٤١هـ	و		و		ـد	ـل
٣ سنة ١٧٠ هـ	و		و	ـد	ـد	ـل
٤ سنة ١٧٠هـ	و		و		ـد	ـل
٥ سنة ١٨٦ هـ	و		و		ـد	ـل
٦ سنة ١٩٣ هـ	و و				ـد	ـل ـل
١٦ سنة ٧٣٣ هـ	و و				ـيـ	ـي
١٧ سنة ٧٣٨ هـ	و و		و	ـبـ	ـيـ	
١٨ سنة ٧٨٦ هـ	و و			ـبـ	ـبـ	
١٩ سنة ٧٩٥ هـ	و و		و	ـبـ	ـيـ	ـي ـيـ

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رقم النقش	حرف اللام الف					
	المبتدئه	الوسطى	النهائيه	المبتدئه	الوسطى	النهائيه
١ سنة ١٠٥ هـ	⟋					
٢ سنة ١٤١هـ			⟋			
٣ سنة ١٧٠ هـ						
٤ سنة ١٧٠هـ						
٥ سنة ١٨٦ هـ						
٦ سنة ١٩٣ هـ						
١٦ سنة ٧٣٣ هـ						
١٧ سنة ٧٣٨ هـ	⟋		⟋			
١٨ سنة ٧٨٦ هـ	⟋					
١٩ سنة ٧٩٥ هـ	⟋		⟋			

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث

الفخار

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تعتمد هذه الدراسة على جمع والتقاط الكسر الفخارية في وادي سلمى على المسح السطحي للمنطقة، وقد تركز هذا المسح على جمع كسر المقابض والفوهات والقواعد التي تحتوي على زخارف ذات دلالة على عصر معين.

لقد واجه الباحث صعوبة في جمع هذه العينات، نظراً لقلة الكسر الفخارية السطحية مما يعطي انطباعاً بأن سكان المنطقة كانوا يستخدمون أواني وأدوات مصنوعة من مواد أخرى، كالجلود والمعادن التي تآكلت بفعل العوامل الطبيعية مع الزمن، أو أن استيطانهم قد يكون في هذه المواقع لفترات موسمية خاصة في فصل الربيع وذلك وفقاً لمقومات الاستيطان في أي موقع من ماء وكلأ وأمن، ولذلك فإنه لم يتم العثور على أي كسر لأواني فخارية يمكن ترميمها بشكل متكامل سوى أحد الأباريق المملوكية إذ تعرض جزء من فوهته لكسر لا يؤثر على الشكل العام للإبريق، هذا وقد تم إعطاء كل كسرة رقماً وصُنِّفت وفقاً لأنواعها فالمقابض والفوهات، والقواعد، كل على انفراد.

ونظراً لأهمية المادة الفخارية باعتبارها أحد المخلفات الأثرية المادية، التي تعطينا صورة وانطباع عن الفترات التاريخية التي مر بها هذا الموقع ولو بشكل نسبي، فإن نتائج الدراسة تؤكد أن موقع وادي سلمى قد شهد استيطاناً في الفترات الإسلامية منذ العصر الأموي والعباسي والمملوكي ويدل على ذلك النقوش التي عثر عليها في الوادي.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

مسح عام ١٩٩٤، وادي سلمى (كسرة رقم ١، شكل رقم ٢٩).

كسرة تمثل حافة إبريق مع العنق، تحتوي عجينتها على حبيبات بازلتية صغيرة، وأضيف للإناء بطانة خارجية ذات لون أبيض مائل للصفرة، ويلاحظ بقايا دهان أحمر على السطح، ربما أنه جزء من زخارف هندسية كانت تغطي كامل الإناء، وذات درجة حرق عالية.

التاريخ / أموي مبكر

الأمثلة المشابهة: (Clark 1986: Pl. XIV: 27, 1)

مسح عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم ٢، شكل رقم ٣٠).

كسرة تمثل جزء من مقبض جرة، خالية عجينتها من الشوائب، وأضيفت لها بطانة ذات لون أحمر فاتح، وذات درجة حرق عالية.

التاريخ / أموي متأخر

الأمثلة المشابهة: (Helms 1990: Fig. 79, No. 101)

مسح عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم ٣، شكل رقم ٢٩).

كسرة تمثل مقبض علوي مع جزء من حافة إبريق، وتحتوي عجينتها على شوائب بازلتية، وتم إضافة بطانة بنية اللون من الخارج، وذات درجة حرق عالية.

التاريخ / أموي

الأمثلة المشابهة: (McNicol et al. 1982: Pl. 144, 6, 7)

مسح عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم ٤، شكل رقم ٢٩).

جزء من جسم وبقايا مقبض ملتصقة من الخارج، عجينته نقية، تحتوي على بطانة من الداخل والخارج ذات لون رمادي فاتح، ودرجة حرقه عالية.

التاريخ / أموي

الأمثلة المشابهة: (Smith 1973: Pl. 30, No. 84)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مسح عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم ٥، شكل رقم ٣٠).

كسرة تمثل جزء من مقبض جرة، تحتوي على حبيبات بازلتية صغيرة، أضيفت البطانة من الخارج وهي ذات لون رمادي تحتوي على لب أسود، ودرجة حرقها متوسطة.

التاريخ / أموي مبكر

الأمثلة المشابهة: (Schaefer and Falkner 1986: Fig. 14: 12)

مسح عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم ٦، شكل رقم ٣١).

كسرة تمثل جزء من مقبض إناء (إبريق)، تحتوي عجينتها على حبيبات بازلتية وشوائب أخرى، تم إضافة بطانة خارجية ذات لون بني فاتح ودهان أحمر غامق بفرشاة عريضة، ودرجة حرقه عالية.

التاريخ / أموي

الأمثلة المشابهة: (Smith 1973: Pls. 30, 85, 86)

مسح عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم ٧، شكل رقم ٣١).

كسرة تمثل جزء من مقبض ملتصق مع جزء من جسم إناء تحتوي عجينتها على حبيبات بازلتية متوسطة الحجم، وتم إضافة بطانة خارجية ذات لون بني غامق، ودرجة حرقها عالية.

التاريخ / أموي متأخر

الأمثلة المشابهة: (Helms 1990: Fig. 80: 103)

مسح عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم ٨، شكل رقم ٣٢).

كسرة تمثل حافة فوهة إناء، ذات عجينة نقية خالية من الشوائب، أضيف إليها بطانة ذات لون بني فاتح من الداخل والخارج، ودرجة حرقها عالية.

التاريخ / أموي

الأمثلة المشابهة: (Abu Dayyah et al. 1991: Fig. 8, No.1)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مسح عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم ٩، شكل رقم ٣١).

كسرة تمثل جزء من مقبض إناء ذات عجينة نقية، أضيفت لها بطانة ذات لون أبيض مصفر، ودرجة حرقها عالية.

التاريخ / أموي

الأمثلة المشابهة: (Helms 1990: Fig. 80, No. 115)

مسح عام ١٩٩٨، وادي سلمى (كسرة رقم ١٠، شكل رقم ٣٢).

كسرة تمثل جزء من فوهة إبريق، تحتوي عجينتها على حبيبات كلسية ناعمة جداً، أضيفت لها بطانة خارجية ذات لون بني فاتح، مع وجود دهان أبيض بشكل خطوط عريضة، ودرجة حرقها عالية.

التاريخ / أموي

الأمثلة المشابهة: (Clark 1986: Pl: XIV: 27, 2)

مسح عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم ١١، شكل رقم ٣٢).

كسرة فخارية تمثل جزء من فوهة إناء ذات حافة دائرية الشكل، وعجينتها نقية، تحتوي على بطانة خارجية وآثار تضليع خفيف مباشرة تحت حافة الفوهة من الخارج.

التاريخ / أموي

الأمثلة المشابهة: (Helms 1990: Fig. 75, No.30; De Vries 1998: Fig. 155, No.30)

مسح عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم ١٢، شكل رقم ٣٣).

كسرة تمثل جزء علوي من فوهة جرة صغيرة، تحتوي عجينتها على بعض الحبيبات البازلتية والكلسية، تم إضافة بطانة ذات لون بني من الداخل والخارج، ودرجة حرقها عالية.

التاريخ / أموي

الأمثلة المشابهة: (Ball, 1986: Fig.3, No.4; McNicoll et al. 1982: Pl. 147, No.14)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مسح عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم "١٢، شكل رقم "٣٣).

كسرة فخارية تمثل جزء من فوهة زبدية ذات حافة معوجة للخارج تحتوي عجينتها على بعض الحبيبات الكلسية الصغيرة ولب رمادي اللون، أضيف إليها بطانة خارجية ذات لون أبيض مصفر، ودرجة حرقها جيدة.

التاريخ / أموي

الأمثلة المشابهة: (Helms 1990: Fig. 77, No. 57; McNicoll et al. 1982: Pl. 147, No. 4)

مسح عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم ١٤، شكل رقم "٣٤).

كسرة تمثل جزء من فوهة جرة مع جزء صغير من بدنها وذات عجينة نقية تخلو من الشوائب، تم إضافة بطانة خارجية وداخلية ذات لون بني فاتح ثم تظهر زخرفة التضليع العريض إلى أسفل عنق الجرة، ودرجة حرقها عاليه.

التاريخ / أموي

الأمثلة المشابهة: (Abu Dayyah 1991: Fig. 8, No. 8)

مسح عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم ١٥ ، شكل رقم "٣٤).

كسرة فخارية تمثل جزء من فوهة إبريق وجزء من مقبض متصل بها وتحتوي عجينتها على بعض الحبيبات البازلتية الصغيرة، وتم إضافة بطانة ذات لون بني فاتح ودرجة حرقها عالية.

التاريخ / أموي

الأمثلة المشابهة: (Schaefer and Falkner 1986: Fig. 12, No. 4)

مسح عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم ١٦، شكل رقم "٣٤).

كسرة فخارية تمثل جزء من فوهة جرة مع جزء من جسم الإناء تخلو عجينتها من الشوائب تحتوي على لب رمادي، تم إضافة بطانة من الداخل والخارج ذات لون أبيض مصفر، ودرجة حرقها جيدة.

التاريخ / أموي

الأمثلة المشابهة: (Stephen and Robin 1985: Fig. 5, No. 37)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مسح عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم ١٧، شكل رقم ٣٣).

كسرة من الحجر الصابوني الرمادي (الاستاتايت) تمثل جزء من مصفاة، صقلت بشكل جيد حتى أصبحت لامعة وناعمة، لما يتميز به هذا الحجر من قابلية النحت.

التاريخ / أموي

الأمثلة المشابهة: حسب اطلاع الباحث، ليس لها أمثلة مشابهة منشورة، ولكن يوجد قطعة مشابهة لها غير منشورة، عثر عليها في الطبقات الأموية في موقع الفدين، وهي موجودة في متحف آثار المفرق.

مسح عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم ١٨، شكل رقم ٣٤).

كسرة فخارية تمثل جزء سفلي من إناء طبخ يمثل قاعدة حلقية مستوية تحتوي عجينتها على بعض الشوائب كالحبيبات البازلتية، وتم إضافة بطانة خارجية ذات لون بني، ودرجة حرقها عالية.

التاريخ / أموي

الأمثلة المشابهة: (Kareem 1987: Pl. 40, No. 2)

مسح عام ١٩٩٤، وادي سلمى (كسرة رقم ١٩، شكل رقم ٣٤).

كسرة فخارية تمثل جزء من عنق إبريق، وتخلو عجينتها من الشوائب، وقد أضيف لها بطانة من الداخل، ذات لون أبيض وطبقة تزجيج من الخارج ذات لون أخضر غامق، ودرجة حرقها عالية.

التاريخ / عباسي

الأمثلة المشابهة: (Philon 1980: 183, Figs. 431, 465)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مسح عام ١٩٩٤، وادي سلمى (كسرة ٢٠، شكل رقم ٣٥).

كسرة فخارية تمثل جزء من عنق إبريق، وتحتوي العجينة على حبيبات كلسية كبيرة الحجم، وقد أضيف لها طبقة رقيقة مزججة ذات لون أخضر غامق، ودرجة حرقها عالية.

التاريخ / مملوكي

الأمثلة المشابهة: (Philon 1980: Fig. 586)

مسح عام ١٩٩٤، وادي سلمى(رقم القطعة ٢١، شكل رقم ٣٥، صورة رقم ١٩-٢١).

إبريق فخاري شبه كامل ، مكسور جزء من الحافة العليا للفوهة مع العنق يبلغ ارتفاعه ٢٣سم، وتخلو عجينته من الشوائب، وقد تم إضافة بطانة من الخارج والداخل ذات لون أبيض، وزخرف الإناء بأشكال هندسية تمثل خطوط ومعينات باستخدام الدهان الأسود، ودرجة حرقه عالية.

التاريخ / مملوكي

الأمثلة المشابهة: (Borass and Horn 1969: 129-32, Pl. 22)

مسح عام ١٩٩٤، وادي سلمى (كسرة رقم ٢٢، شكل رقم ٣٦).

كسرة تمثل جزء من قاعدة آنية طبخ، تحتوي عجينتها على شوائب كلسية وبازلتية، خالية من أية زخارف خارجية، وحرقها رديء.

التاريخ / مملوكي

الأمثلة المشابهة: لا يوجد.

مسح عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم ٢٣، شكل رقم ٣٨).

كسرة تمثل جزء من مقبض إناء من الجهة العليا، تحتوي عجينتها على حبيبات كلسية، ودرجة حرقها متوسطة.

التاريخ / مملوكي

الأمثلة المشابهة: (Saure 1982: Fig. 4, No. 154)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مسم عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم ٢٤ ، شكر رقم ٣٧).

كسرة تمثل نصف مقبض من الوسط، عجينتها مليئة بالشوائب والحبيبات الكلسية والبازلتية، وأضيفت لها بطانة ذات لون بني فاتح، ودرجة حرقها جيدة.

التاريخ / مملوكي

الأمثلة المشابهة: (Abu Dayyah 1991: Fig. 7, No. 28)

مسم عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم ٢٥، شكل رقم ٣٧).

كسرة تمثل جزء من مقبض إناء ذات شكل شبه دائري، تحتوي عجينتها على حبيبات بازلتية صغيرة، وأضيف إليها بطانة ذات لون أبيض مصفر، ودرجة حرقها متدنية.

التاريخ / مملوكي

الأمثلة المشابهة: لا يوجد.

مسم عام ١٩٩٨، وادي سلمى (كسرة رقم ٢٦، شكل رقم ٣٨).

كسرة فخارية تمثل جزء علوي من عنق إبريق، تحتوي عجينتها على حبيبات كلسية ورملية، وأضيف لها بطانة ذات لون أبيض مزخرف بالدهان الأسود على شكل خطوط هندسية متعرجة ومائلة من الداخل والخارج، ودرجة حرقها متوسطة.

التاريخ / مملوكي

الأمثلة المشابهة: (Dornemann 1990: Pl. 1:8)

مسم عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم ٢٧، شكل رقم ٣٨).

كسرة فخارية تمثل جزء من فوهة إناء طبخ، تحتوي عجينتها على بعض الشوائب المتمثلة بالحبيبات البازلتية، وأضيف لها بطانة ذات لون بني فاتح ويظهر آثار نقش على السطح، ودرجة حرقها جيدة.

التاريخ / مملوكي

الأمثلة المشابهة: (Abu Dayyah 1991: Fig. 9, No. 14)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مسح عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم ٢٨، شكل رقم ٣٩).

كسرة فخارية تمثل جزء من مقبض وفوهة جرة تحتوي عجينتها على شوائب بازلتية وكلسية، ذات لب أسود، تم إضافة بطانة بنية اللون من الداخل والخارج، ودرجة حرقها متوسطة.

التاريخ / مملوكي

الأمثلة المشابهة: (Dornemann 1990: Fig. 1, No. 6)

مسح عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم ٢٩، شكل رقم ٣٩).

كسرة فخارية تمثل جزء من عنق إبريق صغير وتخلو عجينتها من الشوائب أضيف إليها بطانة خارجية ذات لون أبيض مصفر، إضافة إلى بعض البقع من التزجيج ذي اللون الأخضر الغامق، ودرجة حرقها عالية.

التاريخ / مملوكي

الأمثلة المشابهة: لا يوجد

مسح عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم ٣٠، شكل رقم ٤٠).

كسرة فخارية تمثل جزء من إناء عليه تضليع بارز عجينتها خالية من الشوائب، تحتوي على طبقة من التزجيج ذات لون أخضر غامق وفاتح، ودرجة حرقها عالية.

التاريخ / مملوكي

الأمثلة المشابهة: (Franken and kalsbeeb 1975: 70: Pl. 25, Fig. 75, No. 25)

مسح عام ١٩٩٧، وادي سلمى (كسرة رقم ٣١، شكل رقم ٤٠).

كسرة فخارية تمثل جزء من قاعدة حلقية، تحتوي عجينتها على حبيبات بازلتية كبيرة وتم إضافة بطانة خارجية ذات لون بني، ودرجة حرقها متوسطة.

التاريخ / مملوكي

الأمثلة المشابهة: (Kareem 1978: Pl. 44, No. 5)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مسح عام ١٩٩٨، وادي سلمى (كسرة رقم ٣٢، شكل رقم ٤١).

كسرة تمثل الجزء العلوي من غليون أو مكان وضع التبغ، وعجينته نقية جداً ذات لون رمادي، وقد تم صقل الجهة الخارجية حتى أصبحت ناعمة ولامعة، ويوجد في وسط بدن الكسرة تضليع بارز، ودرجة حرقها عالية.

التاريخ / عثماني

الأمثلة المشابهة: لا يوجد.

مسح عام ١٩٩٨، وادي سلمى (كسرة رقم ٣٣، شكل رقم ٤١).

كسرة فخارية تمثل الجزء الخلفي لغليون، والذي توضع فيه القصبة الخشبية، وعجينتها خالية من الشوائب، تم صقلها من الخارج حتى أصبحت ناعمة ولامعة، وزخرفت بخطوط غائرة متوازية مع اتجاه القصبة بشكل طولي، ودرجة حرقها عالية جداً.

التاريخ / عثماني

الأمثلة المشابهة: (Banning, et al. 1989: Fig. 5, No.15)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نتائج الدراسة / الفخار

تبين من خلال دراسة الكسر الفخارية المنتقاة من خلال المسح الأثري في وادي سلمى، أن أغلب العينات جاءت متجانسة من حيث الشكل والعجينة، حيث تميزت عجينة الكسر الفخارية التي ترجع إلى الفترة الأموية بنقاوتها وخلوها من الشوائب حيث يظهر أن مادتها الأولية قد طحنت وخلطت بشكل جيد، وتميزت ألوانها باللون البني والبني الفاتح، والبرتقالي وأضيفت إليها بطانة خارجية ذات لون أبيض مصفر أو بني وبني فاتح، كما ظهرت على بعض الكسر زخرفة التضليع التي كانت منتشرة في الفترة البيزنطية بشكل واسع، خاصة في أواني الطبخ والأباريق والجرار، مشيراً إلى أن معظم الفخار الأموي كان سطحه ناعماً ويخلو من زخرفة التضليع (Sauer 1982: 332) وظهرت بعض الكسر التي ترجع إلى الفترة الأموية والمعروف بفخار القرن الثامن الميلادي المتميز ببطانة بيضاء وعجينة حمراء أو بنية، مضافاً إليها زخرفة الدهان باللون الأحمر أو البني بأشكال هندسية تمثل خطوط ودوائر متداخلة كالكسرة رقم (١٣) ذات البطانة البيضاء المائلة للصفرة. والكسرة رقم (٦) التي ظهر على مقبضها دهان بلون أحمر غامق. وأشار سور (Sauer) إلى أن زخرفة الدهان الأحمر أو البني لم تكن شائعة في أماكن الاستيطان الأموية خلال القرن الثامن الميلادي، كما في خربة المفجر وطبقة فحل والقدس (De Vries 1998: 215).

وقدتم الكشف عن كميات من الفخار المزخرف بالدهان الأحمر في أحد المباني في جبل القلعة بالقرب من القصر الأموي على أحد الأرضيات الجبصية ، وتحت هذه الأرضية كشف عن فخار غير مزخرف يعود في تاريخه إلى الفترة البيزنطية (De Vries 1998: 215) مما يؤكد على أن زخرفة الدهان الأحمر كانت شائعة في الفترة الأموية.

أما طريقة التصنيع فقد كانت مصنوعة بوساطة عجلة دولاب الخزاف، ومحروقة جيداً، وأخذت ألوان البرتقالي والأحمر والوردي والرمادي والأصفر بعد الحرق، وهي صفة اتصف بها الفخار الأموي بشكل عام، علماً أنه لم يعثر على أية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كسرة مزججة ترجع للفترة الأموية، وهي صفة عامة للفخار الأموي (Sauer 1982: 332).

وبناء عليه، نلاحظ أن أغلب الكسر الفخارية، الأموية تبدو مستوردة في ضوء خلوها من الحبيبات البازلتية، وحرقها بدرجات حرارة عالية، الأمر الذي لا يتوفر في منطقة البادية، ويدل هذا على أن القاطنين لم يكونوا بمعزل عن العالم الإسلامي.

أما الفترة العباسية، فقد عثر على كسرة واحدة لعنق إبريق ذات عجينة نقية ودرجة حرقها عالية، أضيف إليها طبقة من التزجيج بلون أخضر غامق وتم حرقها جيداً وكانت متقنه في إضافة طبقة التزجيج ونعومتها.

أما الفخار الذي يرجع للفترة المملوكية فقد كان يمثل أباريق وجرار ذات عجينة خشنة، تحتوي عجينتها على حبيبات بازلتية وكلسية كبيرة الحجم، حتى أنها عملت في بعض الكسر تشققات وفراغات بسبب تمددها أثناء عملية الحرق، وقد سُدّت هذه الفراغات بإضافة بطانة بيضاء، وبإضافة زخارف باللون الأسود تمثل أشكالاً هندسية من دوائر وخطوط ومنحنيات ونقط بشكل مائل ومستقيم، كما في القطعة رقم (٢١) والكسرة رقم (٢٦)، في حين جاء النوع الآخر من الفخار المملوكي الذي عثر عليه في وادي سلمى غير مزخرف (plain) باستثناء إضافة بطانة خارجية ذات لون بني أو بني فاتح أو أبيض، أما درجة الحرق فقد كانت متدنية لدرجة أن الكسر الفخارية هشة وسهل تفتيتها وكسرها.

في حين نرى أن الفخار المملوكي يمثل صناعة محلية حيث احتوت عجينته على العديد من الحبيبات البازلتية، بالإضافة إلى الحرق السيء الذي انتج لنا هذا النوع الهش من الفخار في وادي سلمى والمناطق المجاورة.

وقد عثر على كسرتين لغليونين مختلفين، عجينتهما جيدة وناعمة ورقيقة،، وقد صقلتا جيداً لدرجة اللمعان، ويبدو أن الغلايين الفخارية انتشرت بشكل واسع في الفترة العثمانية، ولوقت قريب كان العديد من كبار السن يدخنون بغلايين فخارية.

وبناء عليه نلاحظ أن الموقع ينتشر فيه الفخار الإسلامي ممثلاً بالفترة الأموية والعباسية والمملوكية وحتى العثمانية، وإن دل على شيء فإنما يدل على أهمية وادي سلمى في جذب القبائل العربية، ومرور القوافل التجارية، وقوافل الحجاج، التي كانت تحبذ سلوك الأودية واتخاذها طرقاً لها طمعاً بالماء والكلأ والظل (درادكه ١٩٩٧: ١٠١).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخاتمـــة

عرضت هذه الدراسة الآثار الإسلامية من مساجد ونقوش وفخار في وادي سلمى الذي يقع في البادية الشمالية الشرقية من محافظة المفرق بالقرب من بلدة الصفاوي.

ومن خلال الاستعراض السابق للآثار الإسلامية موضوع الدراسة والنتائج التي تم عرضها في نهاية فصول الدراسة من مساجد ونقوش وفخار يتضح أن موقع وادي سلمى استمر الاستيطان فيه خلال الفترات الإسلامية المختلفة. فقد عثر على أربعة مساجد، بنيت بالحجارة الصغيرة بوساطة صفين من الحجارة مع وجود المحراب المجوف بكل مسجد ودون استخدام المونة. ولأهمية النقوش على اختلاف أنواعها كوثائق تاريخية مهمة تضيف معلومات جديدة إلى معرفتنا بالتاريخ فقد تم دراسة عشرين نقشاً عربياً عشرة منها مؤرخة. تبدأ من سنة (١٠٥هـ / ٧٢٤م) وحتى (٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م) كتبت النقوش المبكرة فيها بالخط الكوفي والمتأخرة التي ترجع للفترة المملوكية بالخط النسخي. وقد تم تصويرها وعمل رسم مفرغ وتنظيم جداول بأشكال حروف النقوش المؤرخة ومقارنتها وتحليلها بالنقوش العربية الإسلامية المنشورة التي يمكن تصنيفها على النحو التالي: نقوش دعائية بطلب الرحمة والمغفرة أو الجنة، الصلاة على النبي، أسماء مع آيات قرآنية، تسجيل حضور تذكاري، أبيات شعرية وحكم، وأكثر الصيغ الواردة استخداماً صيغة اللهم اغفر لفلان بن فلان ومنهم من ينتسب إلى قبائل عربية كبنو أسد وبنو صرمة وبنو جشم.

وعثر خلال أعمال المسح الميداني على أحد الأباريق الفخارية المملوكية وتم جمع عينات من الكسر الفخارية خلال المسح السطحي للموقع ثم رسمها ودراستها ومقارنتها بما هو منشور ومماثل لهذه الكسر.

وفي ضوء ما تقدم يؤكد الباحث أن موقع وادي سلمى لم يكن ممراً لقوافل الحجاج أو التجار بل مستقراً للعديد من القبائل العربية كبنو أسد وبنو صرمة وبنو جشم خاصة في سنوات الغلال وخصب المناطق المجاورة له كمرب الشبيكة الذي يعد من أهم وأخصب المواقع في مناطق الحرة الأردنية.

والله من وراء القصد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمة المصادر والمراجع

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أ- العربية:

القرآن الكريم

الكتاب المقدس (العهد القديم)

ابن الحاج، أبو عبد الله
١٩٧٢ *المدخل*. ج٢، ط٢: بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (ت : ٢٤١هـ / ٨٥٥م)
د. ت *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، مؤسسة قرطبة الهرم.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت: ٣٢١هـ / ٩٢٣م)
١٩٧٩ *كتاب الاشتقاق*. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط ٢، بغداد: منشورات مكتبة المثنى.

ابن دقماق، إبراهيم (ت : ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م)
١٨٩٣ *كتاب الانتصار لوساطة عقد الأنصار*. تحقيق: ك، فولرز (Vollers)، م١، القاهرة: ٦٢-٦٤.

ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء (ت: ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)
١٩٦٦ *تفسير القرآن الكريم*. ج٣، ط ١، بيروت: دار الأندلس للطباعة والنشر.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت: ٧١١هـ / ١٣١١م)
١٩٦٨ *لسان العرب*. ١٥م، بيروت: دار صادر.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أبو عساف، علي
١٩٨٢ دمية الملك هد يسعى، ملك جوزن. *الحوليات الأثرية العربية السورية*، م ٣٢: ٣٥-٥٨.

الألفي، أبو صالح
د. ت *الفن الإسلامي*، أصوله فلسفته. مدارسه. ط ٢، لبنان: دار المعارف.

باقر، طه
١٩٥٥ *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة*. ج١، ط ٢، بغداد: مطبعة شركة التجارة والطباعة المحدودة.

البحيري، صلاح
١٩٧٣ *جغرافية الأردن*، عمان.

برامكي، ديمتري
١٩٦٤ النقوش العربية في البادية السورية. *الأبحاث*، ج ٣: ٣١٧-٤٧.

البكري، أبي عبيد
١٩٩٢ *المسالك والممالك*. ج ١، حققه وقدّم له أدريان ليوفن وأندري منيري، تونس -قرطاجة: بيت الحكمة.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م)
١٩٨٣ *فتوح البلدان*. عني بمراجعته والتعليق عليه رضوان محمد رضوان، بيروت: دار الكتب العامة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بيشة، غازي
١٩٨٣ نقش عربي من قصر المشتى وأهميته. *حولية دائرة الآثار العامة*، ع ٢٧: ٥-٧.

التل، صفوان
١٩٨١ *تطور الحروف العربية على آثار القرن الهجري الأول الإسلامية*. ط٢، عمان: مطابع دار الشعب.

الجبور، خالد
١٩٩٤ حضارة الشبيكة. *صوت الجبل*، ع ٢٢، عمان، وزارة الثقافة: ٤٢-٤٣.
١٩٩٤أ تقرير غير منشور، دائرة التسجيل العامة. دائرة الآثار العامة.
١٩٩٦ وادي سلمى. *أنباء*، ع، ١٩، جامعة اليرموك: ١٧-١٩.
١٩٩٨ البيئة الطبيعية في الضفاوي، *آثار*، ع ٢، دائرة الآثار العامة، عمان: ١٨-١٩.

الجبوري، سهيلة ياسين
١٩٧٧ *أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي*. رسالة ماجستير، بغداد، جامعة بغداد،: مطبعة الأديب البغدادي.

الجزيري، عبد القادر بن محمد (ت: ٩٧٧ هـ / ١٥٦٩م)
١٩٨٣ *درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة*. تحقيق حمد الجاسر، الرياض: دار اليمامة للبحث والنشر.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جمعة، إبراهيم
١٩٦٩ *دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات في بقاع أخرى من العالم الإسلامي*. القاهرة: دار الفكر العربي.

حتاملة، محمد
١٩٩٤ *تطور نظام المسجد في الأردن حتى نهاية العصر العباسي*. رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد: جامعة بغداد.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت: ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م)
١٩٧٩ *معجم البلدان*. ٥ م، بيروت: دار أحياء التراث العربي.

الخريشة، فواز؛ الروسان، محمود؛ وعبابنة، محمد.
١٩٩٣ موسم العمل الميداني الأول في موقع الشبيكة وما جاورها. *أنباء*، ع ١٤: ١٠-١٥.

الخلايلة، إبراهيم
١٩٩٥ *الأشكال الأرضية البازلتية في منطقة الصفاوي في البادية الشمالية الأردنية*. رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، الجامعة الأردنية.

الخويرة، عاطف
١٩٩٠ *نظام الري في أم الجمال*. رسالة ماجستير غير منشورة، اربد: جامعة اليرموك.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

دنتزر، ج. م.
١٩٩٨ *حوران: بحوث أثرية في العهدين الهليني والروماني* (مجموعة من الباحثين بإشراف دنترز)، تعريب أحمد عبد الكريم، وسالم العيسى، وميشيل العيسى، ج ١ (حوران ١)، دمشق.

دراركه، صالح
١٩٩٧ *طرق الحج الشامي في العصور الإسلامية*. ط ١، عمان: المطابع العسكرية.

دوبون – سومر، أ
١٩٨٨ *الآراميون*. تعريب ناظم الجندي، ط١، طرطوس: دار أماني.

الذييب، سليمان بن عبد الرحمن
١٩٩٨ *نقوش الحجر النبطية*. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

الراشد، سعد بن عبد العزيز
١٩٩٣ *كتابات إسلامية غير منشورة من (رواه) المدينة المنورة*. الرياض: دار الوطن للنشر والإعلام.

الروسان، محمود
١٩٩٤ مشروع جمع وتوثيق نقوش جديدة من منطقة الأزرق وآثارها (١) المنطقة الشمالية – وادي سلمى. *أنباء*، ع ١٦، جامعة اليرموك : ١٥-٢٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الزجاج، أبي إسحاق
١٩٨٨ *معاني القرآن وإعرابه*. شرح وتحقيق عبد الجليل عبد شلبي، بيروت: عالم الكتب.

سحاب، فكتور
١٩٩٢ *إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف*. ط١، بيروت: المركز الثقافي العربي.

السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد التميمي (ت: ٦٥٢هـ / ١٢٥٤م)
١٩٨٨ *الأنساب*. ٥م، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت: دار الحنان.

السمهوري، نور الدنين علي بن أحمد (ت: ٩١١ هـ / ١٥٠٥م).
١٩٨١ *وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى*. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار إحياء التراث.

الشافعي، فريد
١٩٧٠ *العمارة العربية في مصر الإسلامية*. م ١، مصر: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

شرف الدين، أحمد
١٩٧٧ *النقوش الإسلامية بدرب زبيدة*. أطلال، ع ١: ٧٣-٧٤.

الصالحي، واثق إسماعيل
١٩٧٨ كتابات الحضر. سومر، ٣٤: ٦٩-٧٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠ هـ / ٩٢٢م)
١٩٧١ *تفسير القرآن*. تحقيق ومراجعة محمود شاكر وأحمد شاكر، القاهرة: دار المعارف.
١٩٨٧ *تاريخ الطبري – الأمم والملوك*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الطرشان، نزار
١٩٨٩ *المدارس الأساسية للفسيفساء الأموية في بلاد الشام*، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان: الجامعة الأردنية.

عابد، عبد القادر
١٩٨٢ *جيولوجيا الأردن*. عمان: مكتبة النهضة الإسلامية.

عبابنة، محمد
١٩٩٠ العمل الميداني الأول في غدير الملاح. *أنباء*. ع ١٠، جامعة اليرموك: ١١-١٣.

عبادي، صبري
١٩٨٧ كتابات صفوية في جبل قرمة. *دراسات* (العلوم الإنسانية)، م ١٤، ع ١٠: ١٢٥-٥٦.
١٩٩٦ نقوش صفوية جديدة في الأردن / وادي الحشاد. *دراسات* (العلوم الإنسانية)، م ١٤، ع ٢: ٢٤٢-٥٢.
١٩٩٦أ ذكر حرب الأنباط واليهود في النقوش الصفوية. *مؤتة للبحوث والدراسات* (العلوم الإنسانية والاجتماعية)، م ١١، ع ٢: ٢٣٩-٥٣.
١٩٩٧ نقوش صفوية جديدة من متحف آثار المفرق. *مجلة أبحاث اليرموك* (سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية)، م ١٣، ع ٢أ : ٧٩-٩٠.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

١٩٩٧أ نقش صفوي جديد يؤرخ إلى الرابع الأخير من القرن الأول قبل الميلاد، *مجلة أبحاث اليرموك* (سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية)، م ١٣، ع ٢: ١٤١-١٥١.

ـــــ وادي سلمى في النقوش الصفوية (تحت الإعداد).

عباس، إحسان

١٩٨٧ *تاريخ دولة الأنباط*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

عبودي، هنري

١٩٨٨ *معجم الحضارات السامية*. لبنان - طرابلس: جروبس برس.

العش، محمد أبو الفرج

١٩٦٣ كتابات عربية غير منشورة وجدت في جبل أسيس. *الحوليات الأثرية العربية السورية*، م ١٣: ٢٨١-٩٣.

١٩٦٤ كتابات عربية غير منشورة في جبل أسيس: *الأبحاث*، ج٣: ٢٢٧-٣١٦.

غبّان، علي بن إبراهيم

١٩٩٣ *الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة - مدخل عام*، ج ٢، ط ١، الرياض: مطبعة سفير.

فكري، أحمد

١٩٦١ *المدخل إلى مساجد القاهرة ومدارسها*. مصر: دار المعارف.

القرطبي، أبي عبد الله محمد

١٩٦٧ *الجامع لأحكام القرآن*. ١١م، ، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

القسوس، نايف
١٩٩٦ *مسكوكات الأمويين في بلاد الشام*. ط١، عمان: البنك العربي، أكواميديا.

كباوي، عبد الرحمن وآخرون
١٩٦٦ حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية ١٤١١هـ / ١٩٩٠م، وادي الدواسر – نجران. *أطلال*، ع ١٤: ٤٥:٦١.

كثير، عبد الرحمن
١٩٧١ *ديوان كُثير عزة*. تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة.

كحالة، عمر
١٩٩١ *معجم قبائل العرب القديمة والحديثة*. ٥م، ط ٦، بيروت: مؤسسة الرسالة.

كونل، أرنست
١٩٦٦ *الفن الإسلامي*. ترجمة د. أحمد موسى، بيروت: دار صادر.

الماجروا، أنطونيو جوربيا
١٩٨٣ *العصر الأموي في عمان*. ج١، فن العمارة، مدريد: المعهد الإسباني العربي للثقافة، الإدارة للعلاقات الثقافية.

المحيسن، زيدون
١٩٨٨ نقوش جديدة من جنوب الإردن. *أنباء*، ع ٥، جامعة اليرموك: ٦–٨.

المقدسي، أبو عبد الله بن أحمد (ت ٣٧٨ هـ / ٩٨٨م)
١٩٩١ *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*: مكتبة مدبولي، ط٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقريزي، تقي الدين
د. ت *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية*، مصر: دار التحرير للطبع والنشر.

المنيف، عبد الله بن محمد
١٤١٧هـ "نقشان عربيان من وادي حَجْر" شرق محافظة العلا. *الدارة*، ع ٣: ١٤٥-٦٢.

نامي، خليل يحيى
١٩٣٥ أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام. *مجلة كلية الآداب*، الجامعة المصرية، م ٣، ج١.

النووي، الإمام يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت: ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م)
١٩٩٧ *رياض الصالحين*. حققه وقدم له وهذبه وخرجه حسان عبد المنّان. ط١.

هوغيه، فرانسيس
١٩٨٨ لمحة عن شكل وتطور الأرض في أقاليم حوران البركانية، *حوران* ١: ٢٣-٤٣.

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت: ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م)
د. ت *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*. م ١٠، تحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر، بيروت: دار الكتاب العربي.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م)
١٩٧٠ *تاريخ اليعقوبي*. م ٢، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ب- المراجع الأجنبية:

Abbadi, S.
1986 An Archaeological Survey of Gabal Qurma. *AfO*, B. XXXIII: 259-62.

Abbadi, S. and Zayadine, F.
1996 Nepos the Governor of the Provincia Arabia in Safaitic Inscriptions? *Semitica* 46: 155-64.

Abou-Assaf, A.
1981 Die Statue des Hdys^{c}y. König von Guzana. *ZDMG*, 113: 3-21.

Abu Dayaah, A. et al.
1991 Archaeological Survey of Greater Amman. Phase I: Final Report, *ADAJ*, 35: 361-95.

Aggoula, B.
1991 *Inventaire des Inscriptions Hatréennes*. BAH,T. T., CXXXIX, Paris: Librairie Orientaliste Paul Géuthner.

Atallah, N. and al-Jibour, KH.
1997 Inscriptions grecques de Wadi Salma. *Le Muséon*, Tome 110, Fasc. 3-4: 459-66.

Avni, G.
1994 Early Mosques in the Negev Highlands: New Archaeological Evidence on Islamic penetration of Southern Palestine, *BASOR*, No. 294: 83-100.

Bacharach, J.
1974 *A Near East Studies Handbook*, 570 - 1974. University of Washington Press.

Bacquey, S. and Imbert, F.
1986 La Necropole de Qastal, *ADAJ*, 30: 397-404.
1989 Epigraphie Islamique en Jordanie. *IFAPO*: 141-44.

Ball, W. et al.
1986 The North Decumanus and North Terapylon at Jerash: An Archaeological and Architecture Report. *JAP*, I: 351-410.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Baly, C.
1935 S[3]baita. *PEQ* 62: 171-81.

Banning, E., et al
1989 Wadi Ziqlab Project 1987: A Preliminary Report. *ADAJ*, 33: 43-58.

Berchem, van, M.
1920 *Corpous inscriptionum Arabicarum*. Part 20. Jérusalem.

Betts, A.
1990 The Burqu[c] / Ruweishid Project: Preliminary Report on the 1988 Field Season. *Levant*, Vol. 22: 1 - 10.
1993 The Burqu[c] / Ruweishid Project: Preliminary Report on the 1991 Field Season. *Levant*, Vol. 25: 1-11.

Betts, A. et al

1991 The Burqu[c] / Ruweishid Project: Preliminary Report on the 1989 Field Season, *Levant*, Vol. 23: 7-28.
1998 *The Harra and the Hamad. Excavations and Explorations in Eastern Jordan*. Vol. 1, Sheffield: Sheffield Archaeological Monogrphas, Sheffield.

Bisheh, G. L.
1979 *The Mosque of the Prophet at Madinah throughout the first-Century A.H. with Special Emphasis on the Umínayyad Mosque*. Unpublished Ph.D. Thesis, Michigan: University of Michigan.
1980 Excavations at Qasr al-Hallabat. 1979, *ADAJ* 24: 69-77.

Boraas, R. S. and Horn, S.
1969 *Heshbon 1968*. Andrews University Press, 1969.

Brisch, K.
1963 *Das Omayyadische Schlusse im Usais*. Vorläufiger Bericht die mit Mitteiln der DFG Unternommenen Grabungen, Mitteilungen des Deutschen Arachaeologischen Instituts, Abteilung Kairo, 19: 141-87.

Buttler, H. C.
1909 *Ancient Architecture in Syria* - Division II. Section A, Part 2, The Southern Hauran-Leyden.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Cantineua, J.
1930-32 *Le Nabatéen*, 2 Vols, Paris: Leroux.

CIS: II.
1889 *Corpus Inscriptionum Semiticarum*. Paris II, Tomus I. Inscriptiones Aramaicas Continen, Paris.

CIS: V.
1950 *Corpus Inscriptionum Semiticarum*. Part V. Inscriptiones Saracenicae, Vol. I, Paris: Imprimerie Nationale.

Clark, V.
1980 *A Study of New Safaitic Inscriptions from Jordan*. Unpublished Ph.D. Thesis, University of Melbourne, 1979: University Microfilms International, Ann Arbor.
1986 The Church of Bishop Isaiah at Jerash. *JAP* 1981-83, I: 303-42.

Cohen, R.
1985 *Archaeological Survey of Israel: Map of Sede Boqer-West* (167) 17-03. Jerusalem: Archaeological Survey of Israel.

Creswell, K.
1969 *Early Muslim Architecture*. 2 Vols, Oxford: 1932-1940, 2nd ed. of Vol. 1, in 2 parts, Oxford, 1969.

Dentzer, J. M.
1986 Développement et culture de la Syrie du sud dans la période préprovincial (I^{er} s. avant J.C. - I ^{et} s. aprés J.C.) pp. 387-420 in J. M. Dentzer (ed.): *Hauran I*. Recherches archéologiques sur la Syrie du sud a l'époque hellénistique et romanie, II. BAH. 124. Paris: Geuthner.

van Denzel, E.
"The Dream of Heraclius and Islam in an Ethiopian Source", *The IV International Conference on the History of Bilad Al-Sham* (Byzantin period), Amman: University of Jordan: 206-11.

De vries, B.
1998 *Umm El-Jimal. A Frontier Town and its Landscape in Northern Jordan*. Vol. 1, Fieldwork 1972-81, JRA, No. 26, Portsmouth: Rhode Island.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Donner, H. und Röllig, W.
1973 *Kanaanäische und aramäische Inschriften*. 3 Bde, dritte Auflage, Wiesbaden: Otto Harrassowitz.

Dorneman, R.
1990 Preliminary Comments on the Pottery Traditions at Tell Nimrin, Illustrated from 1989 Season of Excavations, *ADAJ* 34: 153-81.

Dussaud, R.
1924 Les inscriptions Phéniciennes du tombeau d'Ahiram, roi de Byblos. *Syria* 5: 135-45.

Dussand, R. and Macler, F.
1903 *Mission dans les régions désertiques de La Syrie moyenne*. Paris.

Euting, J.
1885 *Nabatäische Inschriften aus Arabien*. Herausgegeben mit Unterstützung der Königlich Preussischen Akademieder Wissenschaften. Berlin: Druck und Verlag von Georg Reimer.

Franken, H. J. and Kalsbeek
1975 *Potters of a Medieval Village in the Jordan Valley*. New York: American Elsevier Press.

Gaube, H.
1974 An Examination of the Ruins of Qasr Burqu^{c}. *ADAJ*, 19: 93-100.

Ghul, M. A.
1962 "Was the Ancient South Arabian Mḏqnt the Islamic Mihrab?". *BSOAS*, Vol. XXV part 2. London: London University.

Glueck, N.
1944 Wadi Sirhan in North Arabia. *BASOR*, 96: 7-17.

Graham, C.
1858 Explorations in the Desert East of the Hauran, and the Ancient Land of Bashan, *JRGS*, 28: 226-63.

Grant, C.
1937 *The Syrian Desert Caravans, Travel and Exploration*. London: A and C. Black Ltd.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Haldimann, M.
1992 "Les implantations Omeyyades dans la Balqa: L'Apport D'Umm-el Walid", *ADAJ*, 26:307-323.

Harding, G. L.
1953 The Cairn of Hani'. *ADAJ*, 2: 8-56.

Healey, J.
1993 *The Nabataean Tomb Inscriptions of Mada'in Salih*. Oxford: Oxford University Press.

Helms, S.
1989 Jawa at the Beginning of the Middle Bronze Age. *Levant* 21: 141-68.
1990 *Early Islamic Architecture of the Desert*. Edinburgh University Press.

Horovitz, J.
1927 Bemerkungen zur Geschichte und Terminologie des islamischen Kultus. *Der Islam*, 16: 261-62.

Imbert, F.
1995 Inscriptions et espaces d'écriture au Palais d'al-Kharrana en Jordanie. *SHAJ*, II: 403-16.
1998 *Corpus des Inscriptions Arabes de Jordanie du nord*. Unpublished Ph.D. Thése. Université de Provence Aix - Marseille I. Marseille.

Jobling, B.
1989 Report of the Eighth Season of the ᶜAqaba Maᶜan Archaeological and Epigraphic Survey 1988. *LA*, No. 39: 253-55.

Kareem, J.
1987 *Evidence of Umayyad Occupation in the Jordan Valley as seen in the Jisr Sheikh Hussein Region*. (M.A.) Unpublished Thesis, Irbid: Yarmouk University.

King, G. R. D.
1982 A Preliminary Report on a Survey of Byzantine and Islamic Sites in Jordan. *ADAJ*, 26, 85-95.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

King, G., Lenzen, C. and Rollefson, G.
1983 Survey of Byzantine and Islamic Sites in Jordan, Second Season Report, 1981. *ADAJ*, 27: 385-435.

Koopmans, J. J.
1962 *Aramäische Chrestomathie. Aus gewählte Texte (Inschriften Ostraka und Papyri.* Leiden: Nederlands Institut voor Het Nabije Oosten.

Lidzbarski, J. M.
1902 *Ephemeris für semitische Epigraphik.* B I, Gissen.

Lipinski, E.
1994 *Studies in Aramaic Inscriptions and Onomastic II.* Leuven: Uitgeveru Peeters en Departement Orientalistick.

Macdonald, M. C. A. and Searight, A.
1982 The Inscriptions and Rock-drawings of the Jawa Area: A Preliminary Report on the First Season of Field-work of the Corpus of the Inscriptions of Jordan Project. *ADAJ*, 26: 159-72.
1983 Inscriptions and Rock-Art of the Jawa Area, 1982, A Preliminary Report. *ADAJ* 27: (571-76).

Maitland
1927 The Works of the Old Men in Arabia. *Antiquity*, I: 197-203.

McNicol, A. and Walmsley, A.
1982 Pella / Fahl in Jordan during the Early Islamic Period. *SHAJ* I: 339-45.

McNicol, A., Smith, R. and Hennessy, J.
1982 *Pella in Jordan I. Plates and Illustrations*. Australian National Gallery, Canberra.

McNicol, A. Smith, R., and Hennessy, J.
1982 *Pella in Jordan* I: An Interim Report on the Joint University of Sydney and The College of Wooster Excavations at Pella 1979-81, Australian National Gallery. Canberra.

Morony, M. G.
1987 "Syria under the Persians 610-629". *The IV International Conference on the History of Bilad Al-Sham*, Vol. I, Amman: University of Jordan: 87-95.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Musil, A.
1927 *Arabia Deserta*. New York.

Olavarri, E., Goicoechea, E.
1985 El Palacio Omeyade Amman, II. *la Arqueologia*, Valencia.

Ory, S.
1975 *Catalogue de la Photothéque*. Archives Max van Berchem, Conservées a la Bibliothéque Publique et Universitaire de Genéve.

Parker, T.
1986 *Romans and Saracens: A History of the Arabian Frontier*. No. 6, Copy right by AASOR.

Philon, H.
1980 *Early Islamic Ceramics*. Benaki Museum Athnes, London.

Press, R. A.
1994 A Fourteenth - Century Mamluk Inscription from Rural Palestine. *IEJ*, Vol. 44, No. 3-4: 234-42.

Rihaui, A. K.
1961/1962 "Decouverte de deux inscriptions Arabes. *AAS*, Tomes, XI-XII: 207-11.

Rothenberg, B.
1972 *Timna: Valley of the Biblical Copper Mines*. London: Thames and Hudson, ed. by Mortimer Wheeler.

Sauer, J.
1982 The Pottery of Jordan in the Early Islamic Periods. *SHAJ*, I: 329-37.

Sauvaget, J.
1967 *La Mosqùee omeyyade de médine étude: sur les originesarchitecturales de la Mosquée et dela Basilique*. Paris: Institut Francias Damas.

Schaefer, J. and Falkner, B.
1986 An Umayyad Potters' Complex in North Theater, Jerash. *JAP*, I: 411-32.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Sharon, M.
1981 *Arabic Inscriptions from Sede Boqer.* Archaeological Survey of Israel: Map of Sede Boqer-East (168) 13-03: xxxi-xxxii.
1985 *Arabic Inscriptions from Sede Boqer-Map* 167. Archaeological Survey of Israel Map of Sede Boqer - West (167) 12-03 : 31-35.
1990 *Arabic Rock Inscriptions from Negev.* Archaeological Survey of Israel, Supplement to Map of Har Nafha (196) 12 - 01: 9-64.
1993 Five Arabic Inscriptions from Rehovoth and Sinai. *IEJ*, Vol. 43, No. I: 5059.

Shboul, A.
1975 On the Later Arabic Inscritpions in Qasr Burquᶜ. *ADAJ*, 20: 45-98.

Shehadeh, N.
1985 The Climate of Jordan in the Past and Present. *SHAJ* 2: 25-27.

Smith, R.
1973 Pella of the Decapolis. Wooster, *OH*.

Stephen, H., and Falkner, R.
1985 Preliminary Report on a Survey in Edom 1984, *ADAJ* 28: 255-77.

Teixidor, J.
1987 L'inscription d'Ahiram a nouveau. Syria 64, 137-40.

de Vogüé, C.
1865-77 *Syrie Central, 2 Vols. "architecture, inscriptions sémitiques".* Paris: Baudry.

Zadok, R.
1982 Remarks on the Inscription of HDYSᶜY from Tall Fakhariya. *Tel-Aviv*, 9: 117-29.

Waechter, J., and Seton - Williams, V. M.
1938 The excavations at Wadi Dhobaiᶜ, 1937--38 and the Dhobᶜnian Industry. *JPOS*, Vol. XVIII, Nos. 3-4: 172-86.

Whelan, E.
1986 The Origins of the Mihrab Mujawwaf: A Reinterpretation. *IJMS*, Vol. 18: 205-23.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Winnett, F. V. and Harding G. L.
1978 *Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns*. Near and Middle East Series 9, Toronto: University of Toronto Press.

Zayadine, F.
1984 Islamic Art and Archaeology in the Publications of Marguerite Gautier-van Berchem. *ADAJ*, 28: 203-10.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ABSTRACT

This study deals with the archaeological remains, such as mosques, inscriptions, and pottery from the area of Wadi Salma, which lie to the north-eastern steppe of Jordan (located in the Governerate of Mafraq). The length of Wadi Salma is 13 km., and is supported by two tributaries: Qassab and Shatnat Salma. The etymology of Wadi Salma probably came from Arabic Sayl al Ma' which means the stream of water, for the area is full of streams and pools.

The four mosques discovered were built in a rectangular shape, using thin basalt stones without mortar on the bed-rock. The mosques were simple and rough in their style, appearance and hollow prayer niches (Mihrab) are located in the walls of the mosques. Each mosque was joined by a pool that was dug into the ground next to the mosque and was surrounded by a wall to preserve the maximum amount of water in order to last through the summer season.

The area, also, was visited by Arab tribes from ancient times to the present. The Safaitic tribes were among the most significant ones.

Thousands of North Arabian inscriptions such as Safaitic spread over the area, in addition to the Arabic inscriptions that go back to different Islamic periods from the Ummayad to the Mamluk. Twenty inscriptions were studied which were found on the stones of the mosques and tombs over looking Wadi Salma. They were drawn, photographed, analyzed, and transliterated. Moreover, the lineage of the tribes was studied and organized in tables according to the shape of the Arabic alphabets and were compared to the Arabic / Islamic inscriptions that were published.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

The pottery sherds that were discovered were studied, drawn and dated. They were also compared with other pottery sherds that were published.

The study concluded that Wadi Salma was one of the most important sites from the early Islamic (Umayyad) to the Mamluki periods, and was a center of attraction for Arab tribes who settled and inhabited permanently or periodically the area, as in the case of our present times.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملاحق

١ـ ملحق الخرائط

٢ـ ملحق الصور

٣ـ ملحق الأشكال

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ملحق الخرائط

	الخريطة	الوصف	الصفحة
١-	خريطة رقم (١)	المملكة الأردنية الهاشمية توضح موقع وادي سلمى.	١٢٥
٢-	خريطة رقم (٢)	الحدود الإدارية لمحافظة المفرق يظهر فيها موقع وادي سلمى.	١٢٦
٣-	خريطة رقم (٣)	تبين موقع وادي سلمى والطريق المؤدي إليه.	١٢٧
٤-	خريطة رقم (٤)	تبين روافد وادي سلمى وأهم المواقع الأثرية.	١٢٨
٥-	خريطة رقم (٥)	تبين الارتفاعات عن مستوى سطح البحر لوادي سلمى.	١٢٩
٦-	خريطة رقم (٦)	تبين حالة الطرق في الفترة الرومانية في المناطق المجاورة لوادي سلمى والتي بقيت أغلبها مستخدمة في الفترات الإسلامية اللاحقة.	١٣٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملحق الصور

	الصورة	الوصف	الصفحة
١-	صورة رقم (١)	تبين موقع وادي سلمي	١٣١
٢-	صورة رقم (٢)	منظر عام لوادي سلمى في فصل الربيع.	١٣١
٣-	صورة رقم (٣)	منظر يبين بعض الصيّر (الزرائب) المستخدمة من قبل أبناء البادية في وادي سلمى.	١٣٢
٤-	صورة رقم (٤)	منظر عام يبين بعض المعالم المعمارية والصير المعاد استخدامها من قبل أبناء البادية في وادي سلمى.	١٣٢
٥-	صورة رقم (٥)	منظر يبين قطيع من الأغنام يرعى في وادي سلمى.	١٣٣
٦-	صورة رقم (٦)	أحد أبناء البادية ومنظر عام لوادي سلمى.	١٣٣
٧-	صورة رقم (٧)	منظر عام للمسجد الأول	١٣٤
٨-	صورة رقم (٨)	منظر لجدار المسجد الأول الغربي كما يظهر من خلال المجس التجريبي من الخارج.	١٣٤
٩-	صورة رقم (٩)	منظر لجدار المسجد الأول من الداخل كما يظهر من خلال المجس التجريبي للجدار الغربي.	١٣٥
١٠-	صورة رقم (١٠)	تبين النجمة الخماسية على أحد حجارة الجدار الشرقي في المسجد الأول.	١٣٥
١١-	صورة رقم (١١)	منظر عام للمسجد الثاني.	١٣٦
١٢-	صورة رقم (١٢)	منظر عام يبين المسجد الأول والثاني وقربهما من بعضهما البعض.	١٣٦
١٣-	صورة رقم (١٣)	تبين المسجد الثالث.	١٣٧
١٤-	صورة رقم (١٤)	منظر عام للمسجد الثالث.	١٣٧
١٥-	صورة رقم (١٥)	منظر عام للمسجد الرابع	١٣٨
١٦-	صورة رقم (١٦)	تبين نقش يذكر اسم باني المسجد الرابع وهو جماعة بن رجب.	١٣٨
١٧-	صورة رقم (١٧)	منظر عام للمسجد الرابع.	١٣٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	الصورة	الوصف	الصفحة
١٨-	صورة رقم (١٨)	منظر يبين أحد الطرق المؤدية لوادي سلمى ويظهر خلوه من الحجارة أثر سير القوافل.	١٣٩
١٩-	صورة رقم (١٩)	تبين اكتشاف أحد الأباريق الفخارية.	١٤٠
٢٠-	صورة رقم (٢٠)	أحد الأباريق الفخارية وقت الاكتشاف.	١٤٠
٢١-	صورة رقم (٢١)	رسم للإبريق الفخاري المكتشف في وادي سلمى.	١٤٠
٢٢-	صورة رقم (٢٢)	النقش الأول.	١٤١
٢٣-	صورة رقم (٢٣)	النقش الثاني.	١٤٢
٢٤-	صورة رقم (٢٤)	النقش الثالث.	١٤٣
٢٥-	صورة رقم (٢٥)	النقش الرابع.	١٤٤
٢٦-	صورة رقم (٢٦)	النقش الخامس والخامس أ، ب.	١٤٥
٢٧-	صورة رقم (٢٧)	النقش السادس والسادس أ.	١٤٦
٢٨-	صورة رقم (٢٨)	النقش السابع والسابع أ، ب، جـ، د.	١٤٧
٢٩-	صورة رقم (٢٩)	النقش الثامن.	١٤٨
٣٠-	صورة رقم (٣٠)	النقش التاسع.	١٤٩
٣١-	صورة رقم (٣١)	النقش العاشر.	١٥٠
٣٢-	صورة رقم (٣٢)	النقش الحادي عشر.	١٥١
٣٣-	صورة رقم (٣٣)	النقش الثاني عشر.	١٥٢
٣٤-	صورة رقم (٣٤)	النقش الثالث عشر.	١٥٣
٣٥-	صورة رقم (٣٥)	النقش الرابع عشر.	١٥٤
٣٦-	صورة رقم (٣٦)	النقش الخامس عشر.	١٥٥
٣٧-	صورة رقم (٣٧)	النقش السادس عشر.	١٥٦
٣٨-	صورة رقم (٣٨)	النقش السابع عشر.	١٥٧
٣٩-	صورة رقم (٣٩)	النقش الثامن عشر.	١٥٨
٤٠-	صورة رقم (٤٠)	النقش التاسع عشر.	١٥٩
٤١-	صورة رقم (٤١)	النقش العشرون.	١٦٠

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ملحق الأشكال

	الشكل	الوصف	الصفحة
١-	شكل رقم (١)	مخطط المسجد الأول.	١٦١
٢-	شكل رقم (٢)	رسم مقطعي يبين جزء من الجدار الغربي في المسجد الأول.	١٦٢
٣-	شكل رقم (٣)	رسم مقطعي يبين واجهة جدار القبلة في المسجد الأول.	١٦٣
٤-	شكل رقم (٤)	مخطط المسجد الثاني مع البركة.	١٦٤
٥-	شكل رقم (٥)	مخطط المسجد الثالث.	١٦٥
٦-	شكل رقم (٦)	مخطط المسجد الرابع.	١٦٦
٧-	شكل رقم (٧)	مخطط مسجد وادي الضبعي في فلسطين.	١٦٧
٨-	شكل رقم (٨)	مخطط تحليلي يبين كيفية سقف المساجد في وادي سلمى.	١٦٨
٩-	شكل رقم (٩)	رسم مفرغ للنقش الأول.	١٤١
١٠-	شكل رقم (١٠)	رسم مفرغ للنقش الثاني.	١٤٢
١١-	شكل رقم (١١)	رسم مفرغ للنقش الثالث.	١٤٣
١٢-	شكر رقم (١٢)	رسم مفرغ للنقش الرابع.	١٤٤
١٣-	شكل رقم (١٣)	رسم مفرغ للنقش الخامس والخامس أ، ب.	١٤٥
١٤-	شكل رقم (١٤)	رسم مفرغ للنقش السادس والسادس أ.	١٤٦
١٥-	شكل رقم (١٥)	رسم مفرغ للنقش السابع والسابع أ، ب، جـ، د.	١٤٧
١٦-	شكل رقم (١٦)	رسم مفرغ للنقش الثامن.	١٤٨
١٧-	شكل رقم (١٧)	رسم مفرغ للنقش التاسع.	١٤٩
١٨-	شكل رقم (١٨)	رسم مفرغ للنقش العاشر.	١٥٠
١٩-	شكل رقم (١٩)	رسم مفرغ للنقش الحادي عشر.	١٥١
٢٠-	شكل رقم (٢٠)	رسم مفرغ للنقش الثاني عشر.	١٥٢
٢١-	شكل رقم (٢١)	رسم مفرغ للنقش الثالث عشر.	١٥٣
٢٢-	شكل رقم (٢٢)	رسم مفرغ للنقش الرابع عشر.	١٥٤
٢٣-	شكل رقم (٢٣)	رسم مفرغ للنقش الخامس عشر.	١٥٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	الشكل	الوصف	الصفحة
٢٤-	شكل رقم (٢٤)	رسم مفرغ للنقش السادس عشر.	١٥٦
٢٥-	شكل رقم (٢٥)	رسم مفرغ للنقش السابع عشر.	١٥٧
٢٦-	شكل رقم (٢٦)	رسم مفرغ للنقش الثامن عشر.	١٥٨
٢٧-	شكل رقم (٢٧)	رسم مفرغ للنقش التاسع عشر.	١٥٩
٢٨-	شكل رقم (٢٨)	رسم مفرغ للنقش العشرون.	١٦٠
٢٩-	شكل رقم (٢٩)	رسم للكسر الفخارية (١، ٣، ٤)	١٦٩
٣٠-	شكل رقم (٣٠)	رسم للكسر الفخارية (٢، ٥)	١٧٠
٣١-	شكل رقم (٣١)	رسم للكسر الفخارية (٦، ٧، ٩)	١٧١
٣٢-	شكل رقم (٣٢)	رسم للكسر الفخارية (٨، ١٠، ١١، ١٧)	١٧٢
٣٣-	شكل رقم (٣٣)	رسم للكسر الفخارية (١٢، ١٣، ١٤)	١٧٣
٣٤-	شكل رقم (٣٤)	رسم للكسر الفخارية (١٥، ١٦، ١٨، ١٩)	١٧٤
٣٥-	شكل رقم (٣٥)	رسم للكسرة رقم ٢٠ والإبريق الفخاري رقم ٢١.	١٧٥
٣٦-	شكل رقم (٣٦)	رسم للكسرة رقم ٢٢	١٧٦
٣٧-	شكل رقم (٣٧)	رسم للكسر الفخارية (٢٤، ٢٥)	١٧٧
٣٨-	شكل رقم (٣٨)	رسم للكسر الفخارية (٢٣، ٢٦، ٢٧)	١٧٨
٣٩-	شكل رقم (٣٩)	رسم للكسر الفخارية (٢٨، ٢٩)	١٧٩
٤٠-	شكل رقم (٤٠)	رسم للكسر الفخارية (٣٠، ٣١)	١٨٠
٤١-	شكل رقم (٤١)	رسم للكسر الفخارية (٣٢، ٣٣)	١٨١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

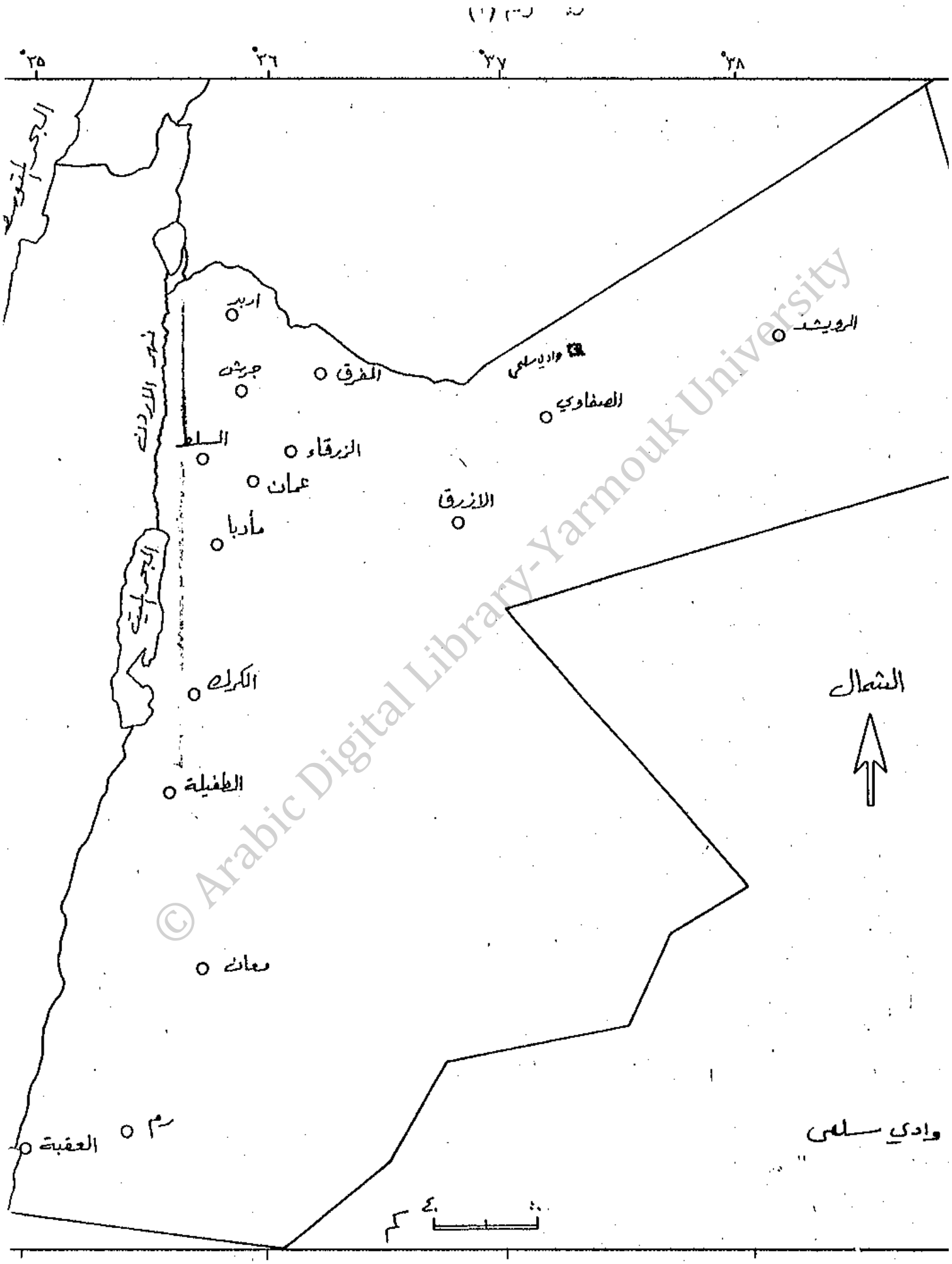

المملكة الأردنية الهاشمية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

محافظة المفرق

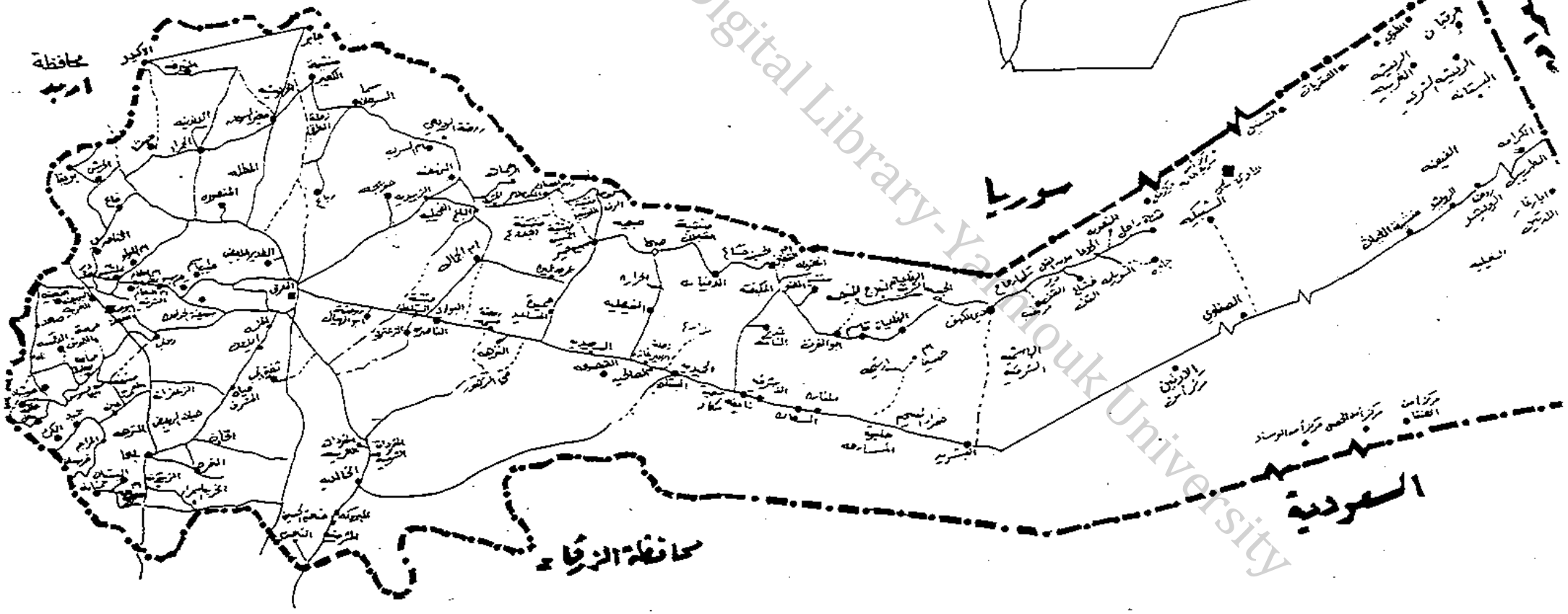

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

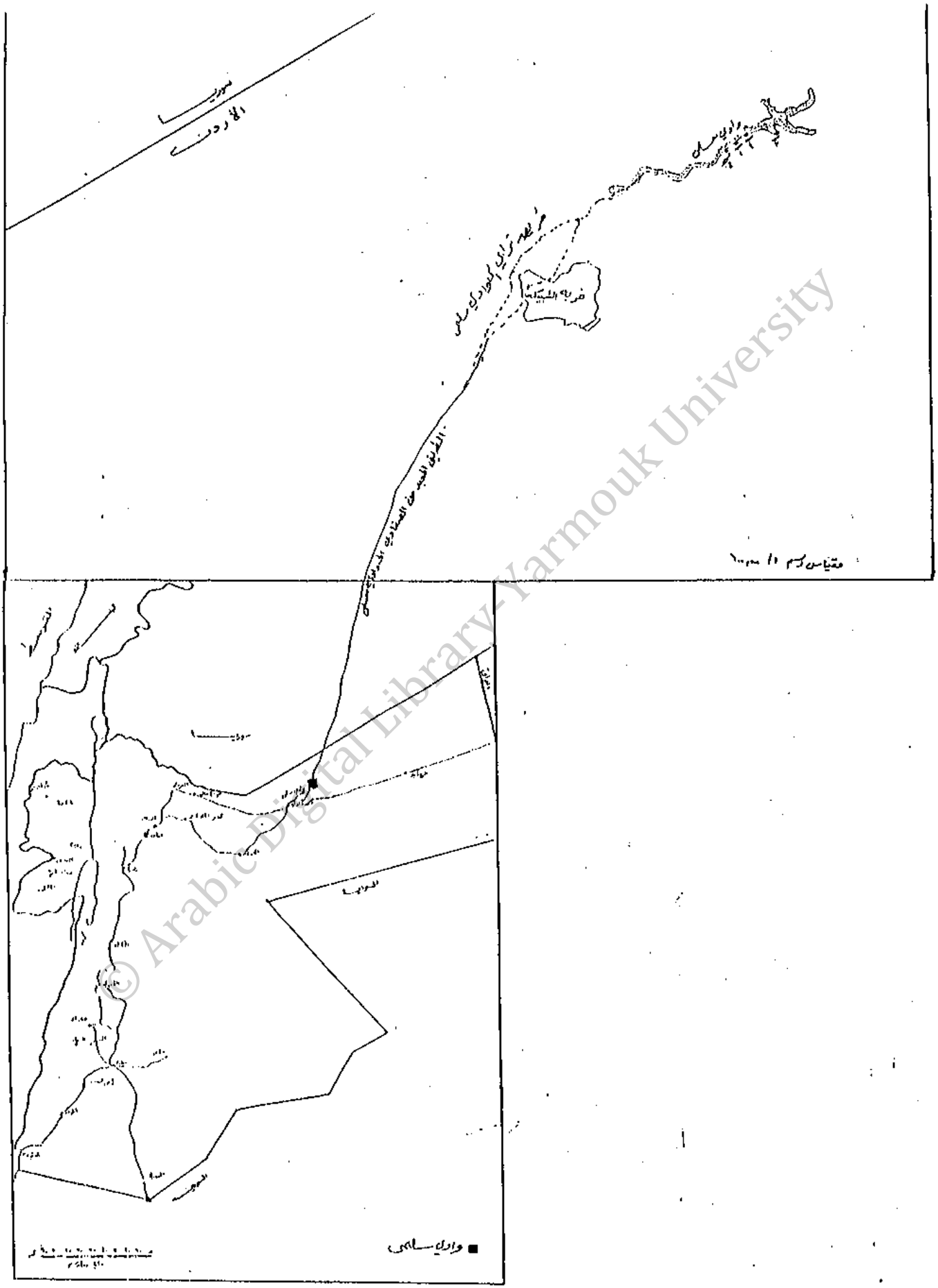

تبين موقع وادي سلمى والطريق المؤدي إليه .

خريطة رقم (٣) تبين الطريق إلى وادي سلمى والطريق المؤدي إليه

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

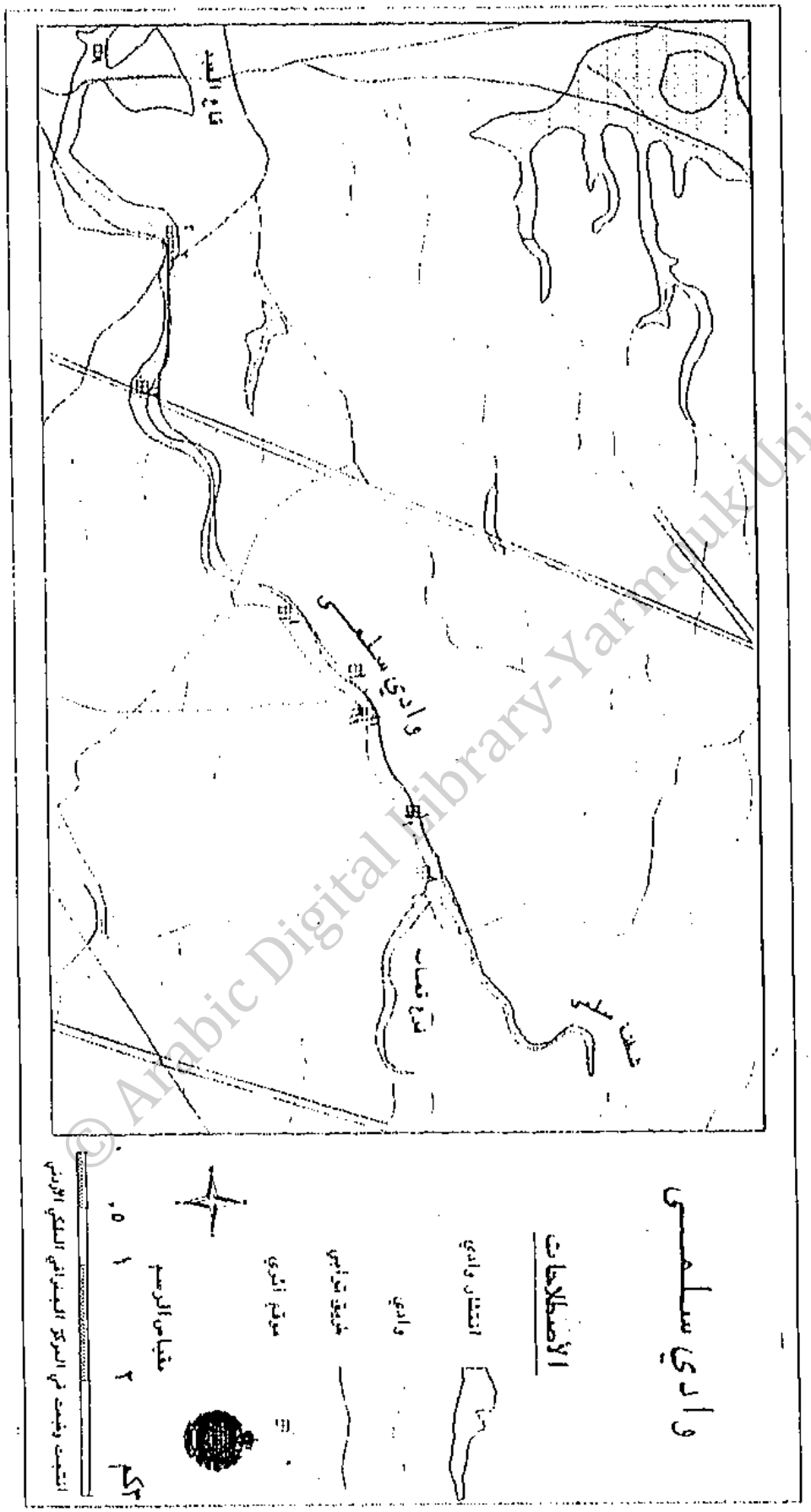

خريطة رقم (٤) تبين روافد وادي سلمى وأهم المواقع الأثرية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

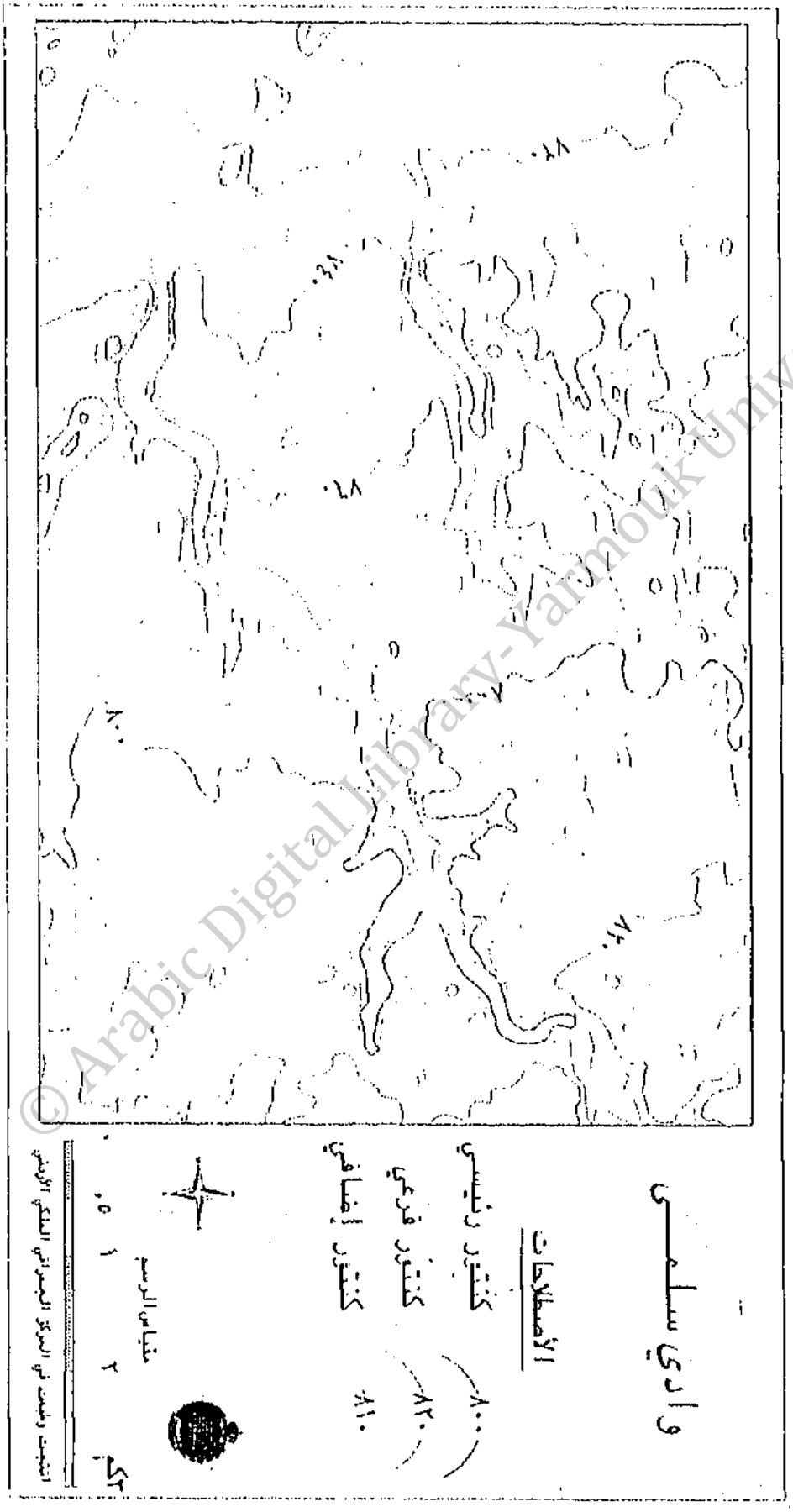

خريطة رقم (٥) تبين الارتفاعات عن مستوى سطح البحر لوادي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

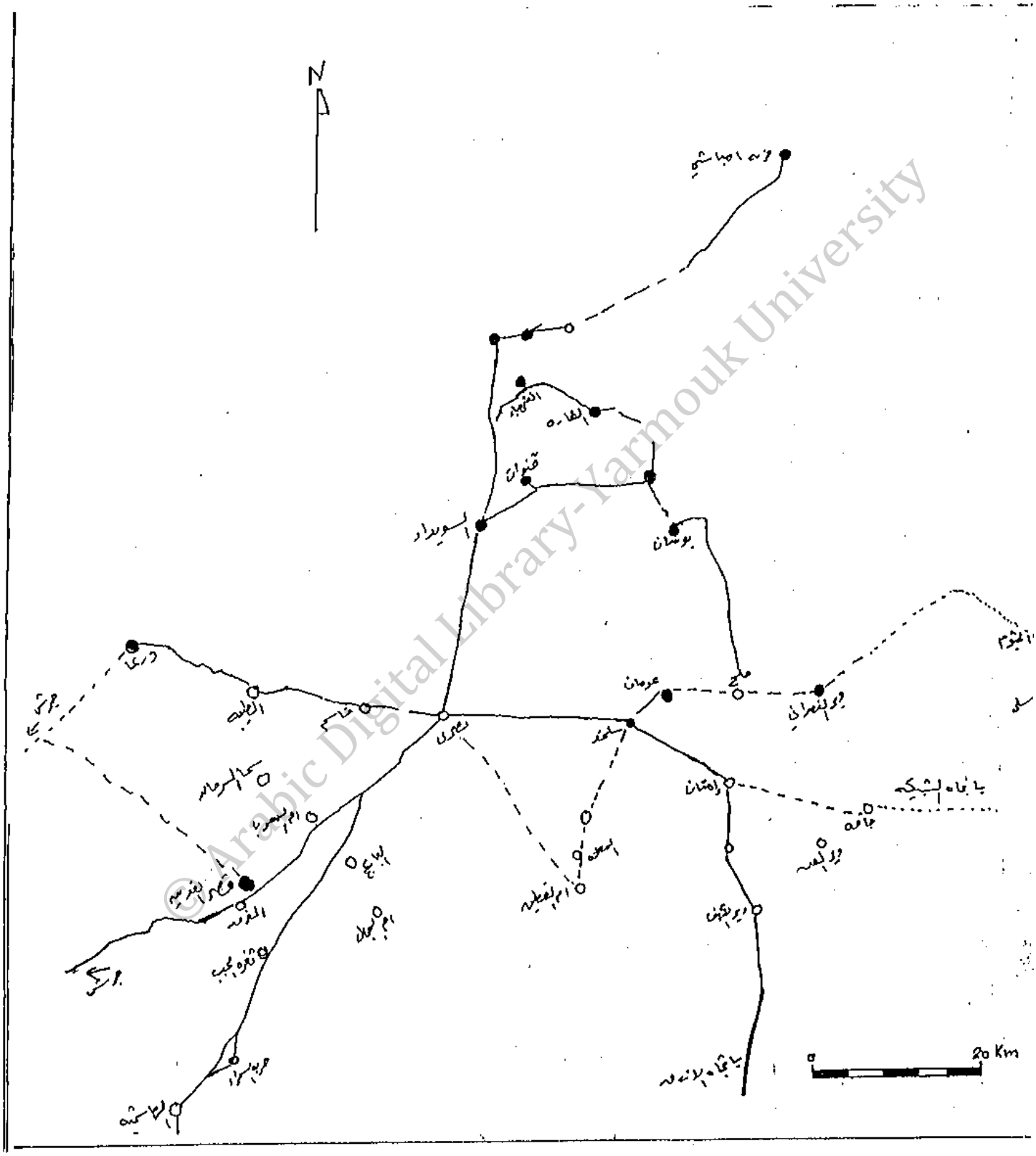

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خريطة رقم (٦) تبين حالة الطرق في الفترة الرومانية في المناطق المجاورة لوادي سلمى والتي بقيت أغلبها مستخدمة في الفترات الإسلامية اللاحقة.

معربة عن: (Dentzer, J. 1986, 283)

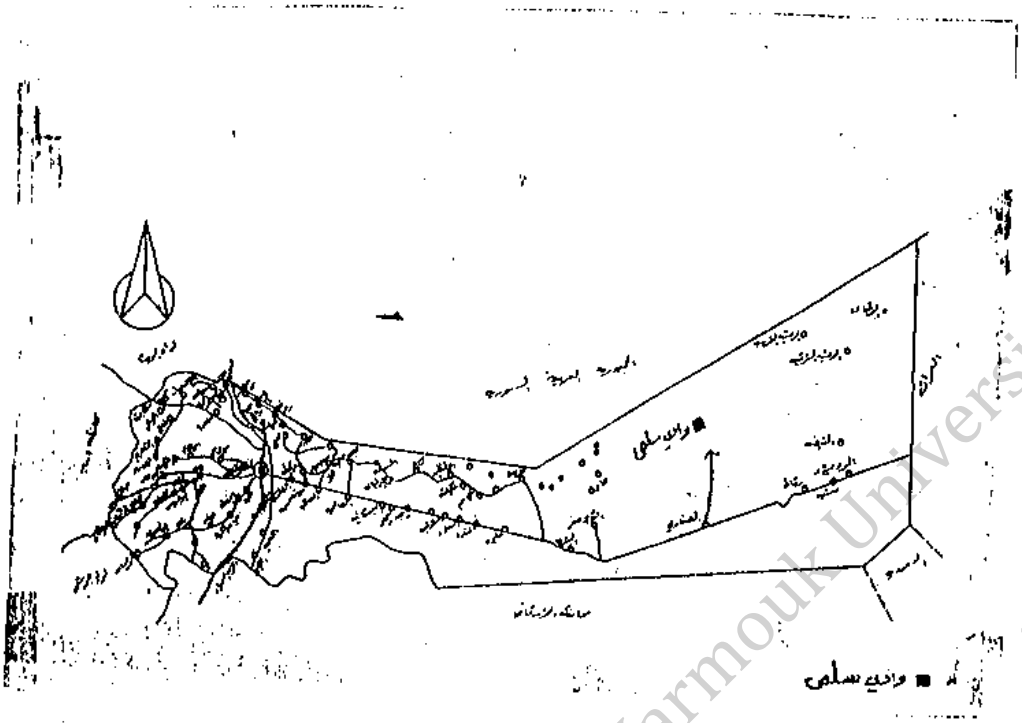

صورة رقم (١) تبين موقع وادي سلمى

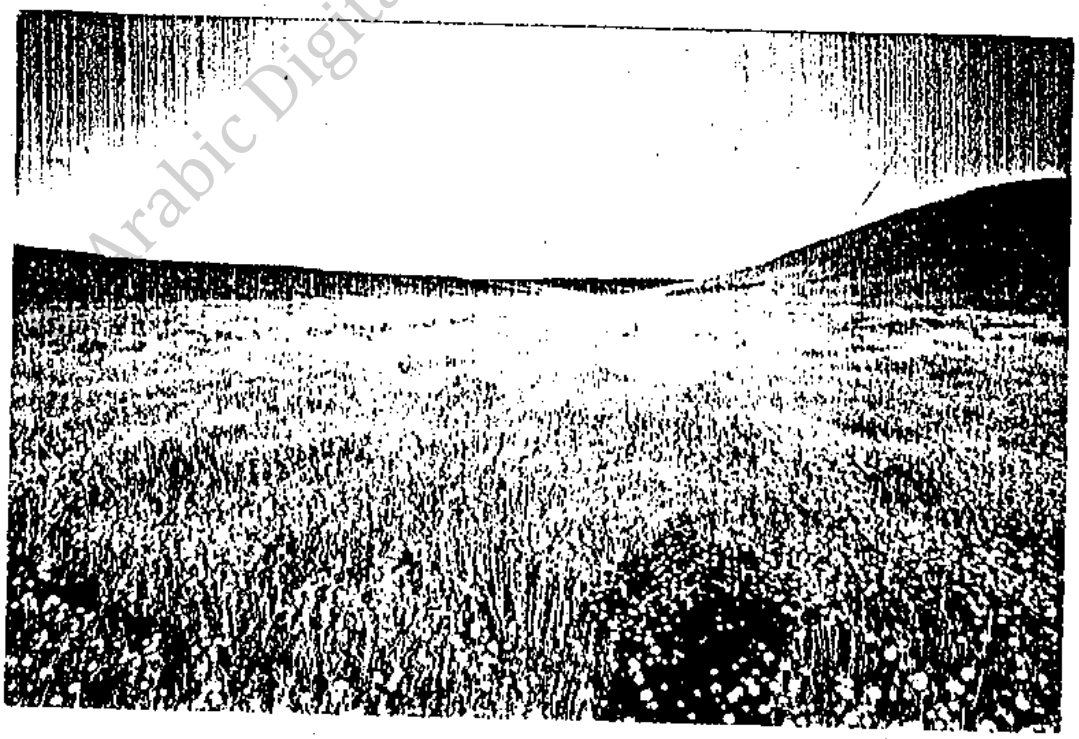

صورة رقم (٢) منظر عام لوادي سلمى في فصل الربيع

Arabic Digital Library-Yarmouk University

صورة رقم (٣) منظر يبين بعض الصير (الزرائب)
المستخدمة من قبل أبناء البادية في وادي سلمى.

صورة رقم (٤) منظر عام يبين بعض المعالم المعمارية والصير
المعاد استخدامها من قبل أبناء البادية في وادي سلمى.

صورة رقم (٥) منظر يبين قطيع من الأغنام يرعى في وادي سلمى

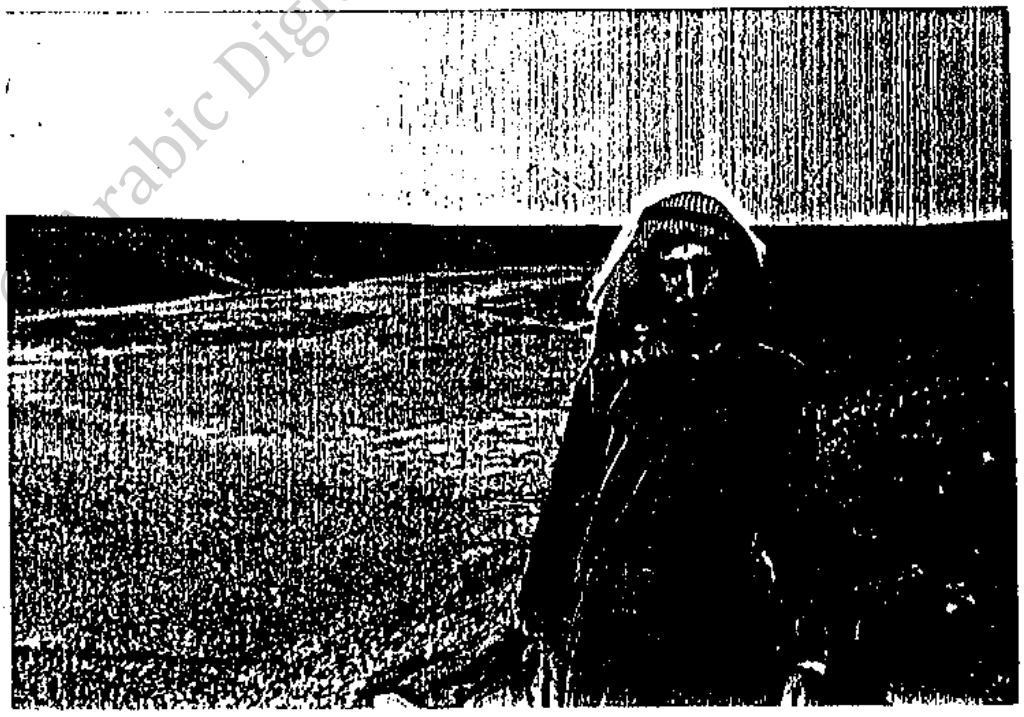

صورة رقم (٦) أحد أبناء البادية ومنظر عام لوادي سلمى

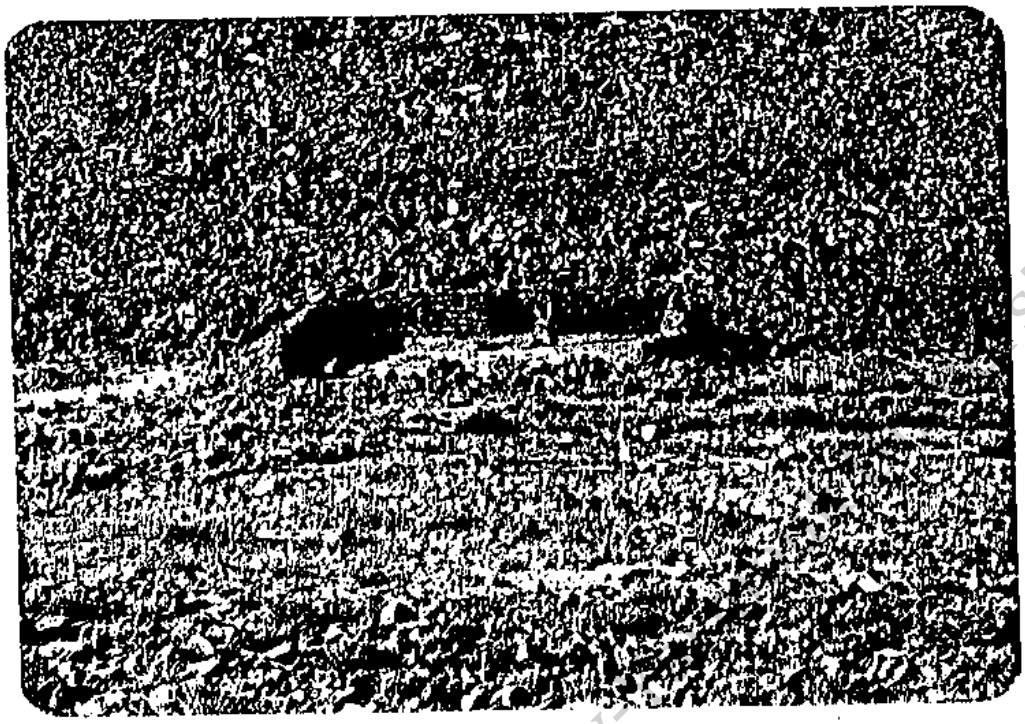

صورة رقم (٧) منظر عام للمسجد الأول

صورة رقم (٨) منظر لجدار المسجد الأول كما يظهر من خلال المجس التجريبي في الجدار الغربي من الخارج

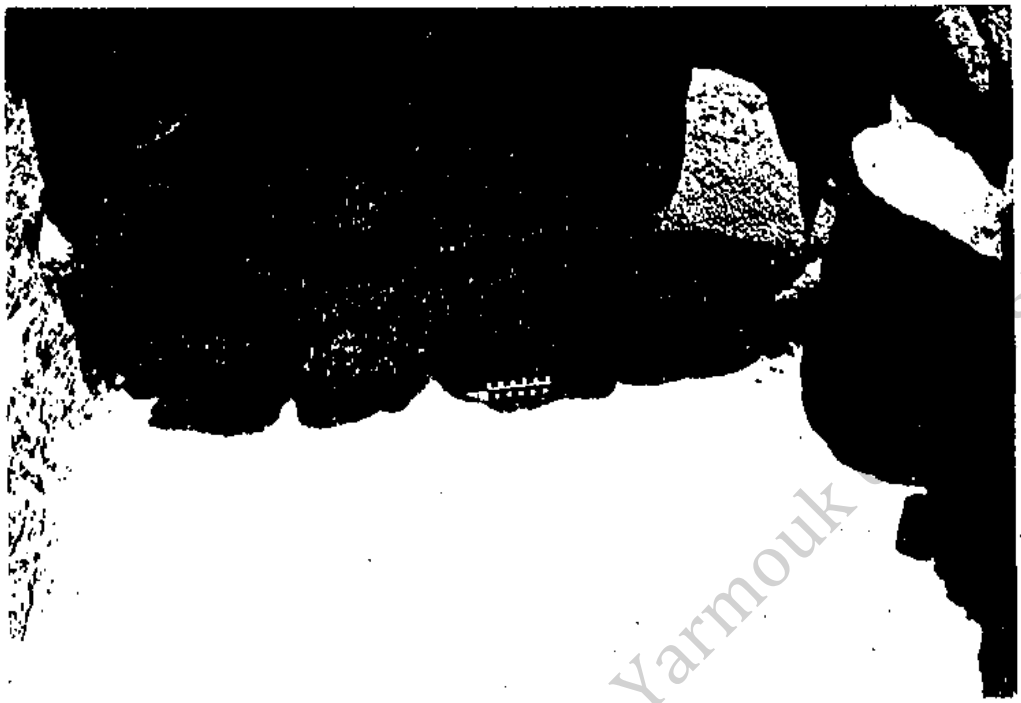

صورة رقم (٩) منظر لجدار المسجد الأول من الداخل كما يظهر من خلال المجس التجريبي للجدار الغربي

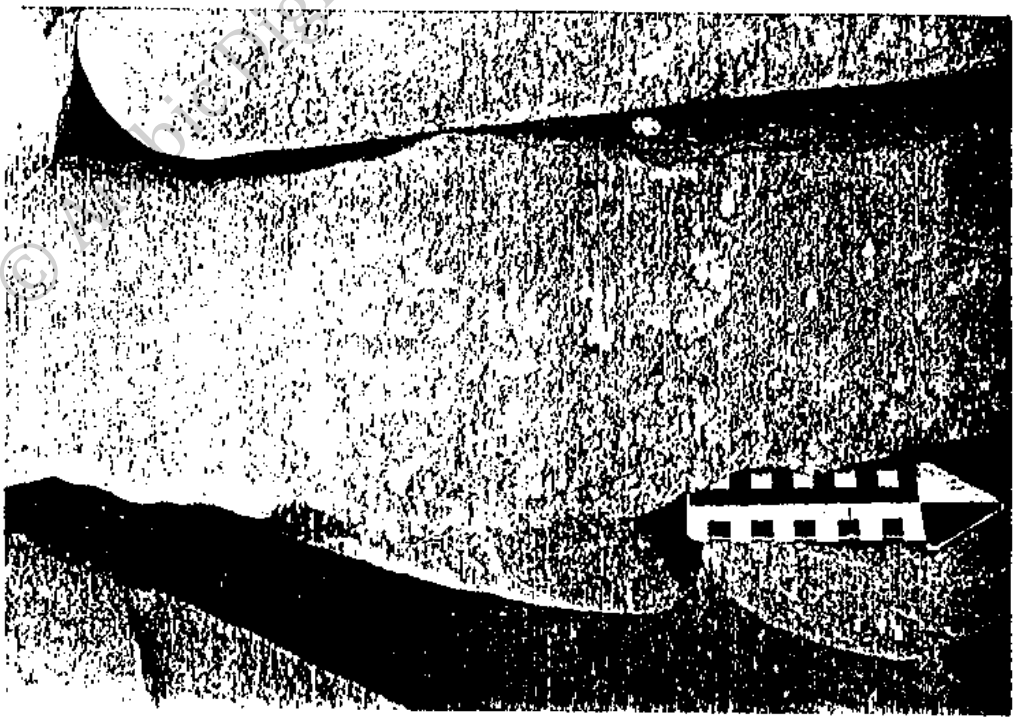

صورة رقم (١٠) تبين النجمة الخماسية على أحد حجارة الجدار الشرقي في المسجد الأول

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

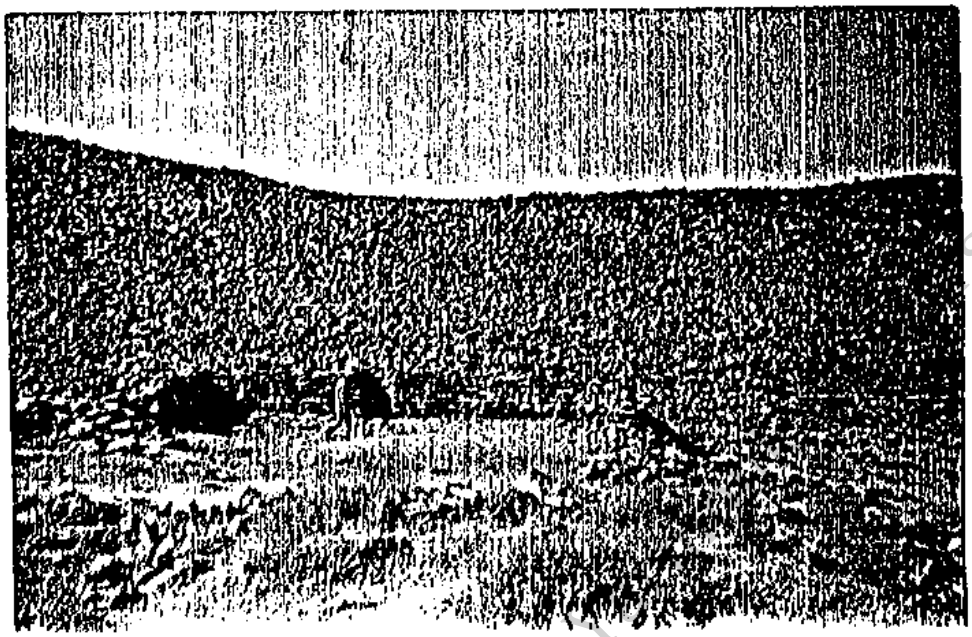

صورة رقم (١١) منظر عام للمسجد الثاني

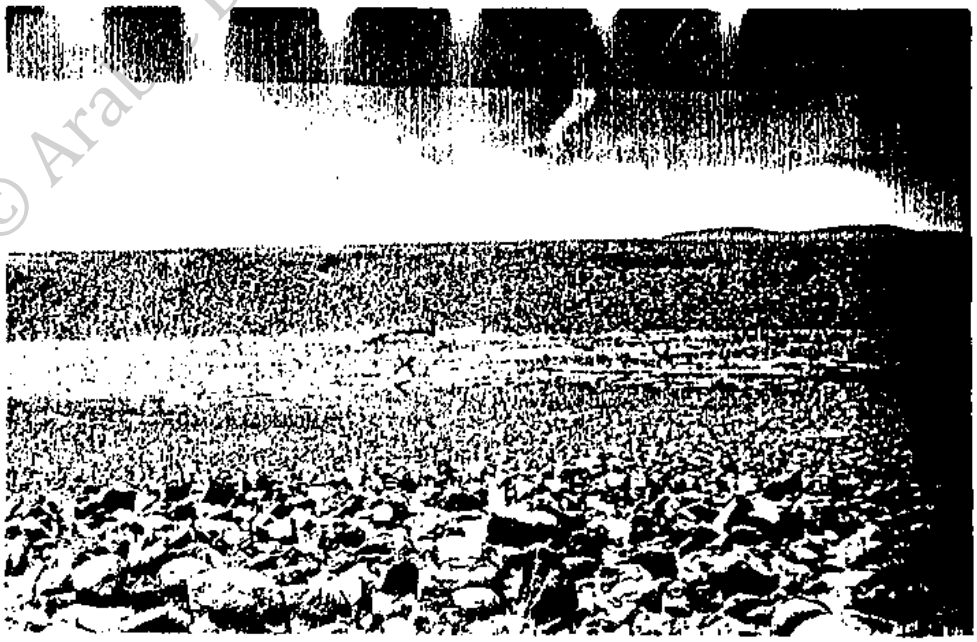

صورة رقم (١٢) منظر عام يبين المسجد الأول والثاني وقربهما من بعضهما البعض

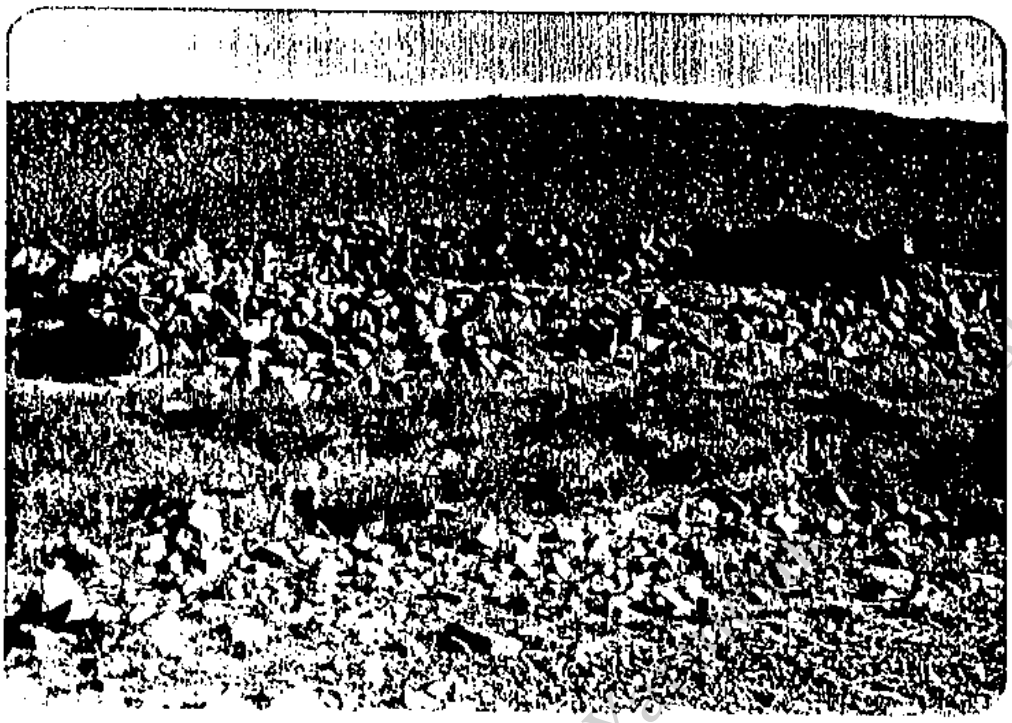

صورة رقم (١٣) تبين المسجد الثالث

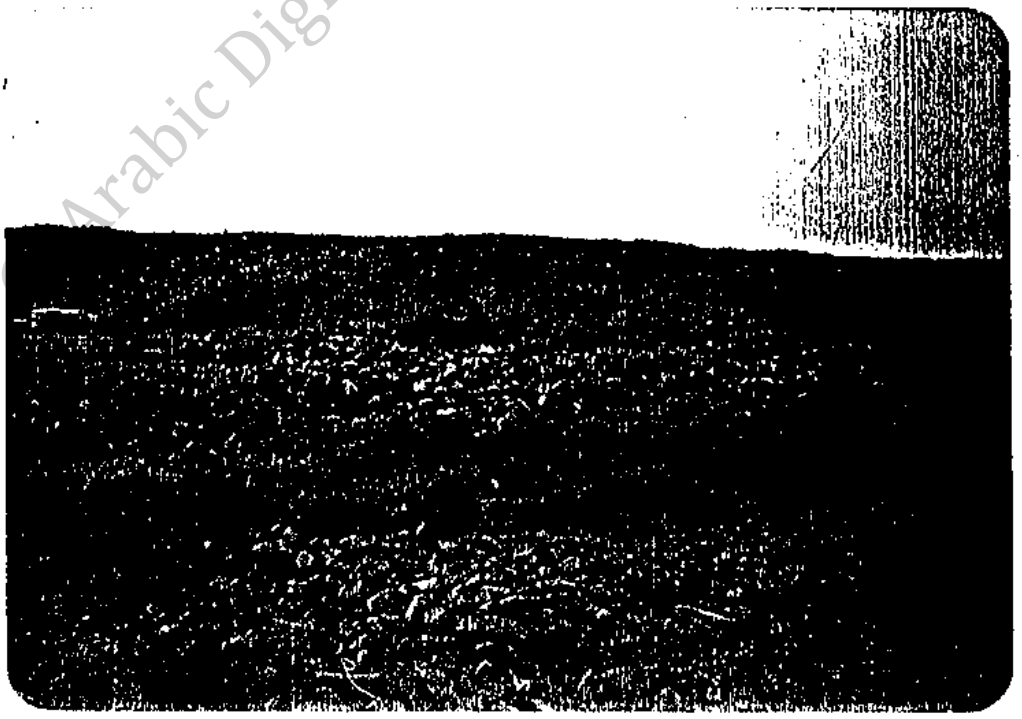

صورة رقم (١٤) منظر عام للمسجد الثالث

Arabic Digital Library-Yarmouk University

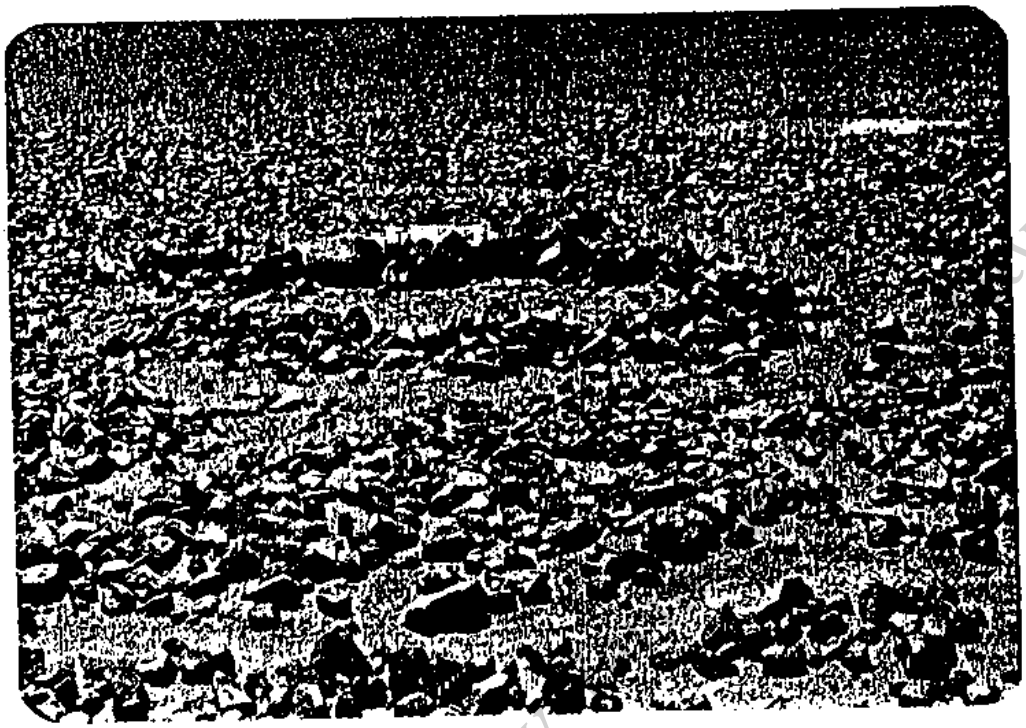

صورة رقم (١٥) منظر عام للمسجد الرابع.

صورة رقم (١٦) تبين نقش يذكر اسم باني المسجد الرابع وهو جماعة ابن رجب

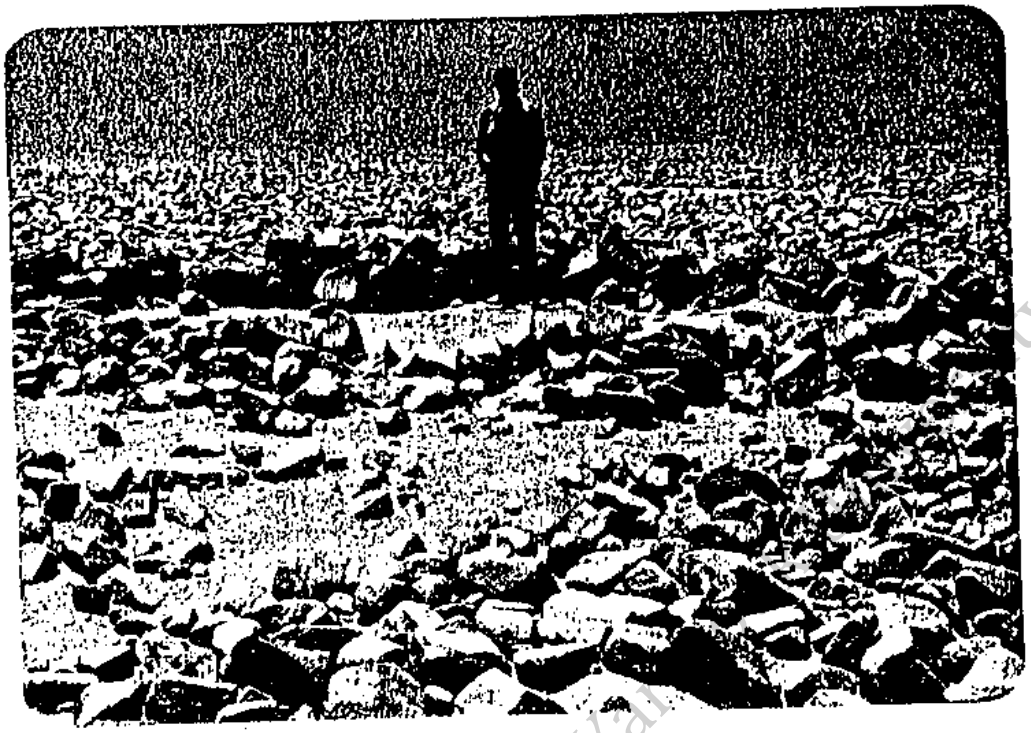

صورة رقم (١٧) منظر عام للمسجد الرابع.

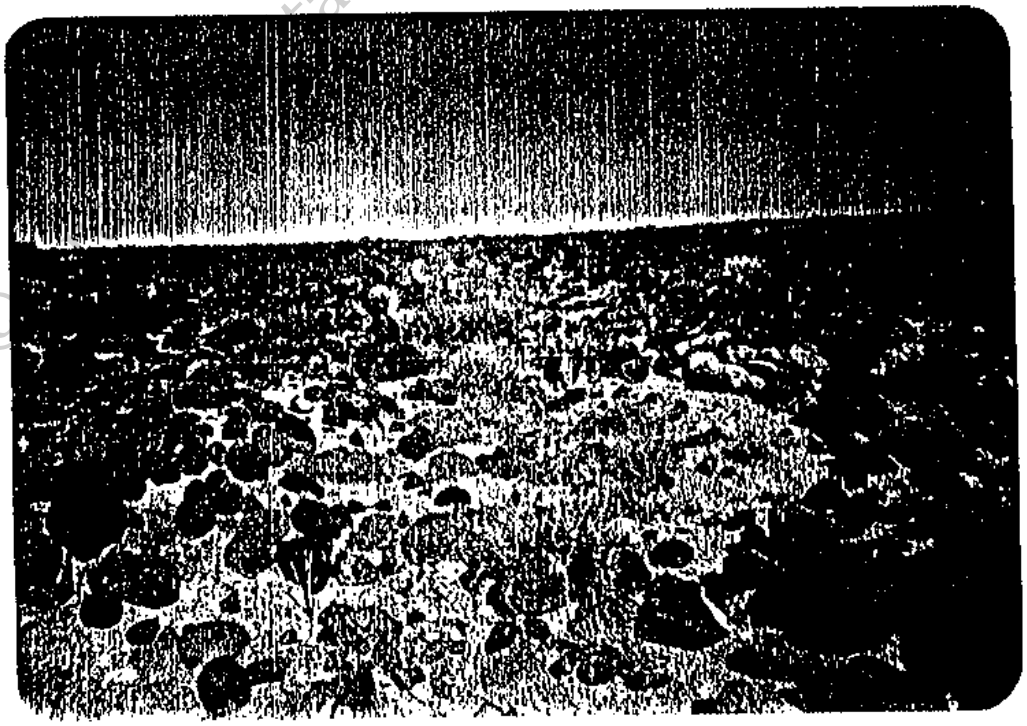

صورة رقم (١٨) منظر يبين أحد الطرق المؤدية لوادي سلمى،
ويظهر خلوه من الحجارة أثر سير القوافل.

صورة رقم (١٩) تبين اكتشاف أحد الأباريق الفخارية

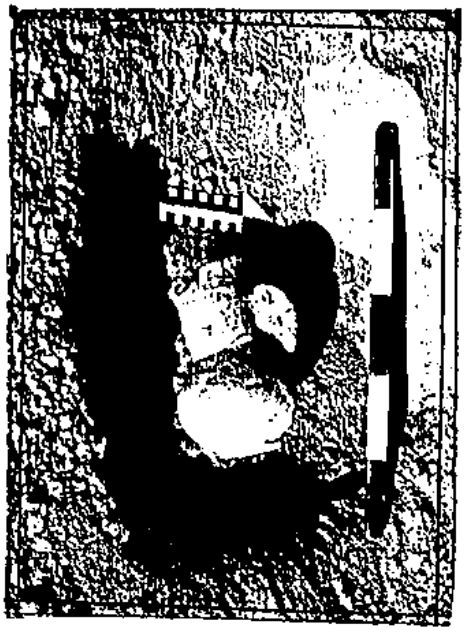

صورة رقم (٢٠) أحد الأباريق الفخارية وقت الاكتشاف.

صورة رقم (٢١)

رسم للإبريق الفخاري المكتشف في وادي سلمى

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

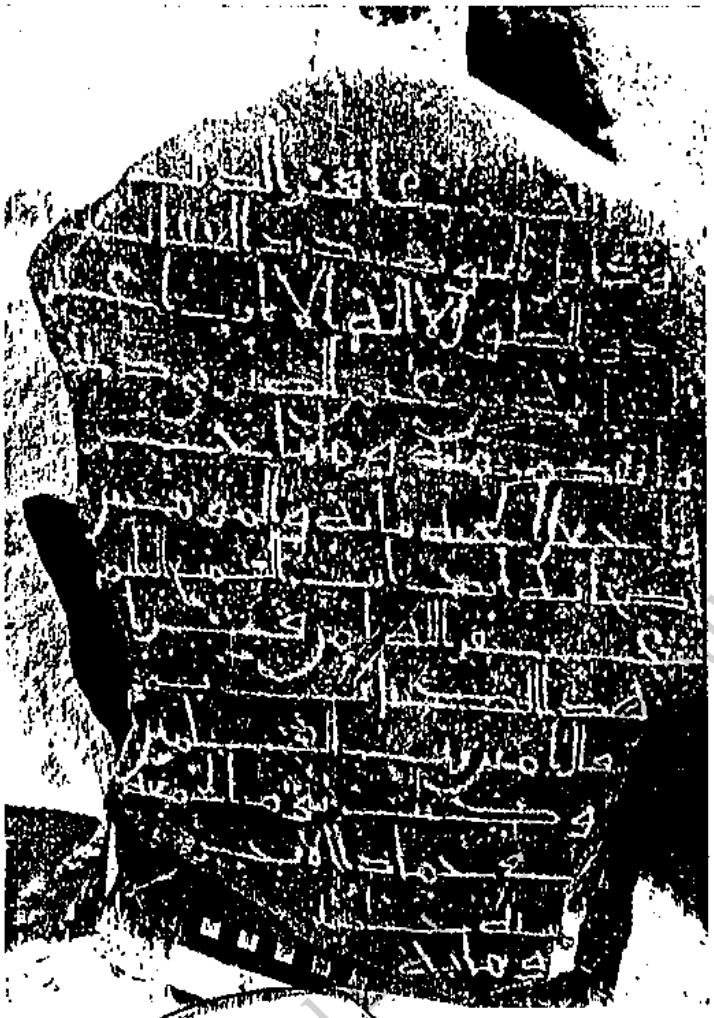

صورة رقم (٢٢)
النقش الأول

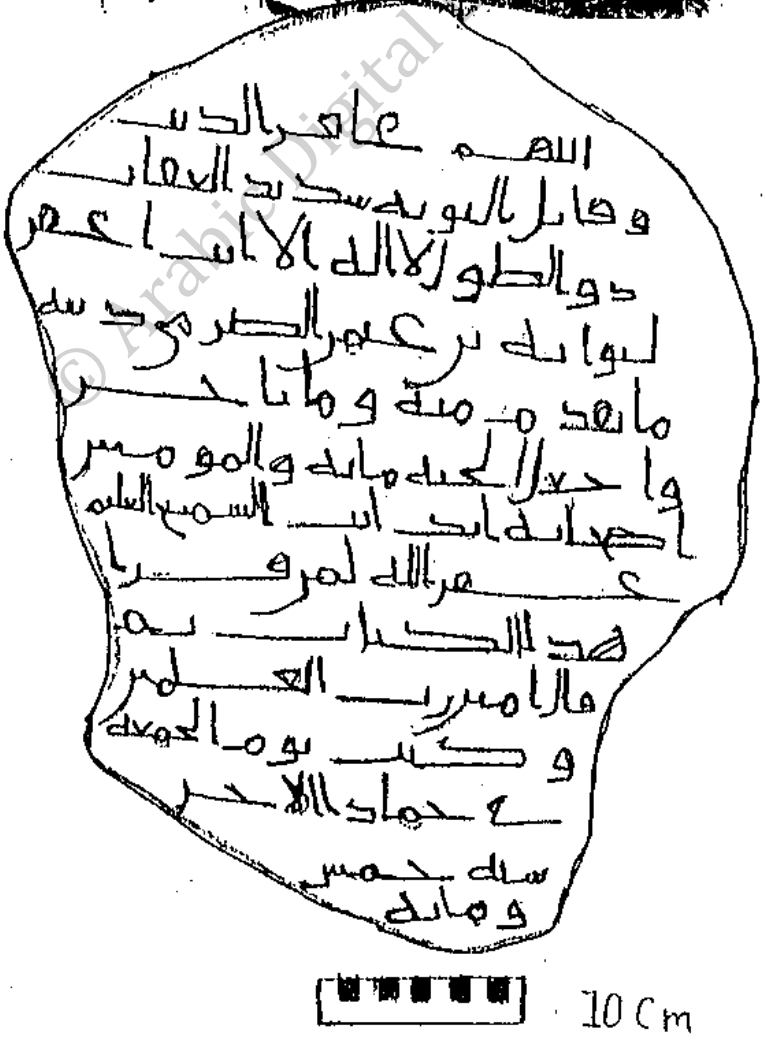

شكل رقم (٩)
رسم مفرغ للنقش الأول

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

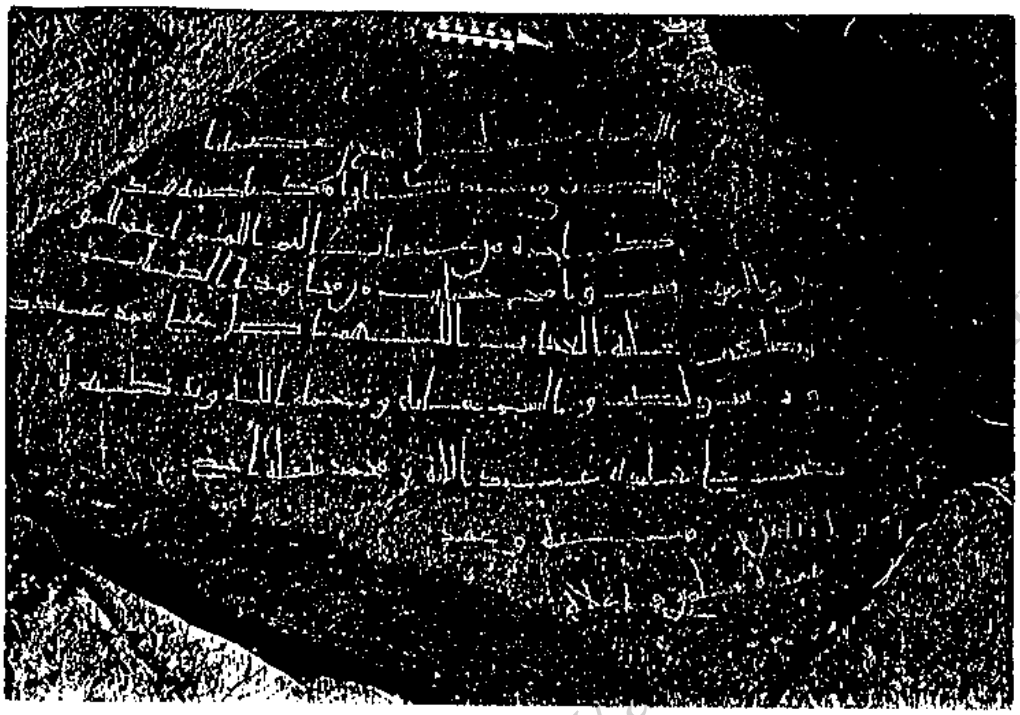

صورة رقم (٢٣) النقش الثاني

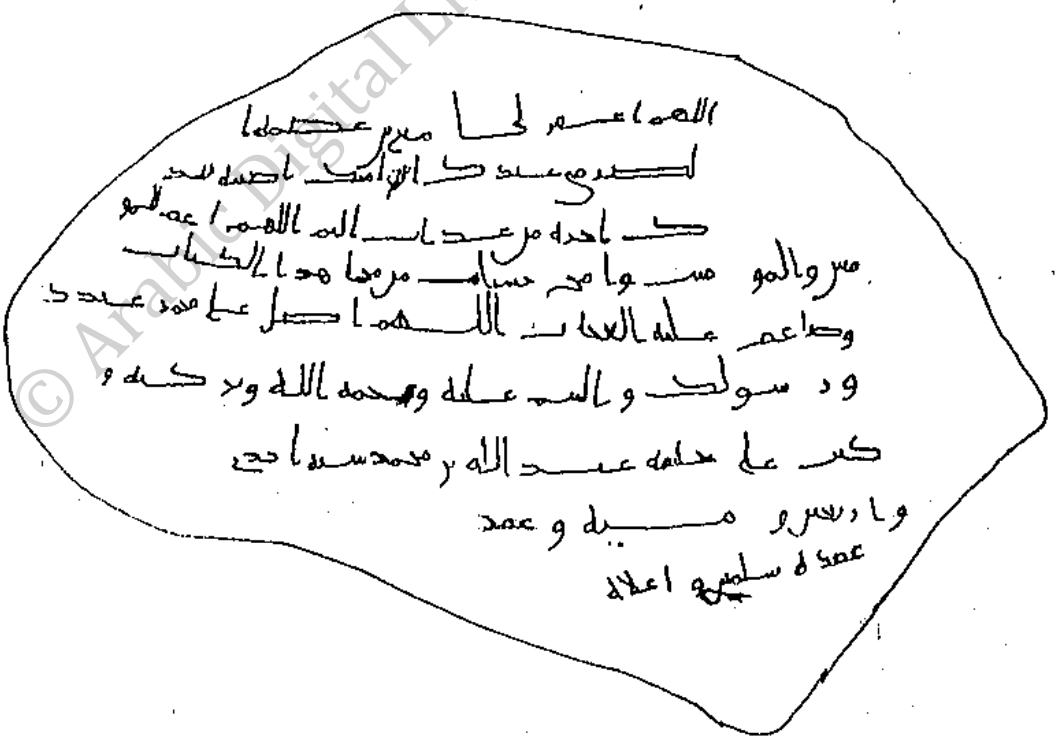

10 Cm

شكل رقم (١٠)

رسم مفرغ للنقش الثاني

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

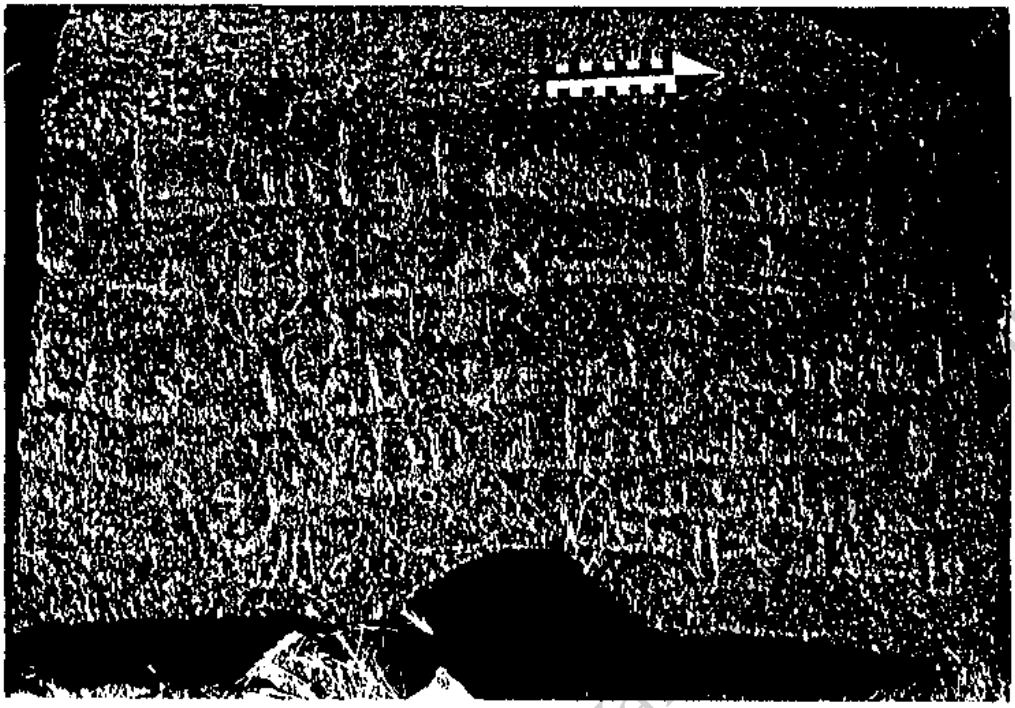

صورة رقم (٢٤) النقش الثالث

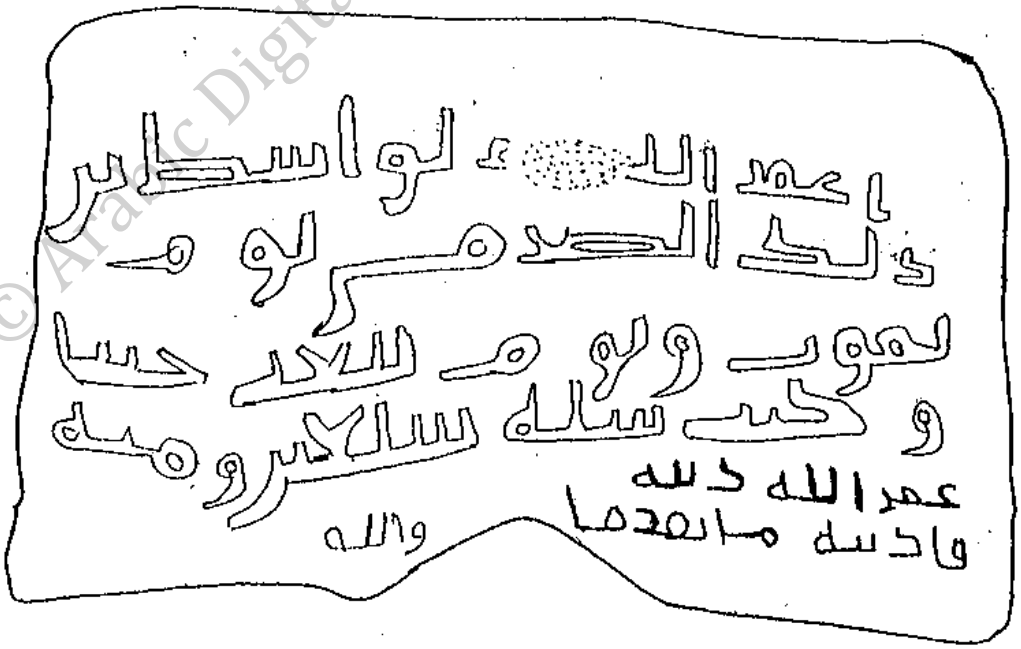

شكل رقم (١١) رسم مفرغ للنقش الثالث

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

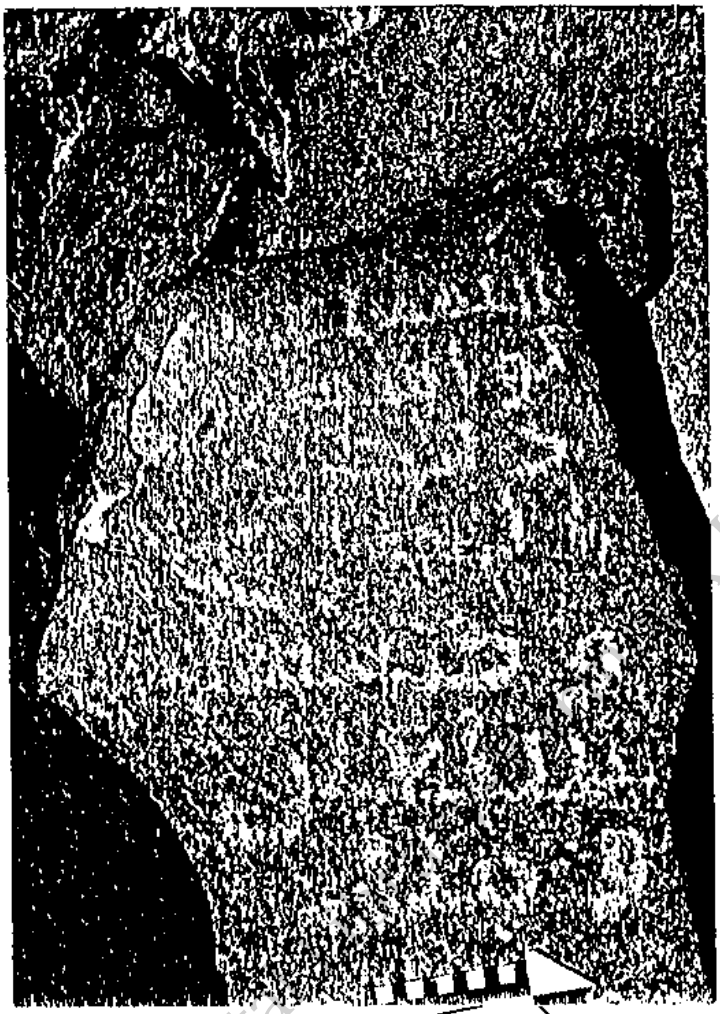

صورة رقم (٢٥)
النقش الرابع

شكل رقم (١٢)
رسم مفرغ للنقش الرابع

© Arabic Digital University

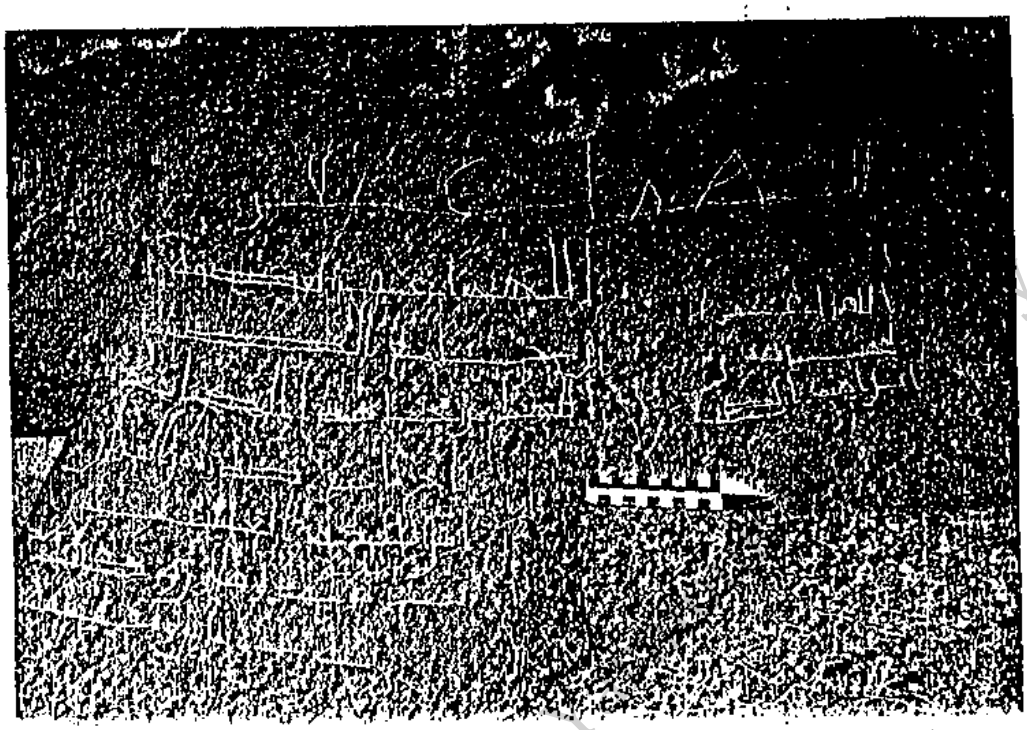

صورة رقم (٢٦) النقش الخامس والخامس أ ، ب

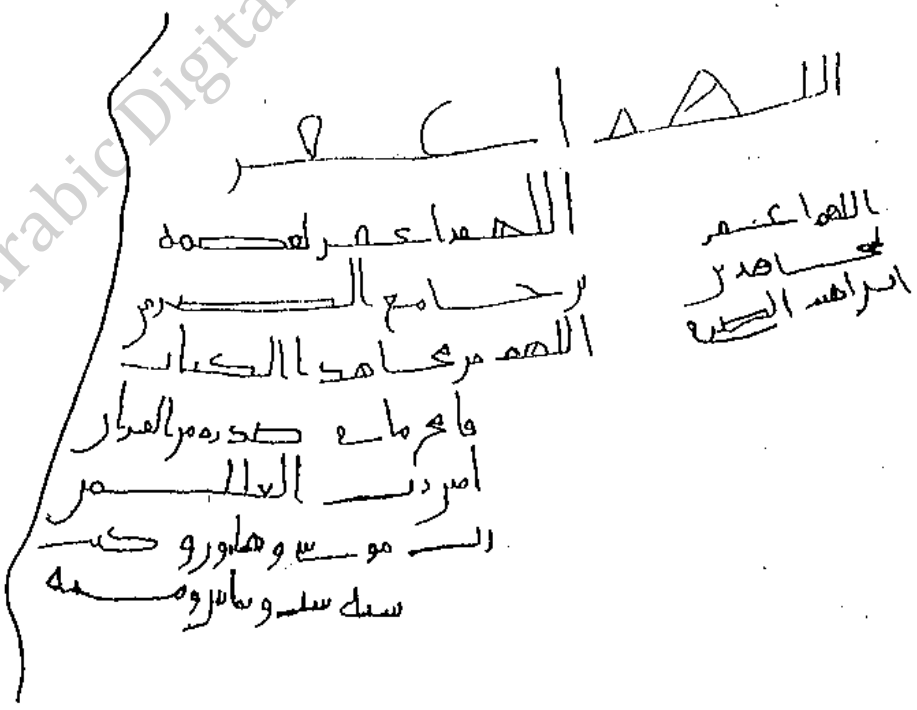

10 Cm

شكل رقم (١٣) رسم مفرغ للنقش الخامس والخامس أ ، ب

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

صورة رقم (٢٧) النقش السادس والسادس أ

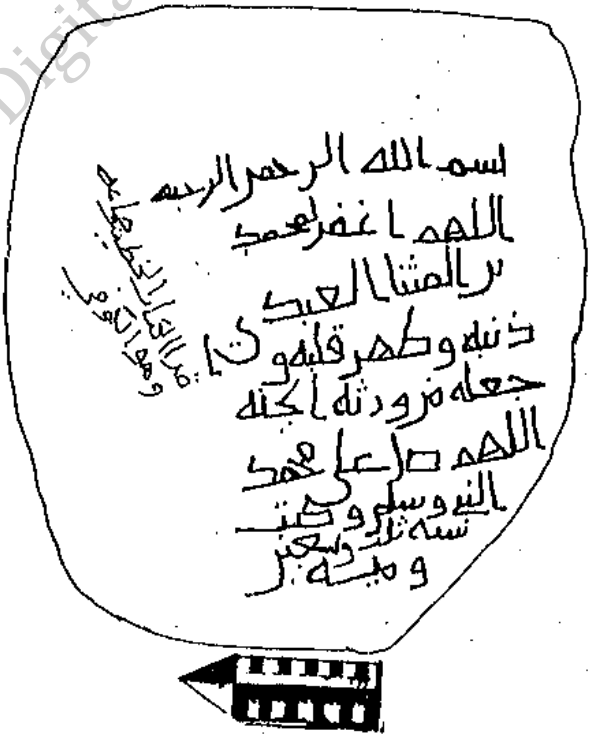

شكل رقم (١٤) رسم مفرغ للنقش السادس والسادس أ

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

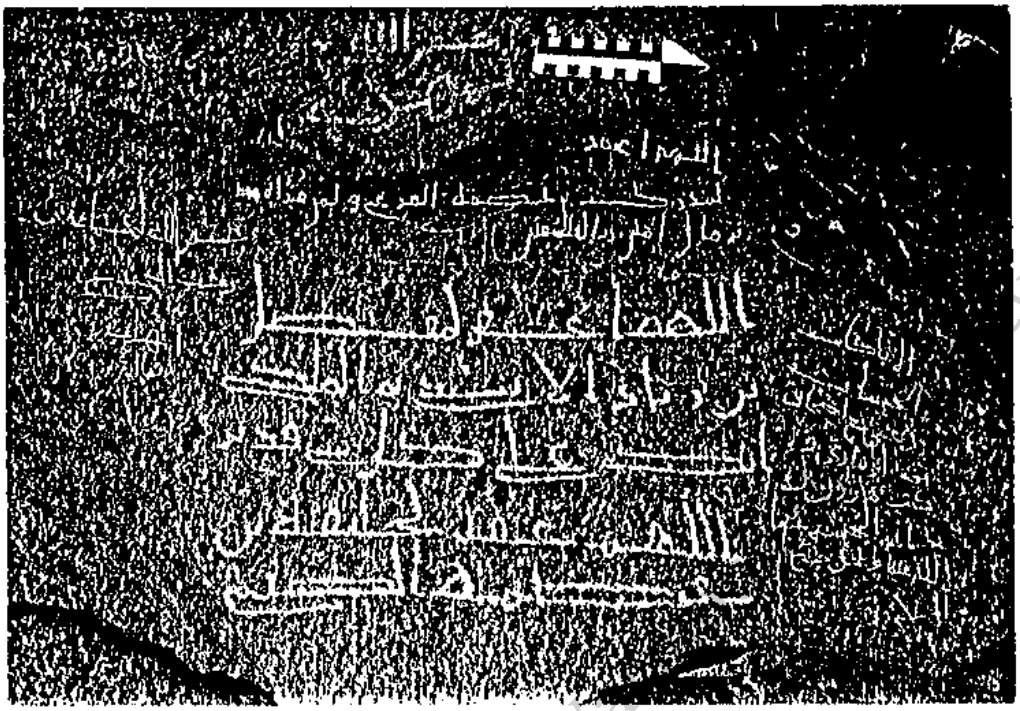

صورة رقم (٢٨) النقش السابع والسابع أ ، ب، ج، د

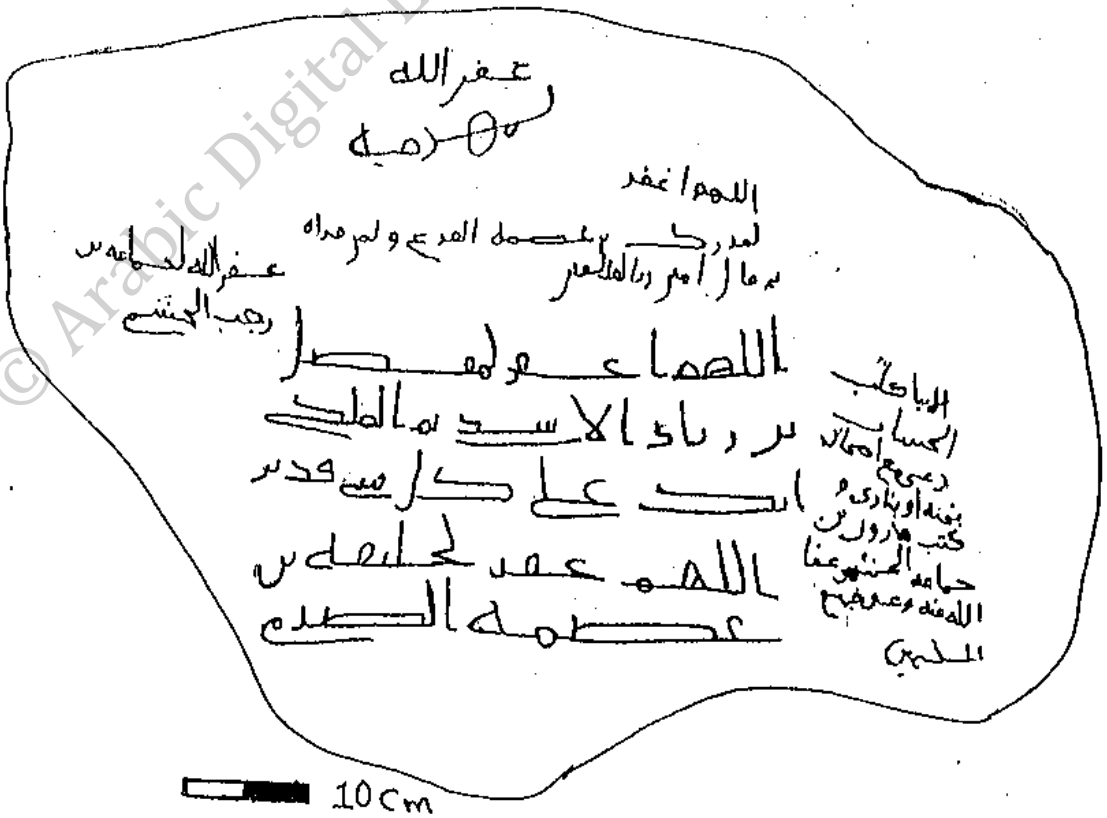

شكل رقم (١٥) رسم مفرغ للنقش السابع والسابع أ ، ب، ج، د

© Arabic Digital Library-Yamamah

صورة رقم (٢٩) النقش الثامن

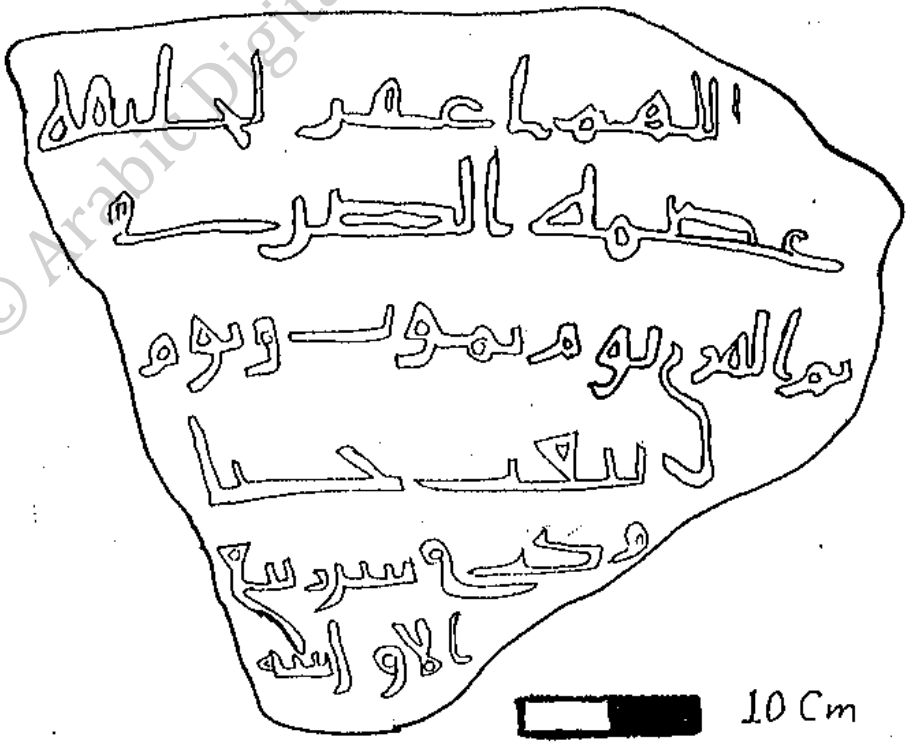

شكل رقم (١٦) رسم مفرغ للنقش الثامن

© Arabic Digital Library-Yamamah University

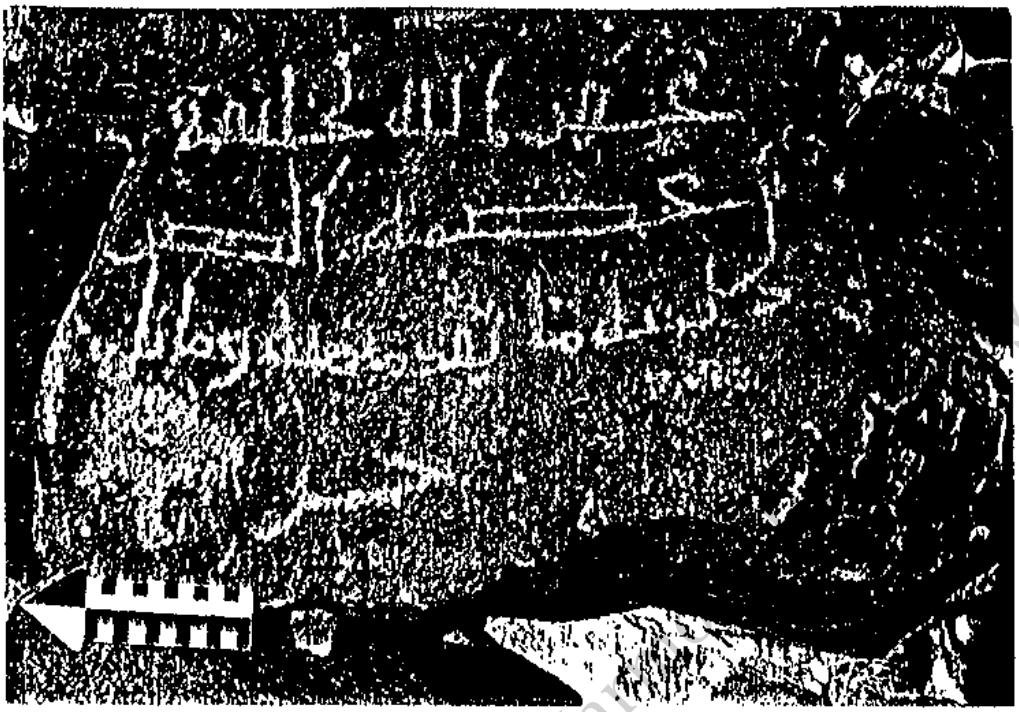

صورة رقم (٣٠) النقش التاسع

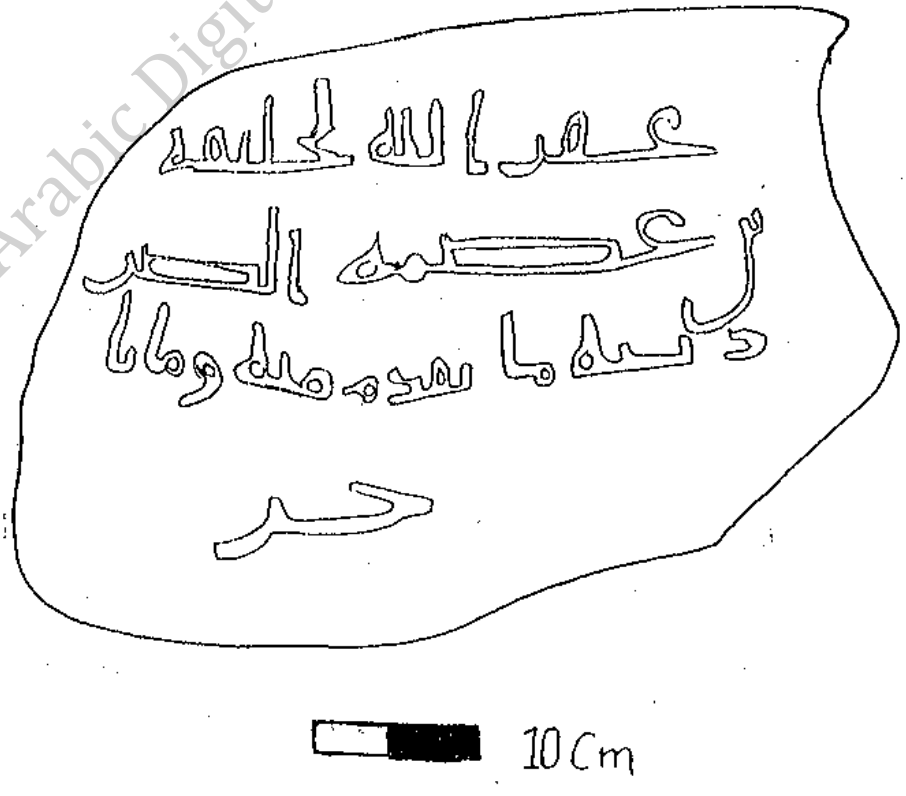

شكل رقم (١٧) رسم مفرغ للنقش التاسع

© Arabic Digital Library-Yarmouk

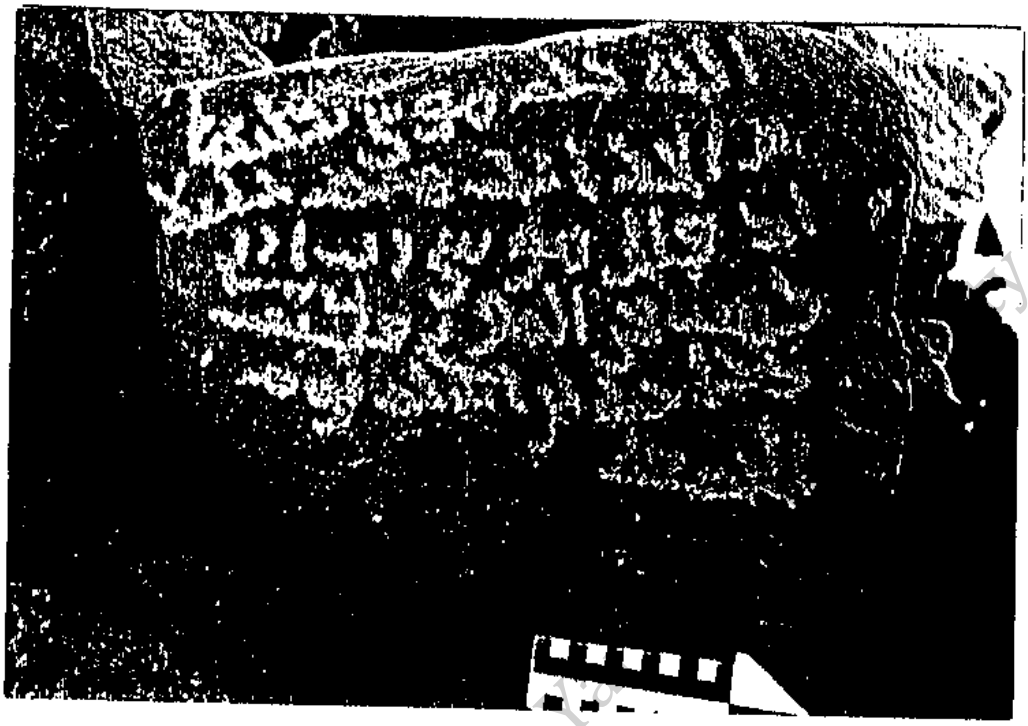

صورة رقم (٣١) النقش العاشر

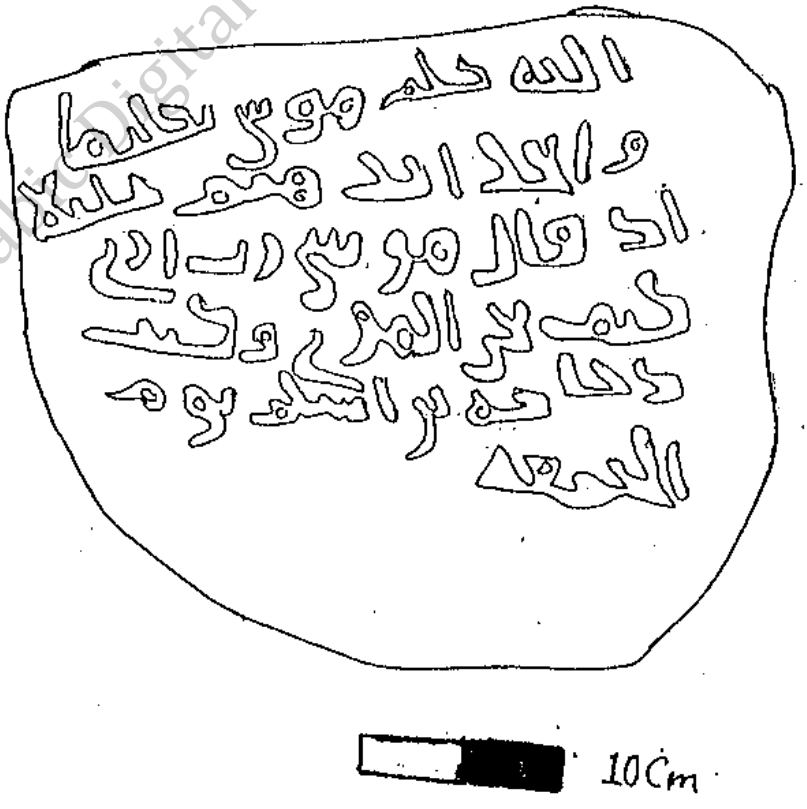

شكل رقم (١٨) رسم مفرغ للنقش العاشر

© Arabic Digital Library-Yarmouk

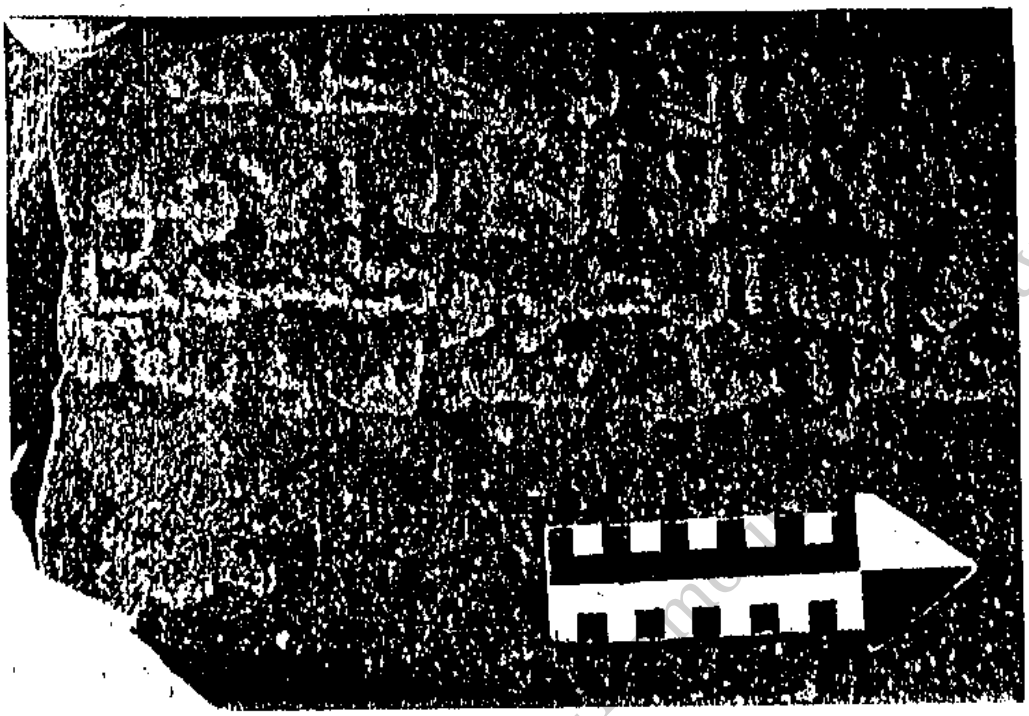

صورة رقم (٣٢) النقش الحادي عشر

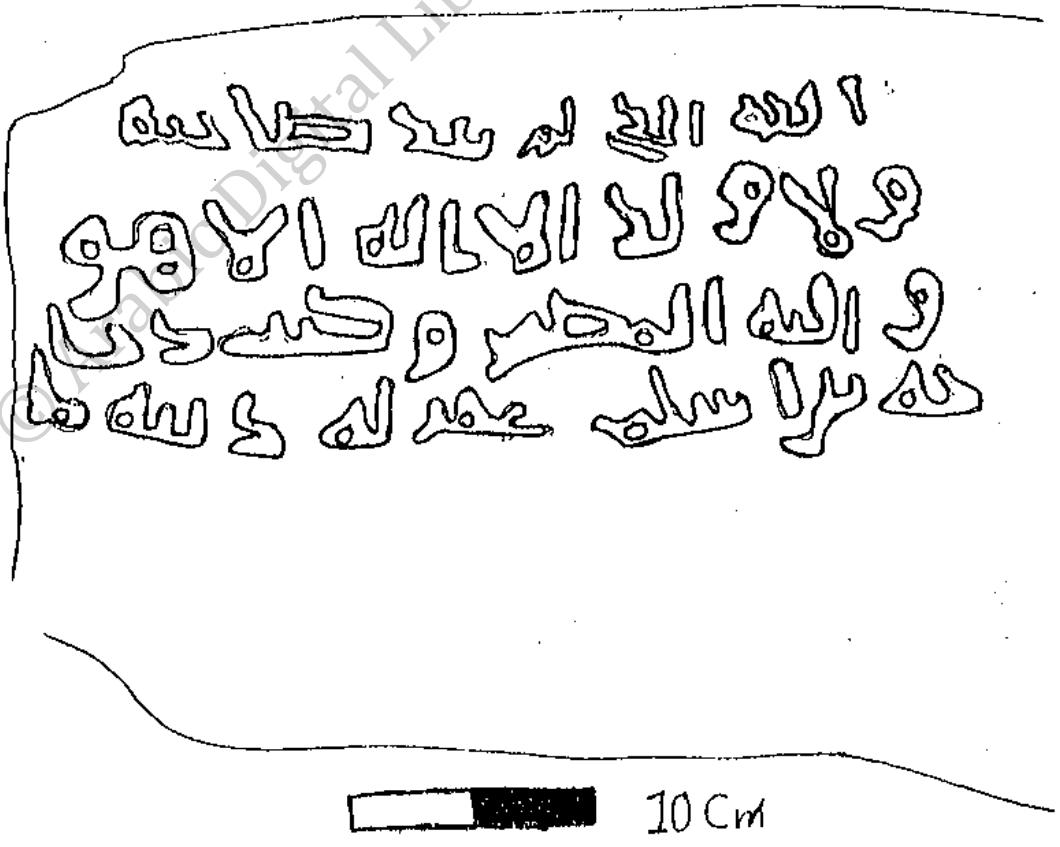

شكل رقم (١٩) رسم مفرغ للنقش الحادي عشر

© Arabic Digital Library-Yemen

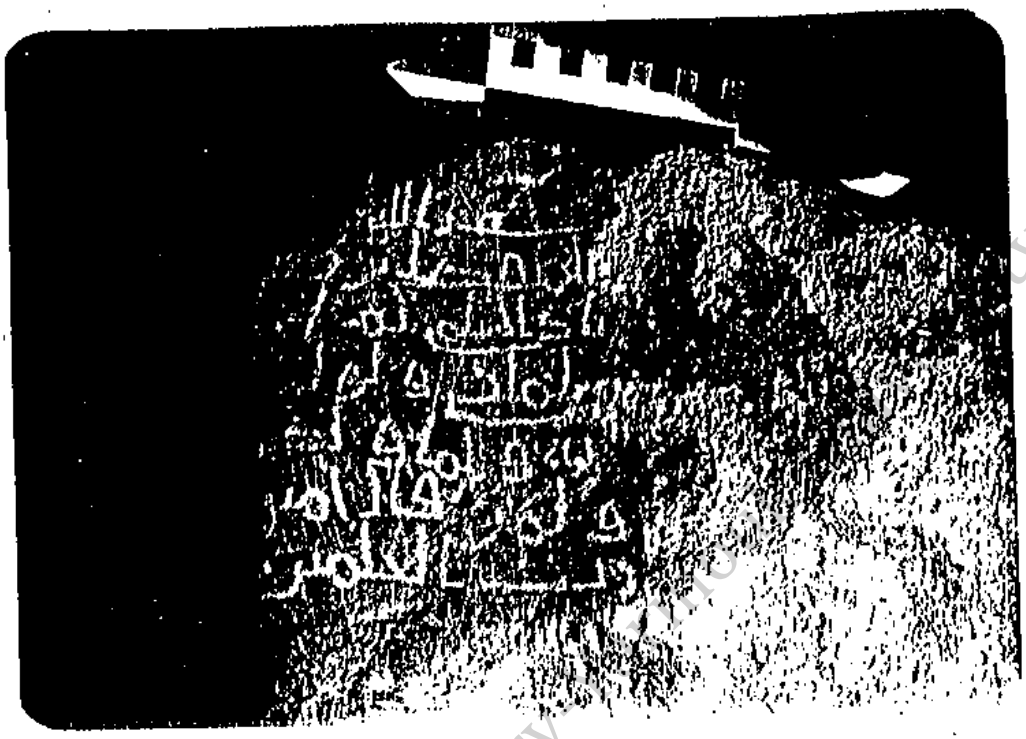

صورة رقم (٣٣) النقش الثاني عشر

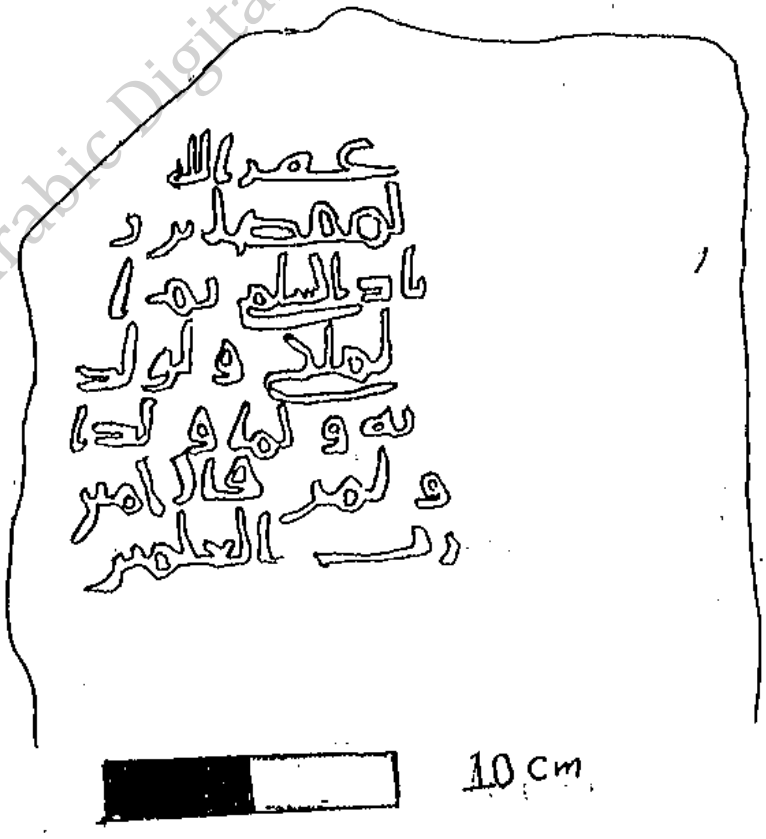

شكل رقم (٢٠) رسم مفرغ للنقش الثاني عشر

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

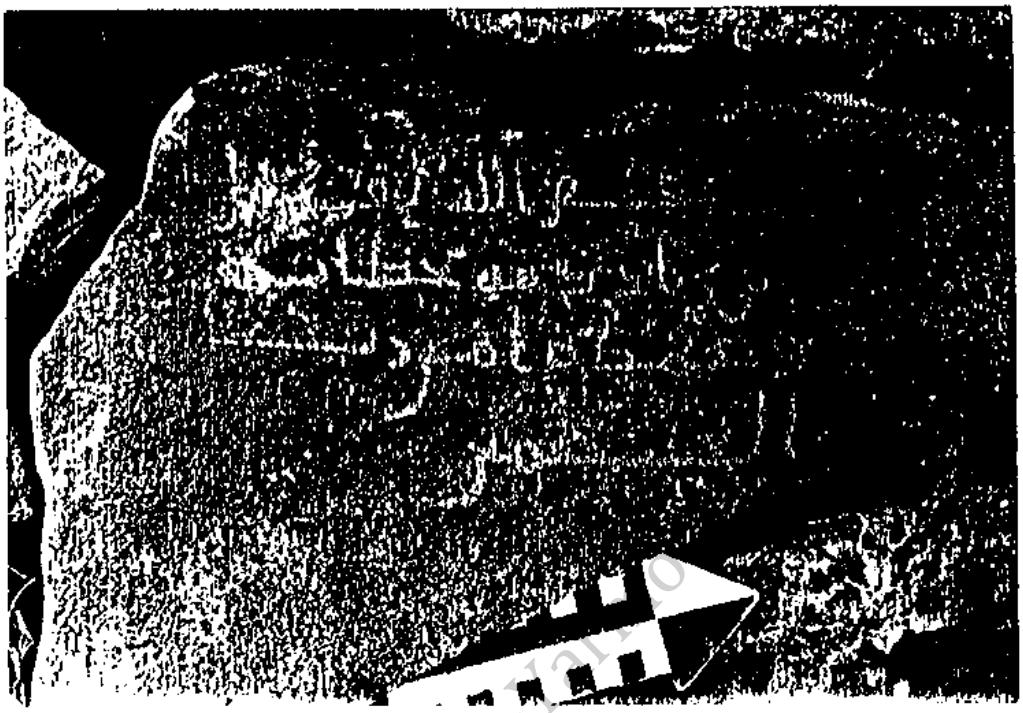

صورة رقم (٣٤) النقش الثالث عشر

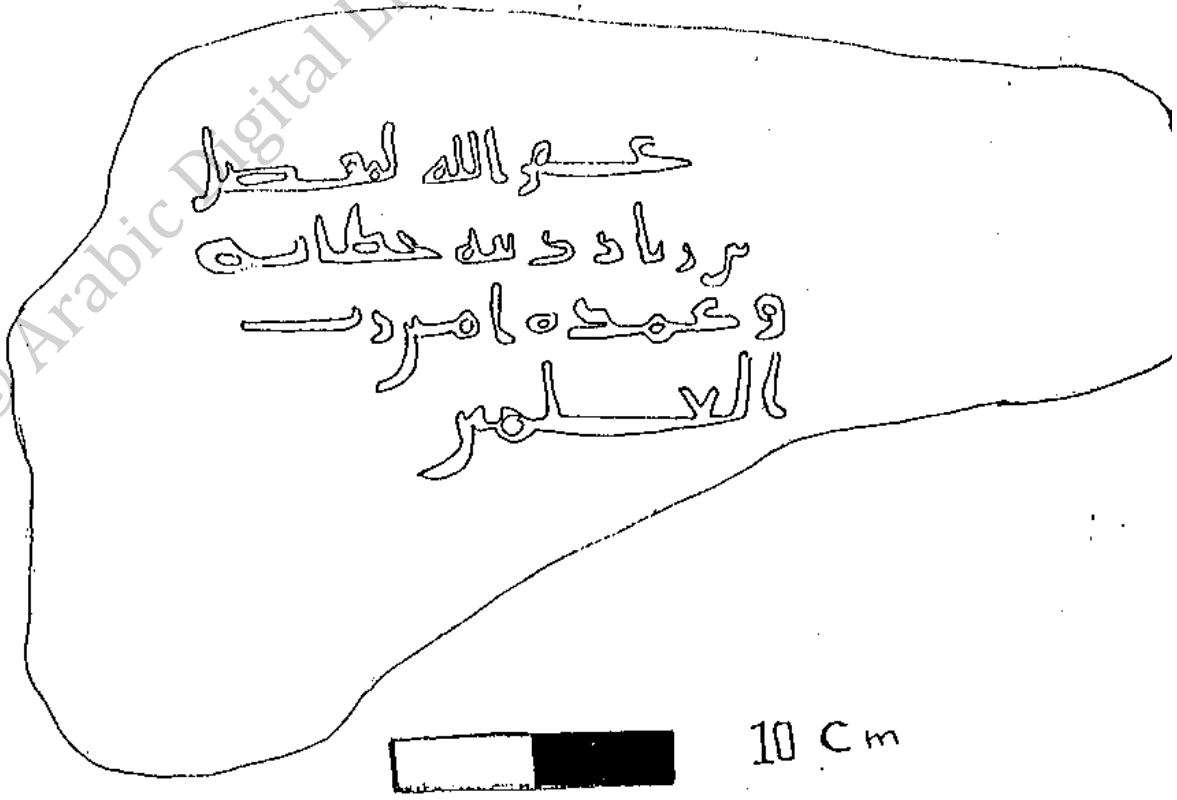

شكل رقم (٢١) رسم مفرغ للنقش الثالث عشر

© Arabic Digital Library-Yarmouk

صورة رقم (٣٥) النقش الرابع عشر

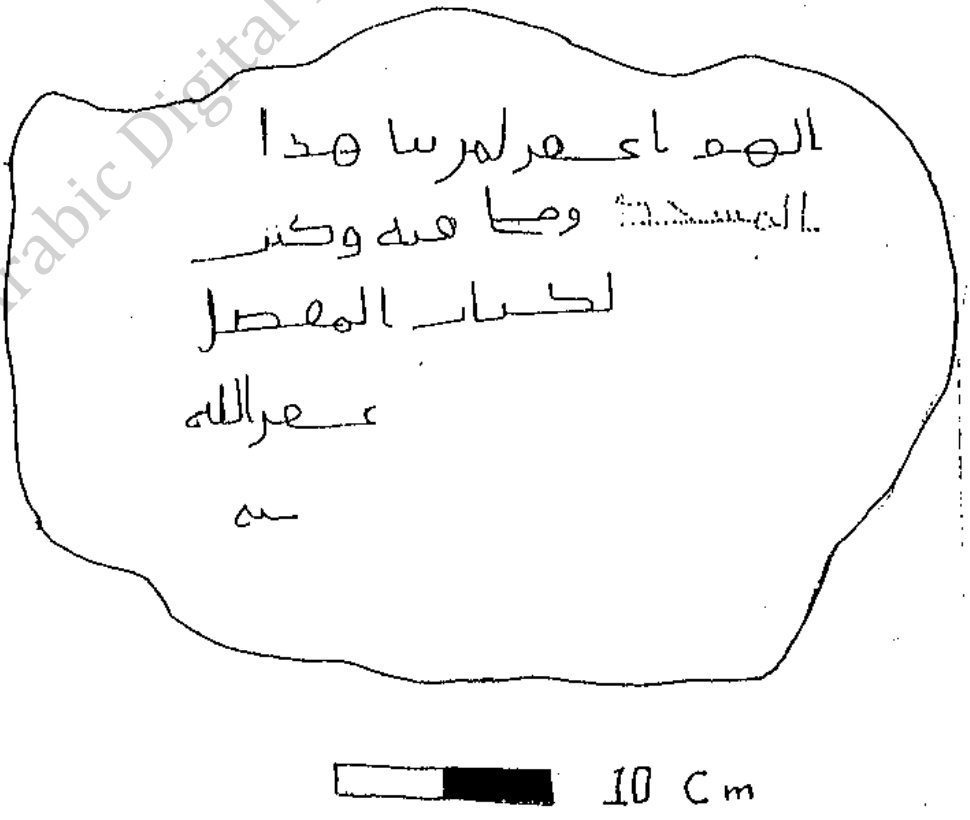

شكل رقم (٢٢) رسم مفرغ للنقش الرابع عشر

© Arabic Digital Library

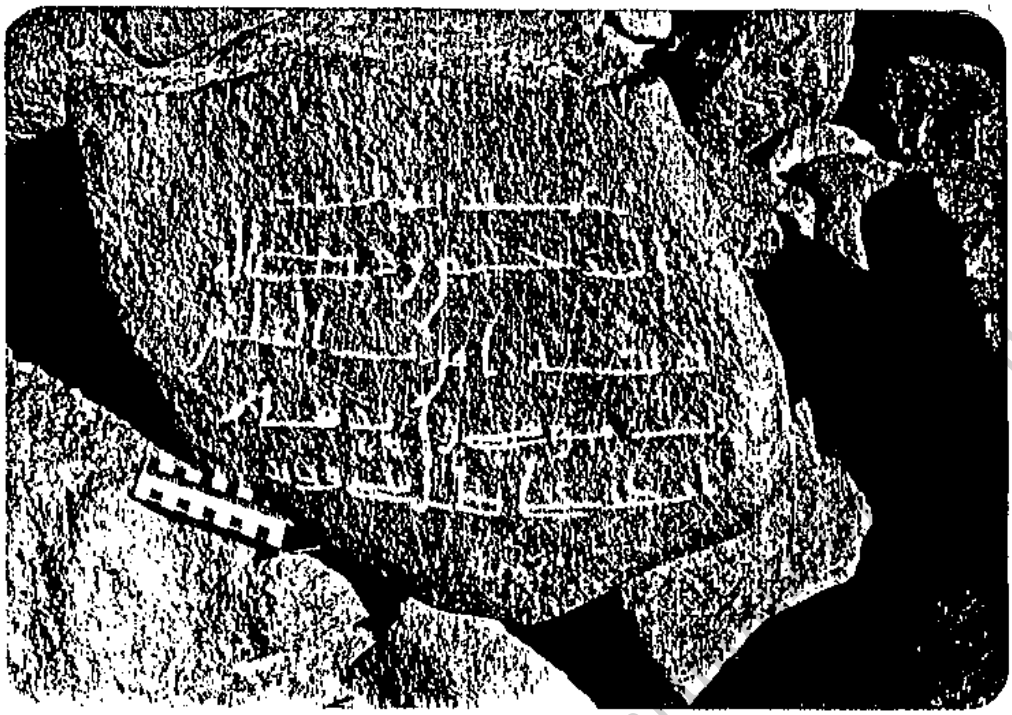

صورة رقم (٣٦) النقش الخامس عشر

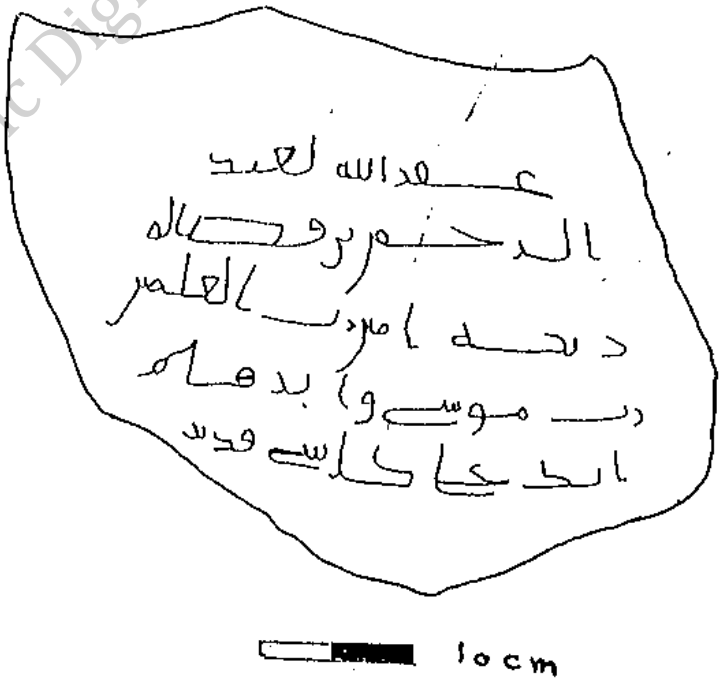

شكل رقم (٢٣) رسم مفرغ للنقش الخامس عشر

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

صورة رقم (٣٧) النقش السادس عشر

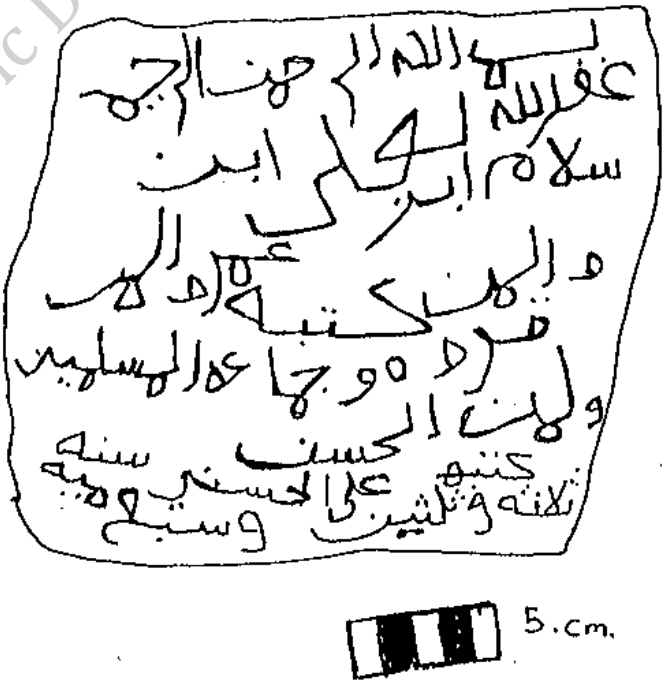

شكل رقم (٢٤) رسم مفرغ للنقش السادس عشر

© Arabic Digital Library

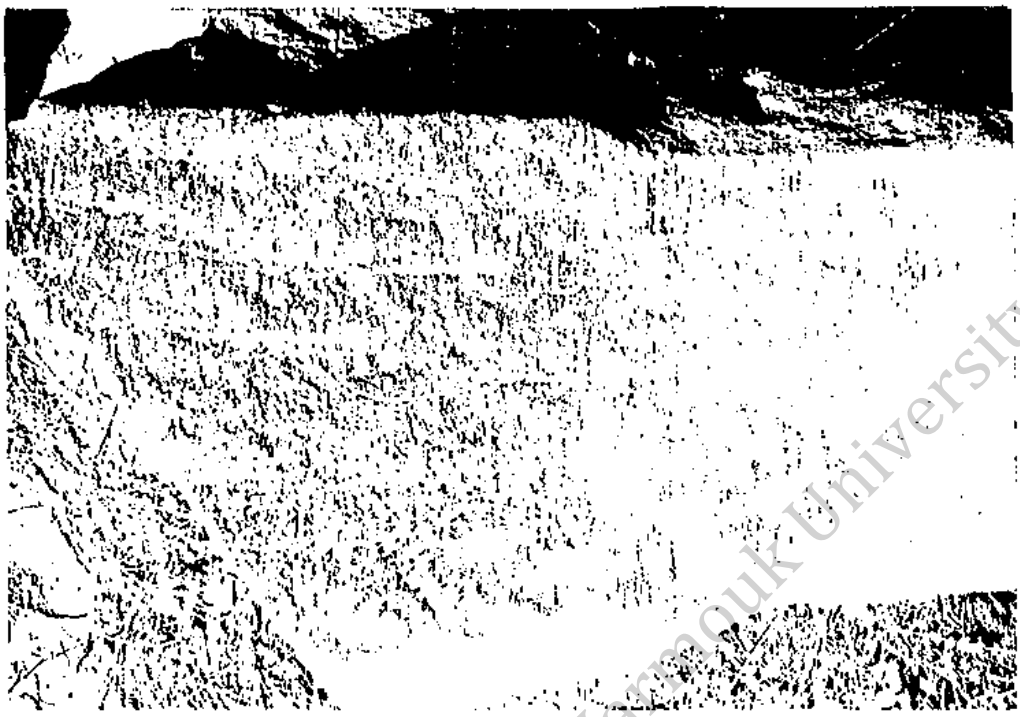

صورة رقم (٣٨) النقش السابع عشر

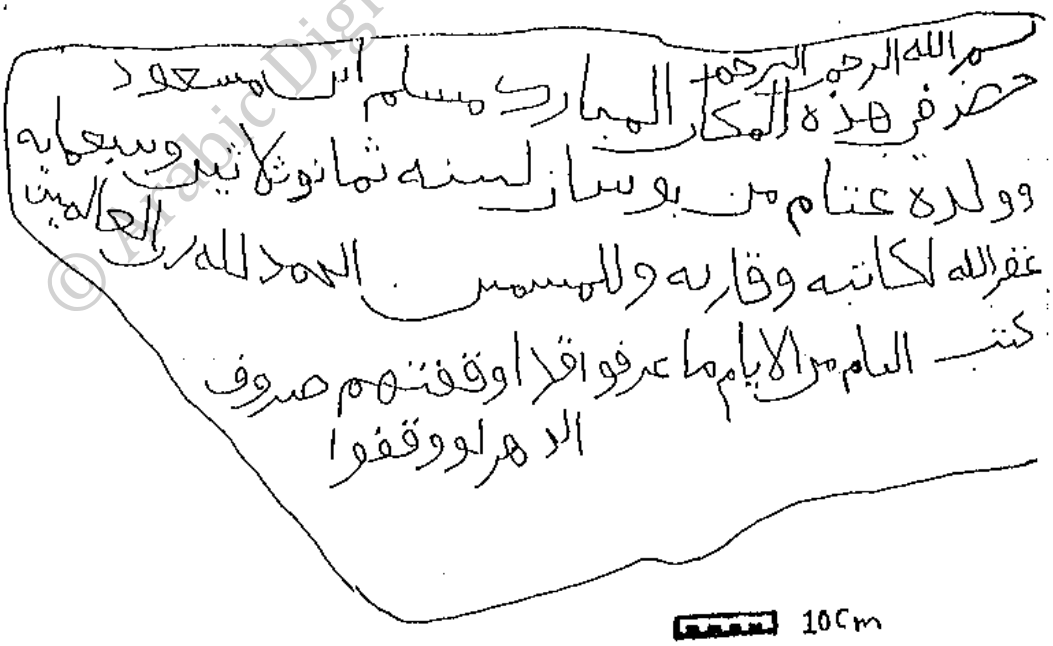

شكل رقم (٢٥) رسم مفرغ للنقش السابع عشر

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

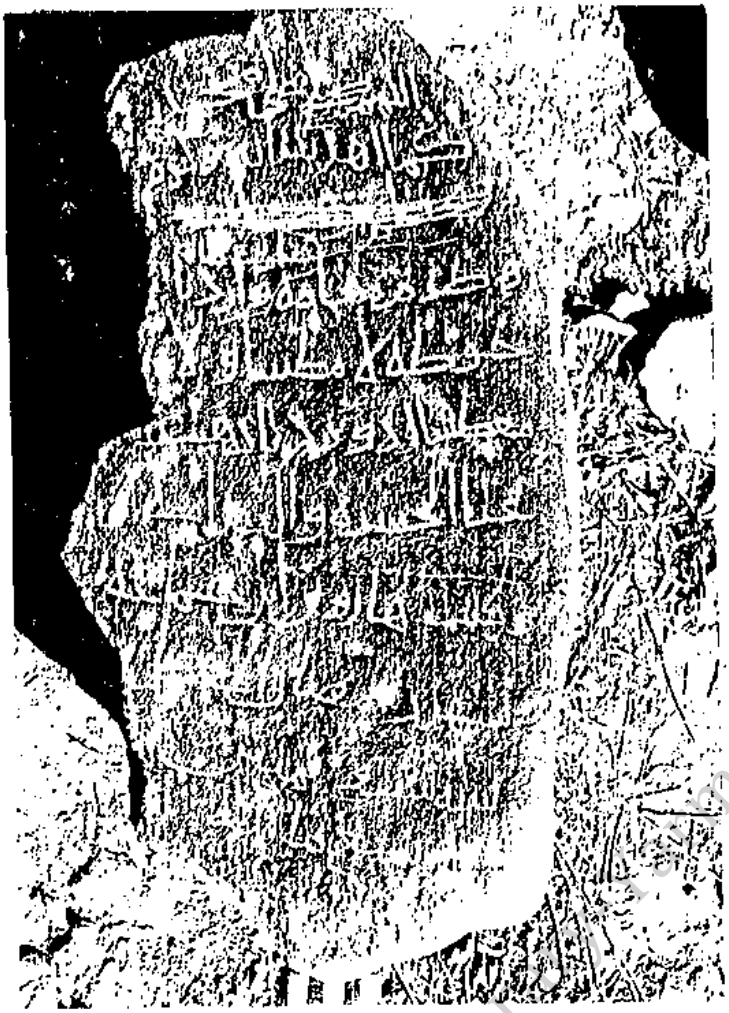

صورة رقم (٣٩)
النقش الثامن عشر

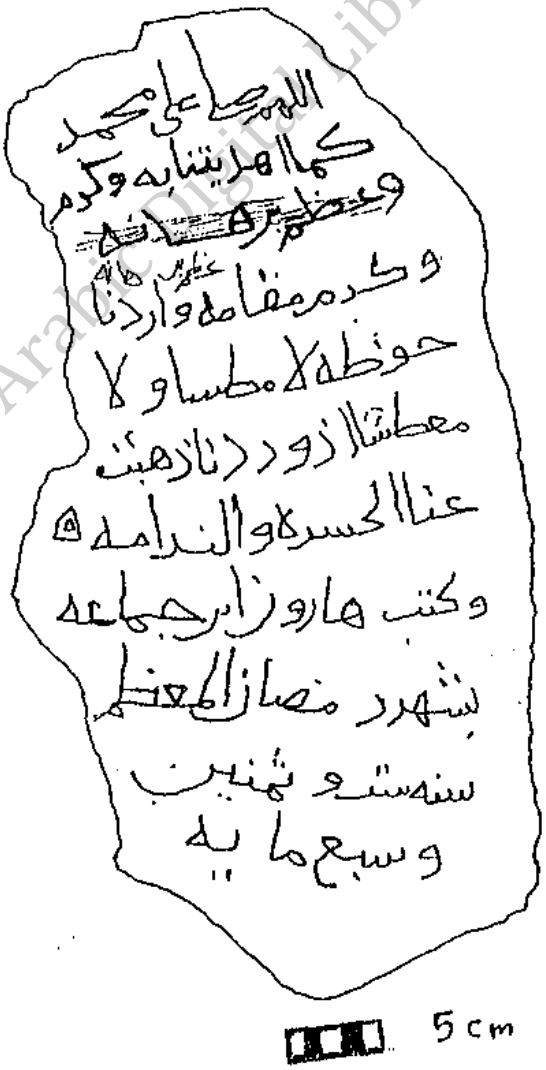

شكل رقم (٢٦)
رسم مفرغ للنقش الثامن عشر

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

صورة رقم (٤٠)
النقش التاسع عشر

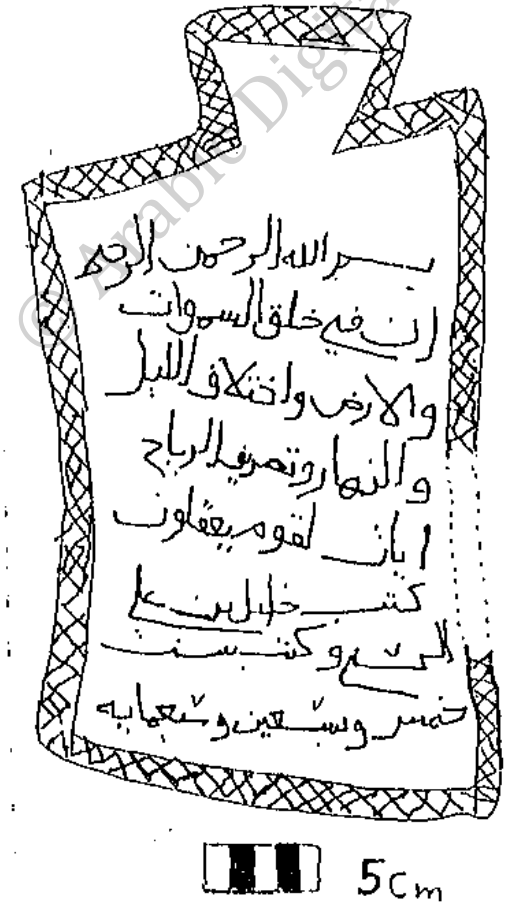

شكل رقم (٢٧)
رسم مفرغ للنقش التاسع عشر

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

صورة رقم (٤١)
النقش العشرون

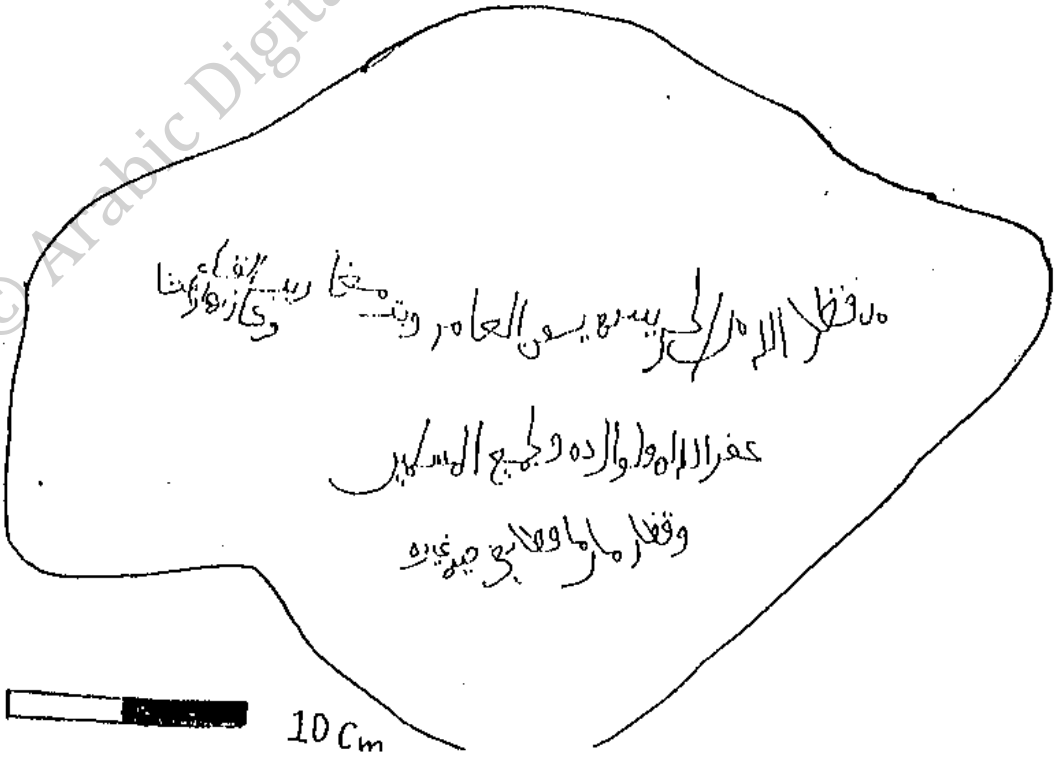

شكل رقم (٢٨)
رسم مفرغ للنقش العشرون

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

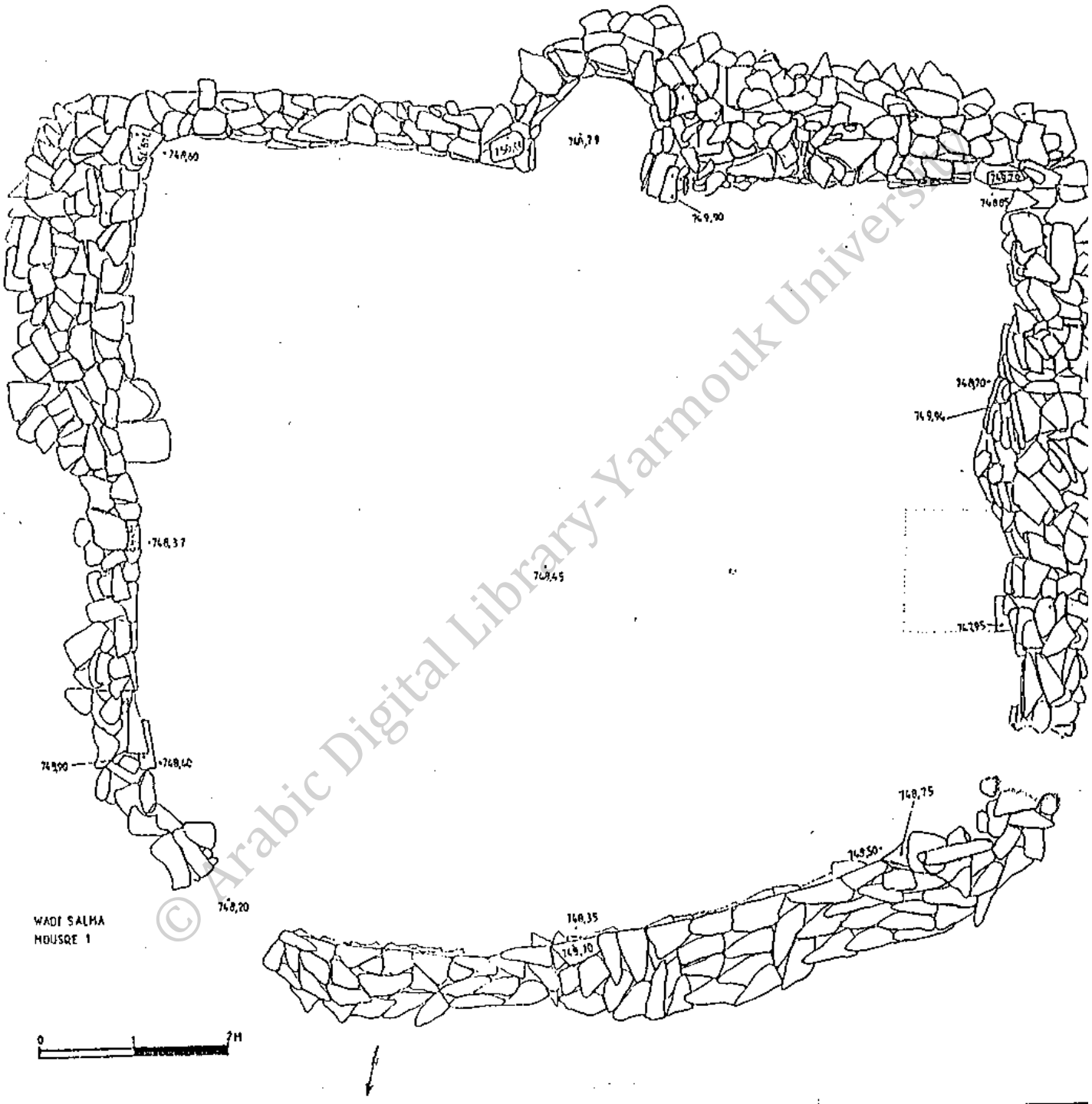

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شكل رقم (١) مخطط المسجد الأول

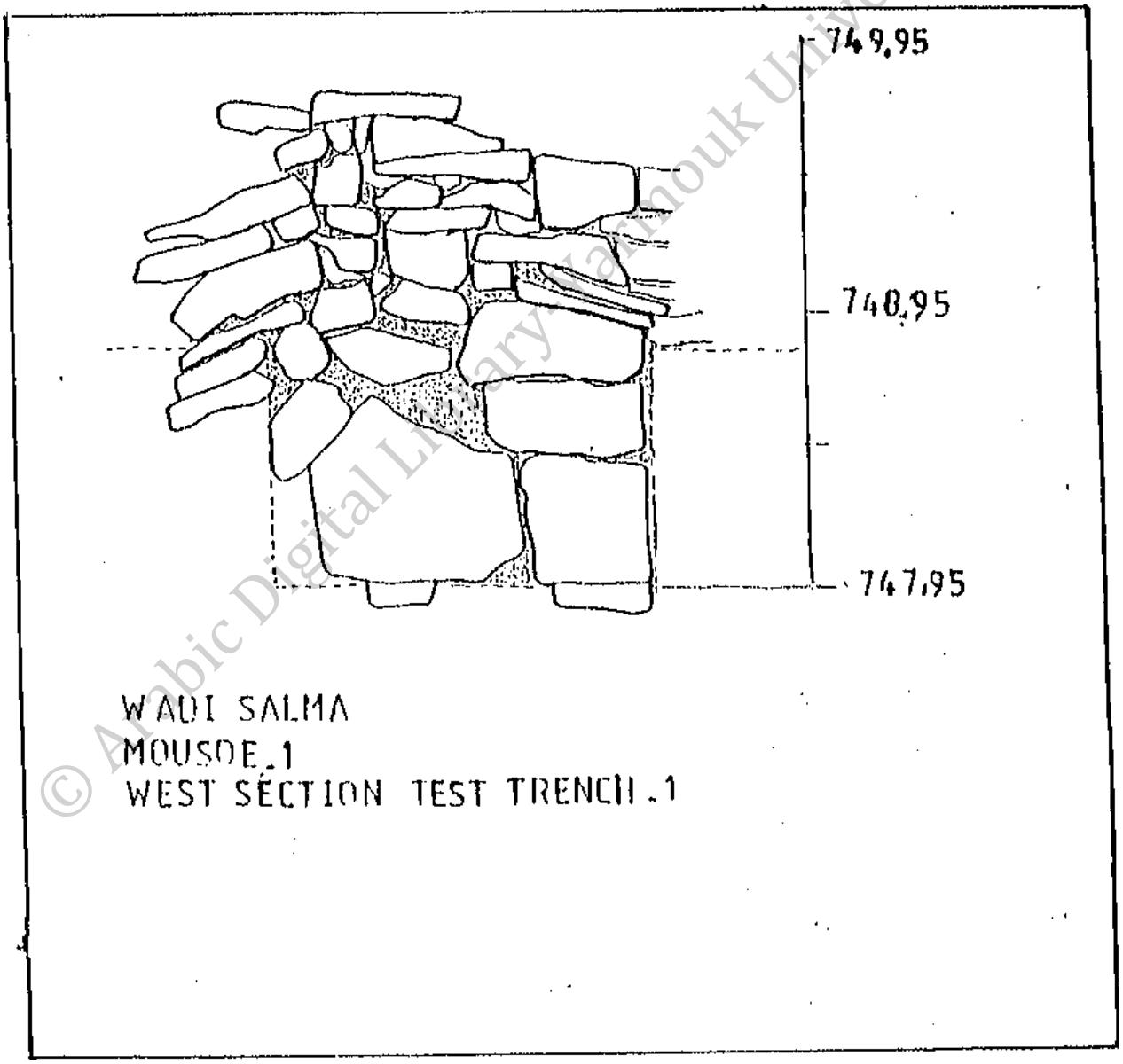

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شكل رقم (٢) رسم مقطعي يبين جزء من الجدار الغربي في المسجد الأول

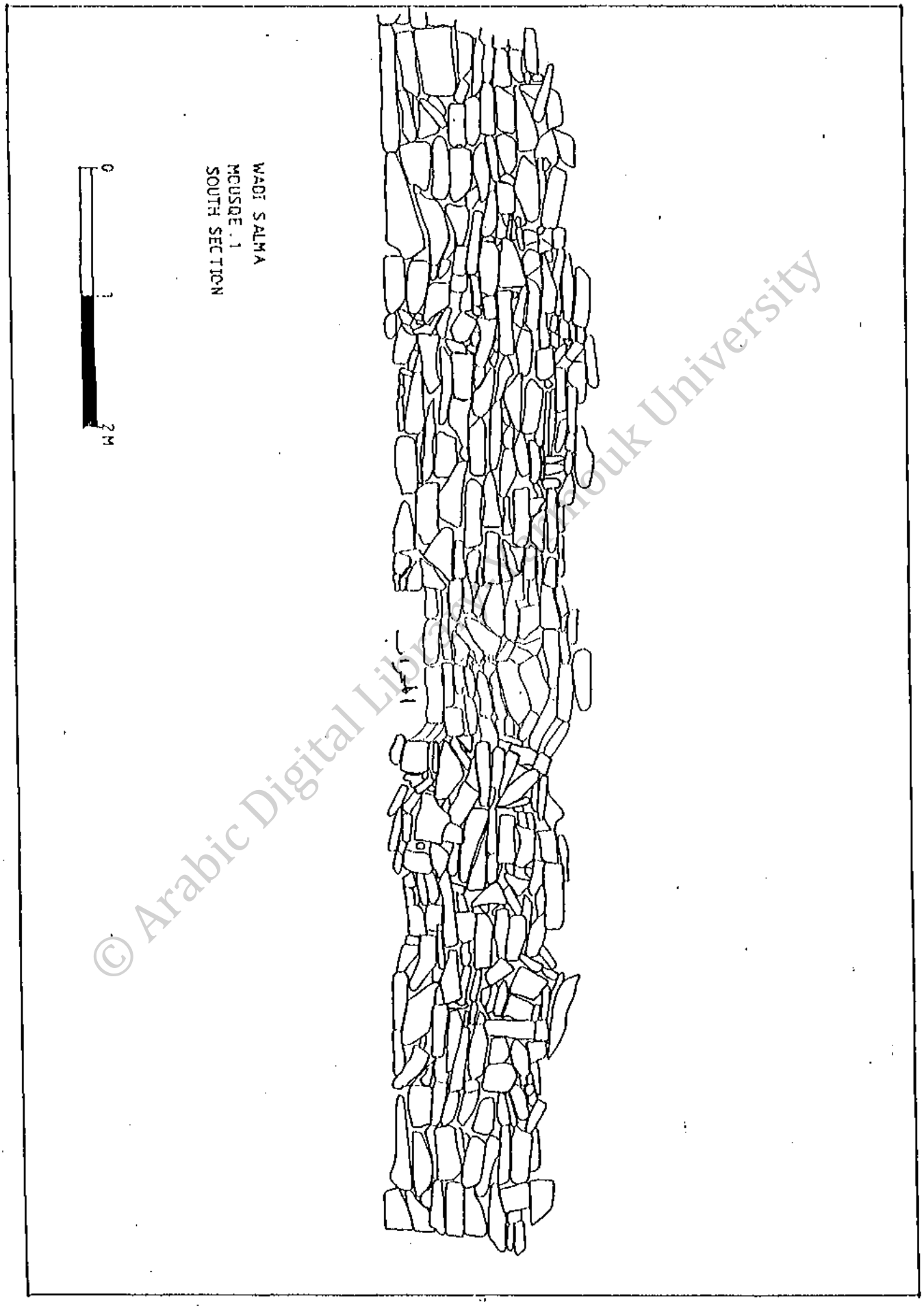

شكل رقم (٣) رسم مقطعي يبين واجهة جدار القبلة في المسجد الأول.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

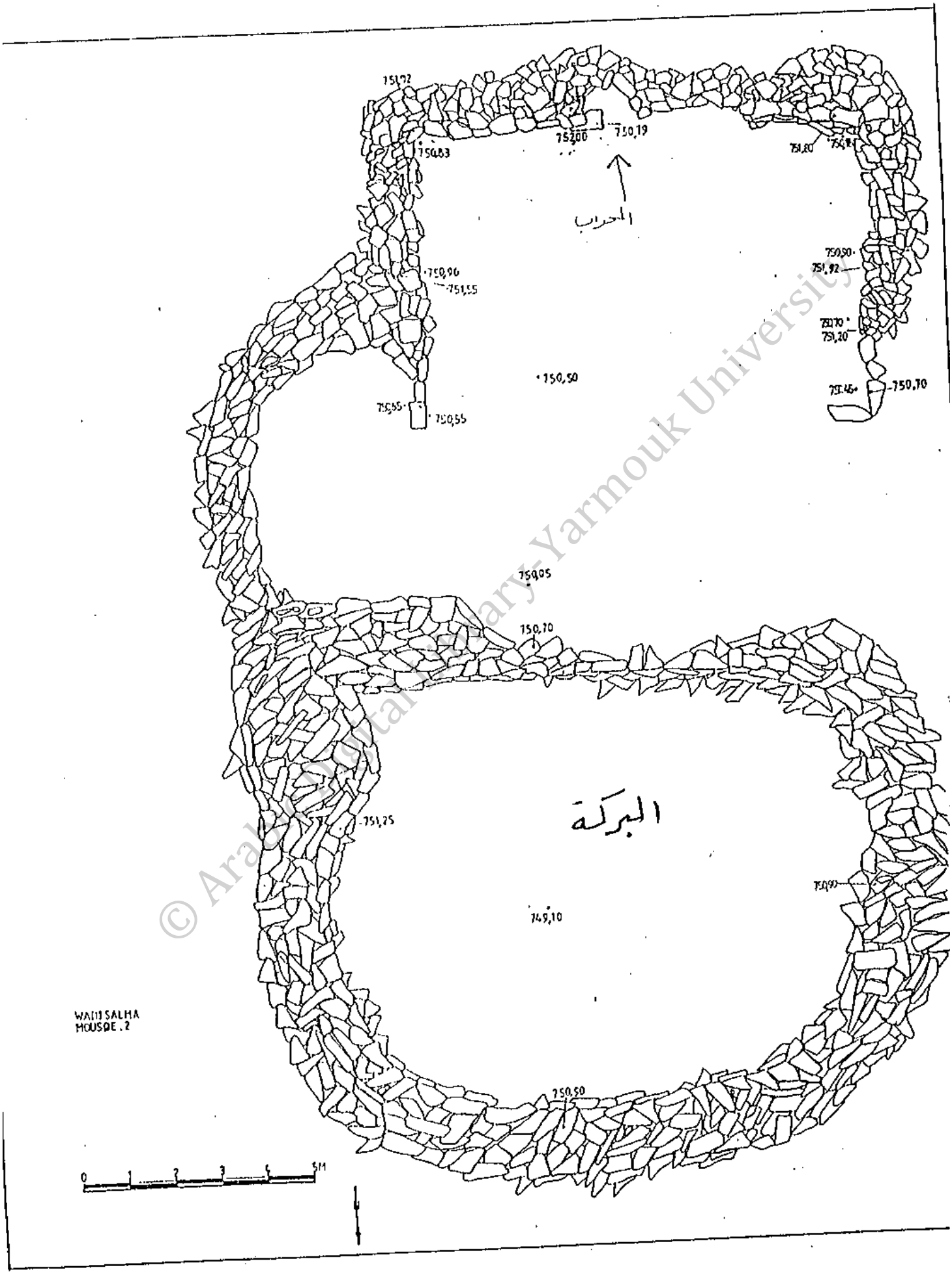

شكل رقم (٤) مخطط المسجد الثاني مع البركة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

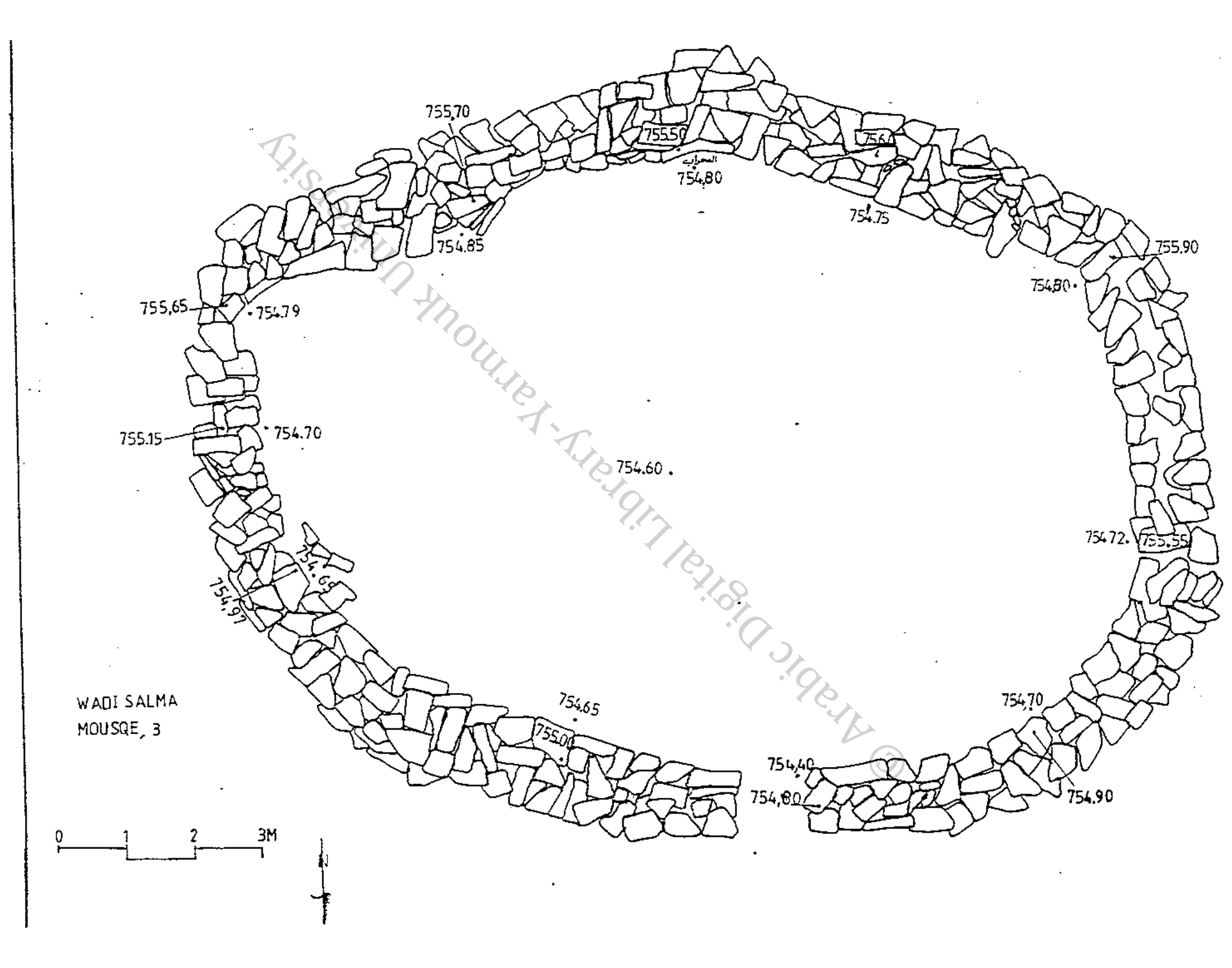

شكل رقم (٥) مخطط المسجد الثالث

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

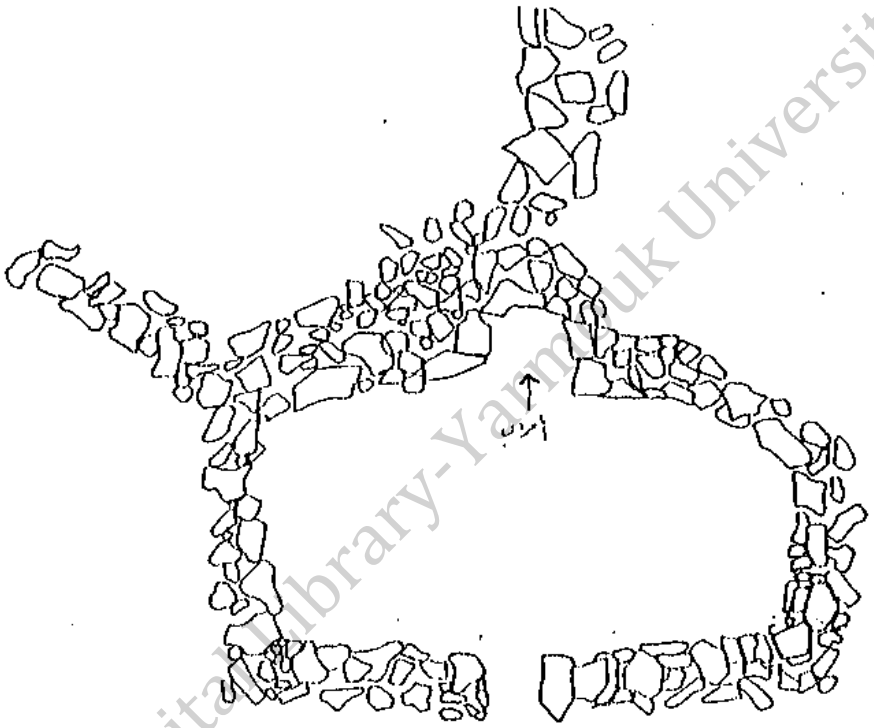

Wadi Salma

0 1 2 3m

Drawn By:- Qutaiba Dasouqi

شكل رقم (٦) مخطط المسجد الرابع

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

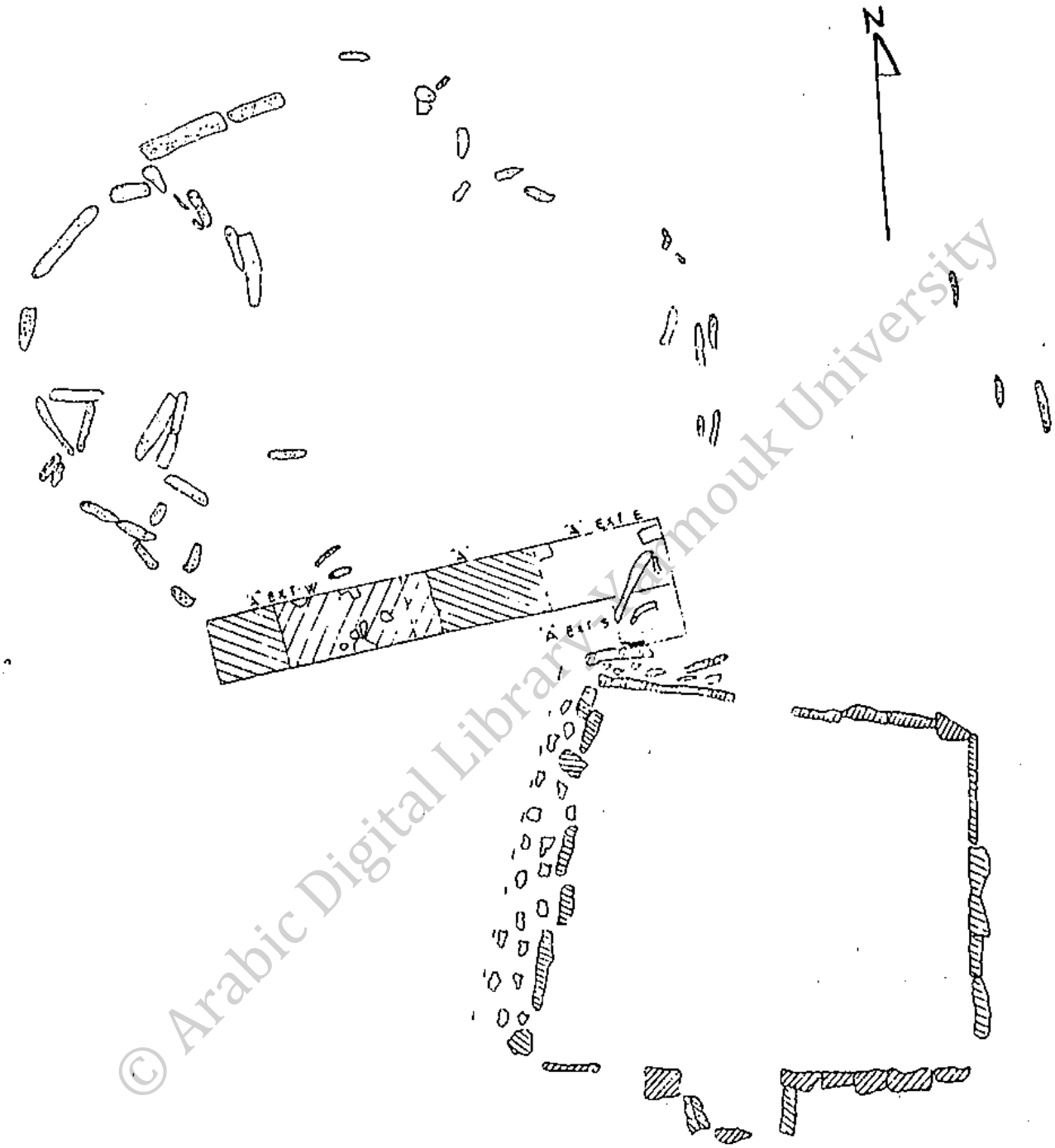

SITE 'B'

SCALE 1:100

شكل رقم (٧) مخطط مسجد وادي الضبعي في فلسطين

نقلاً عن: (Waechter, J, and Seton-Williams, V. 1938: Pl 26)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

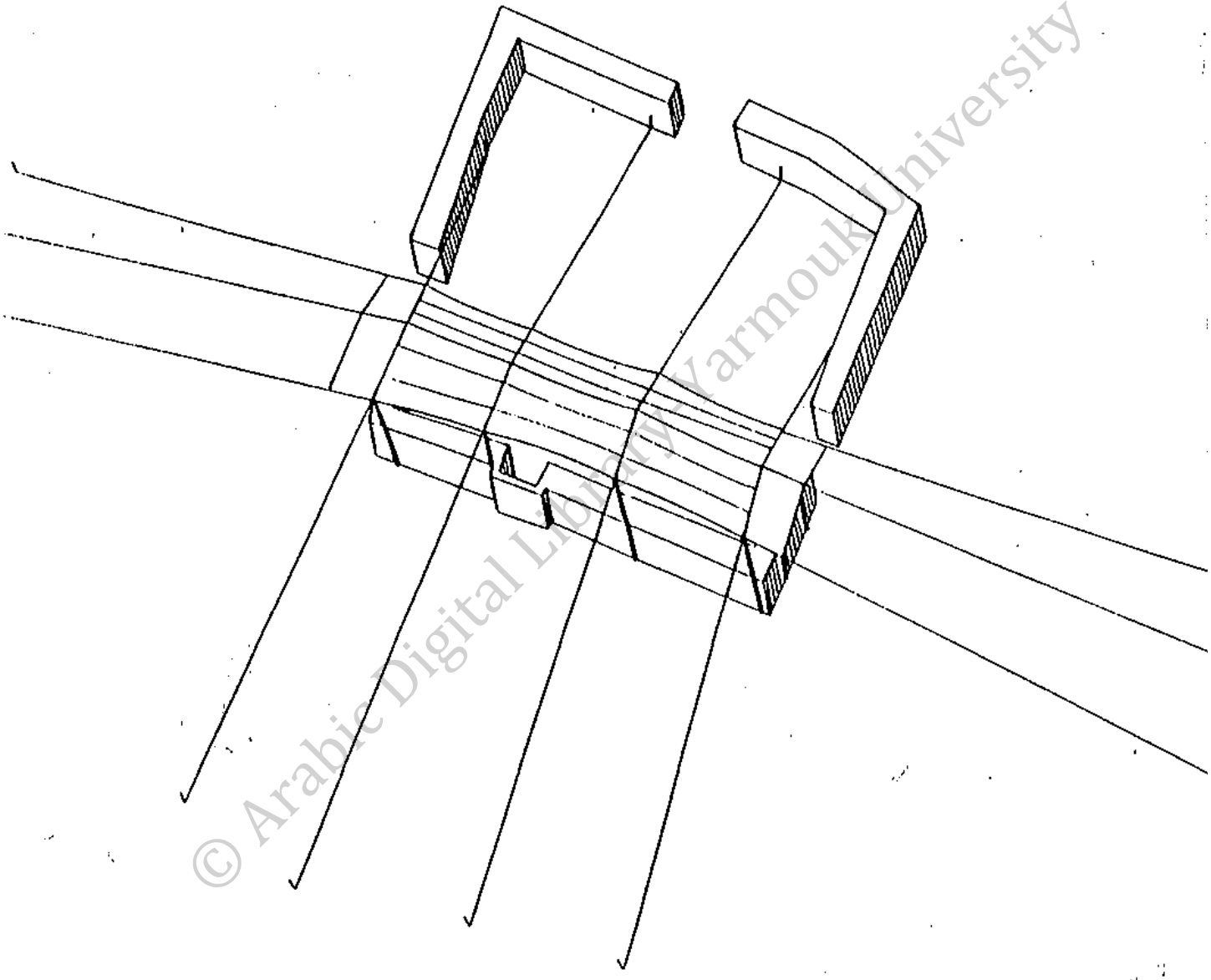

شكل رقم (٨) مخطط تحليلي يبين كيفية سقف المساجد في وادي سلمى.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

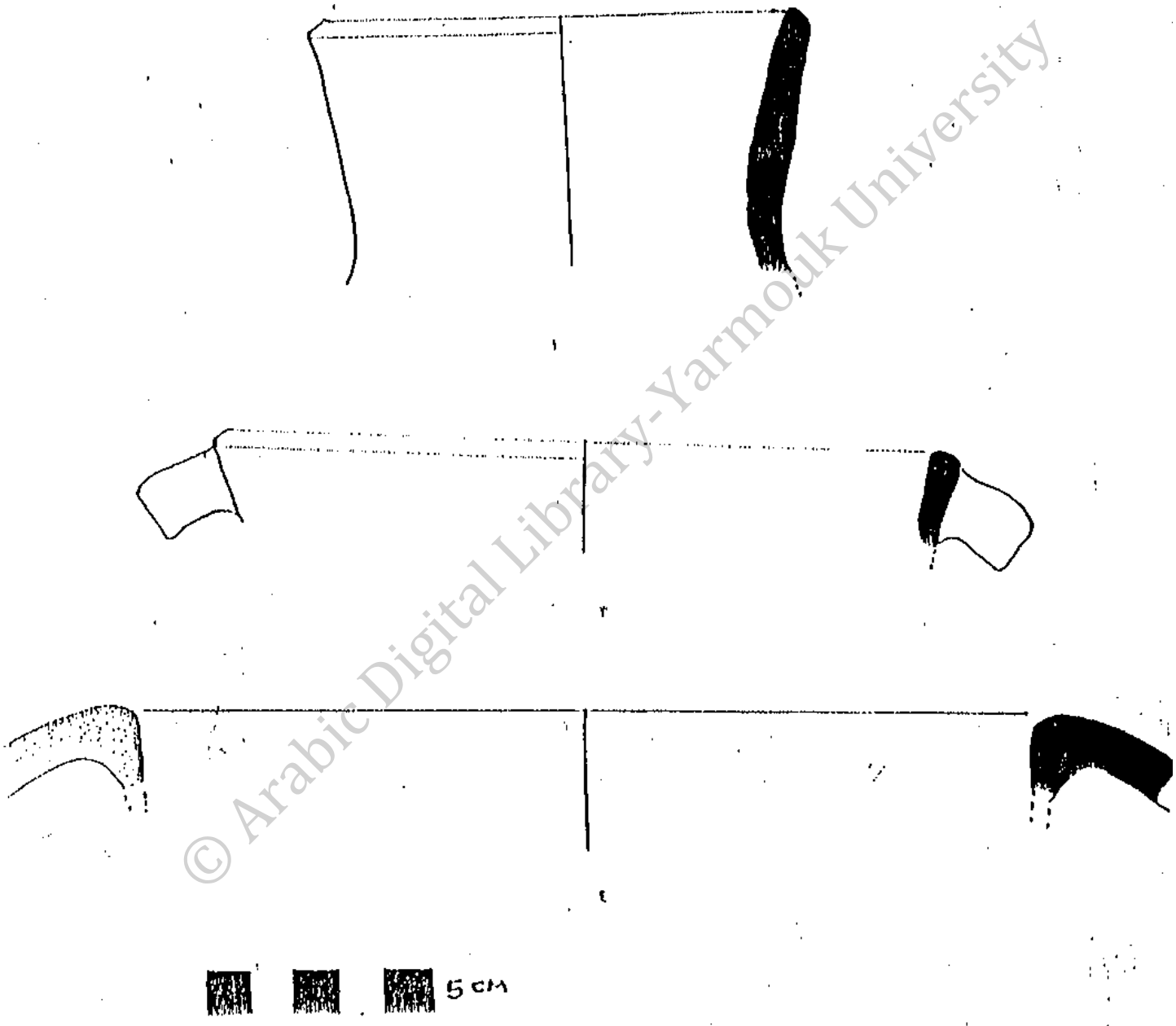

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شكل رقم (٢٩)

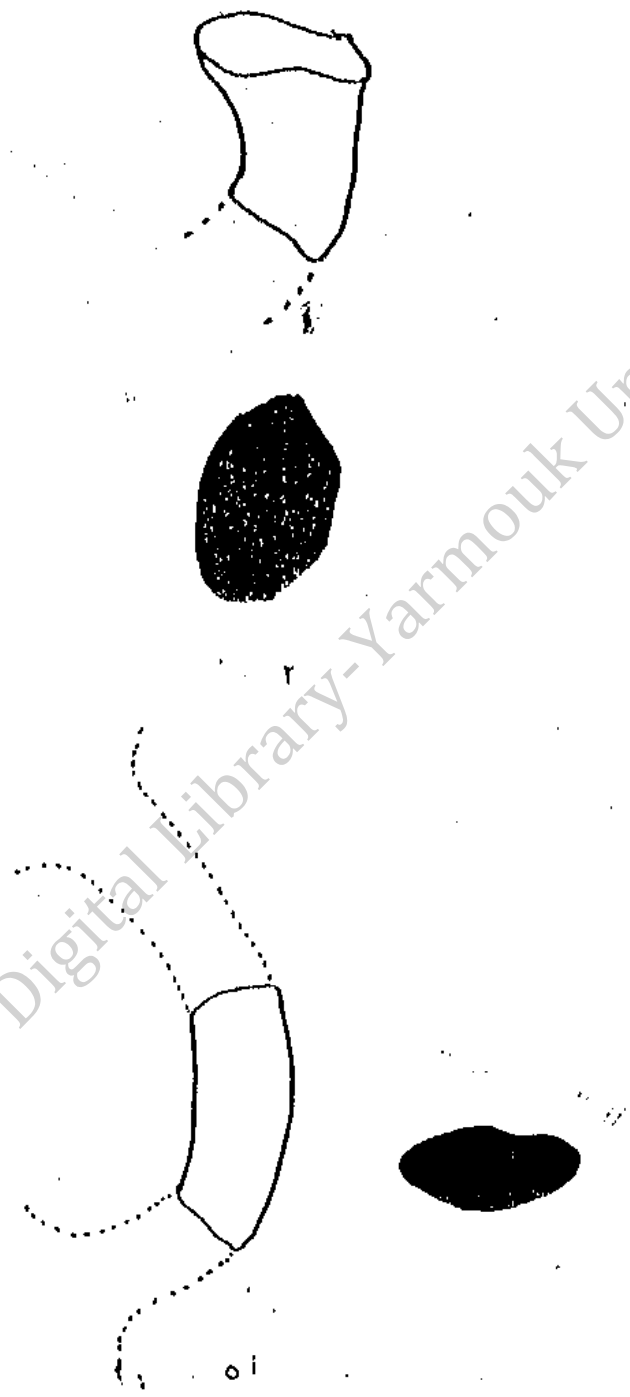

شكل رقم (٣٠)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

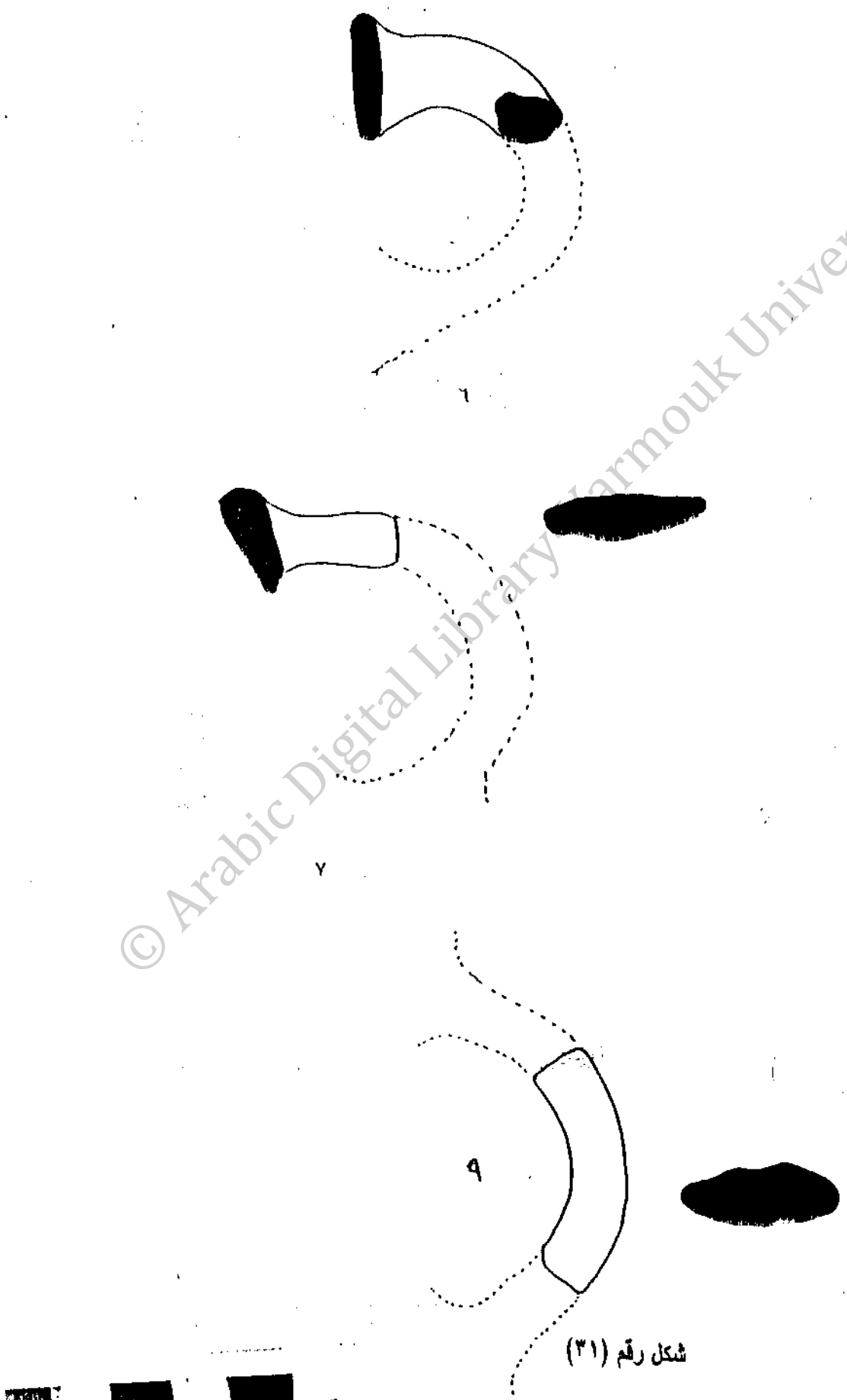

شكل رقم (٣١)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

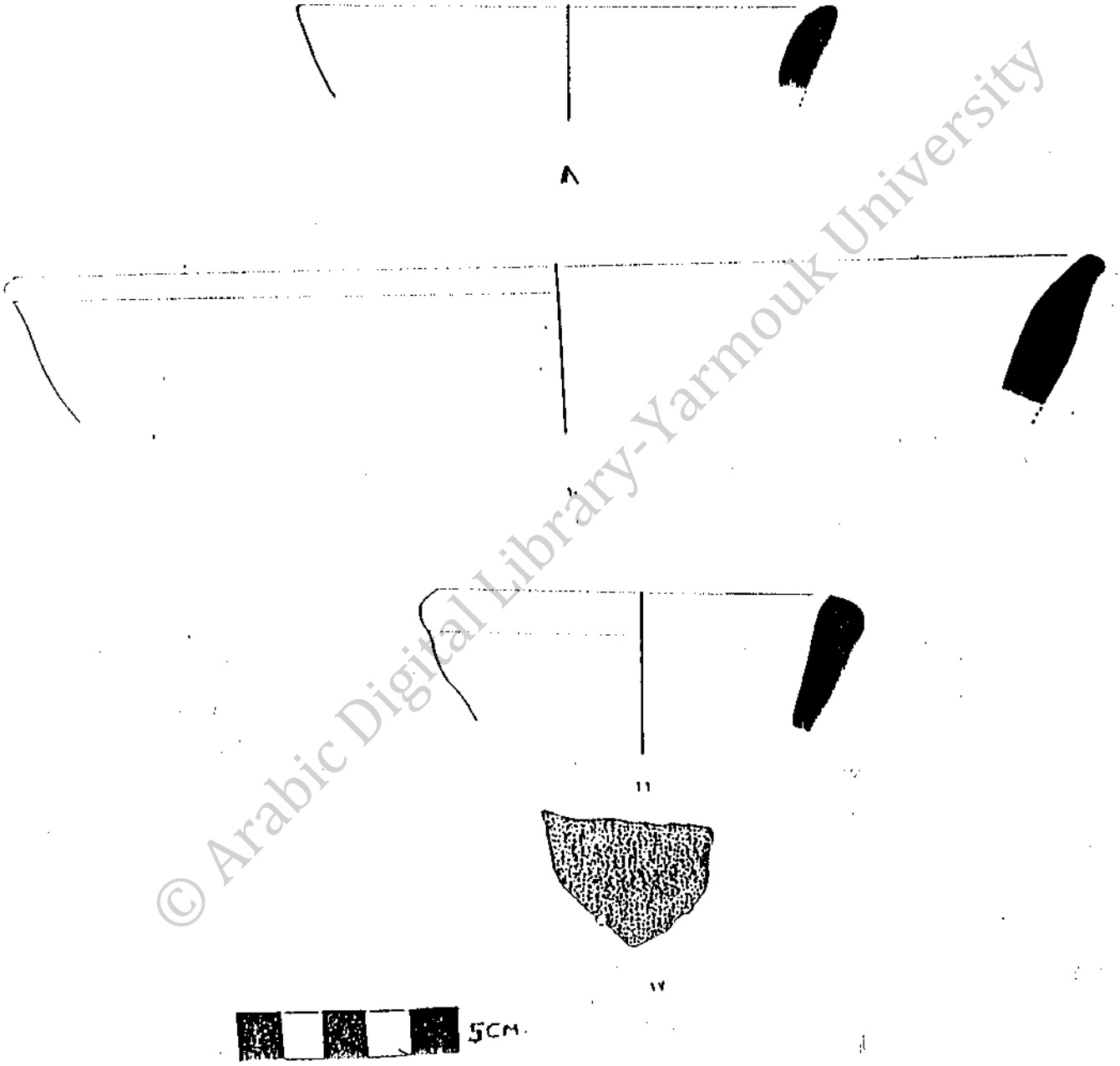

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شكل رقم (٣٢)

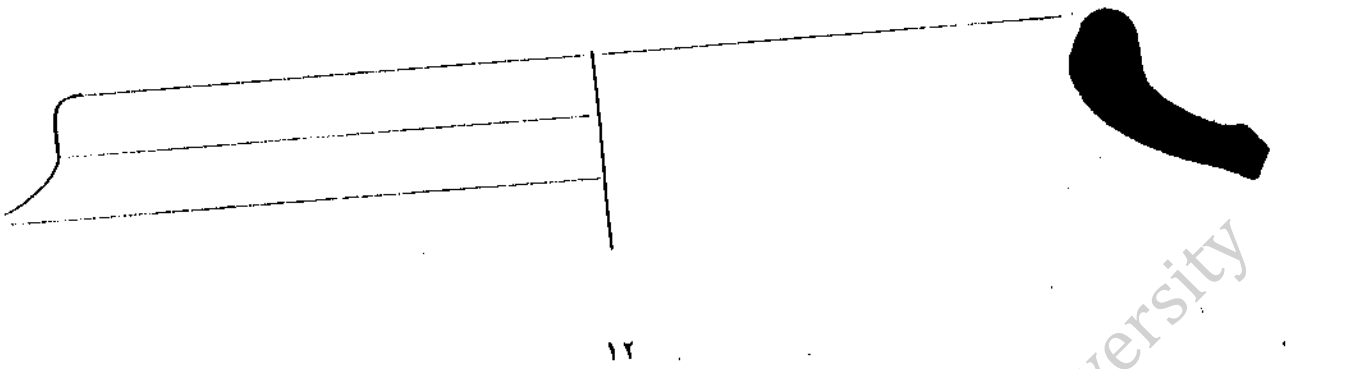

١٢

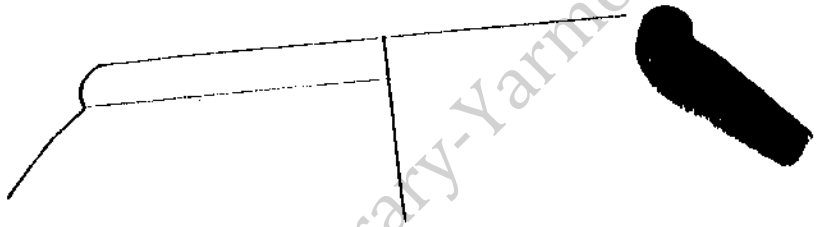

١٣

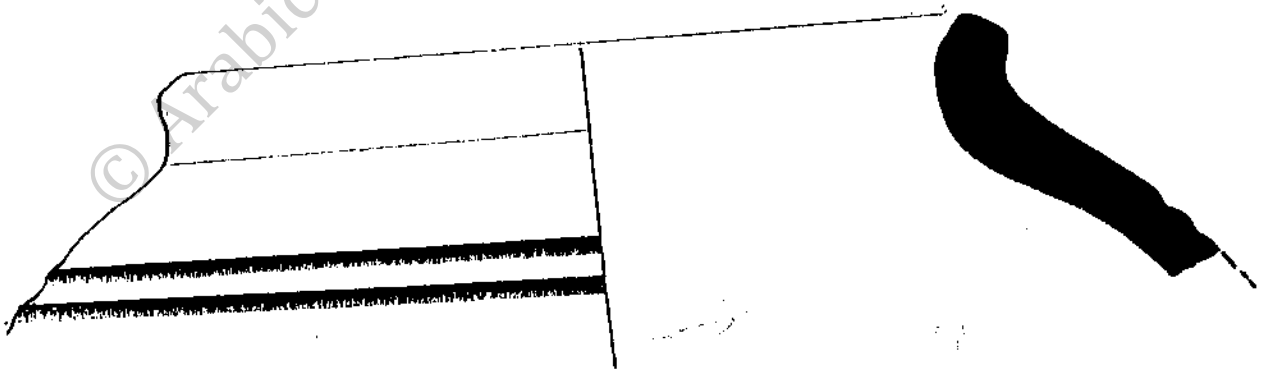

١٤

شكل رقم (٣٣)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

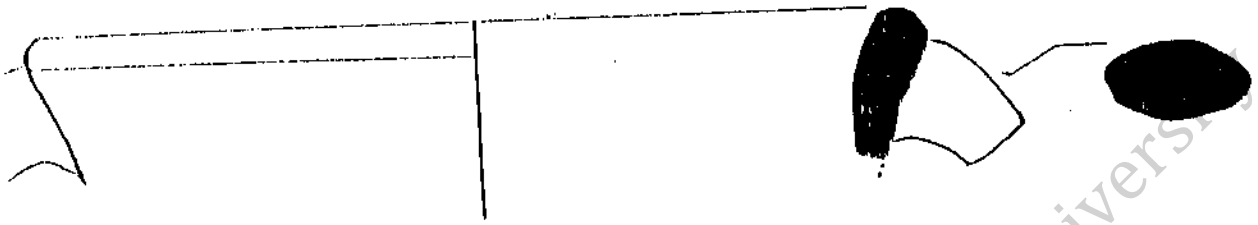

١٥

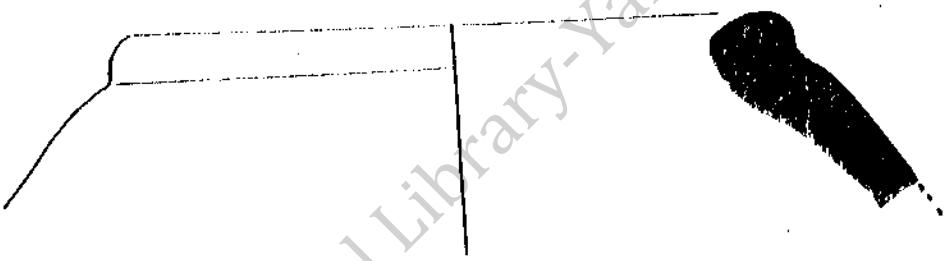

١٦

١٨

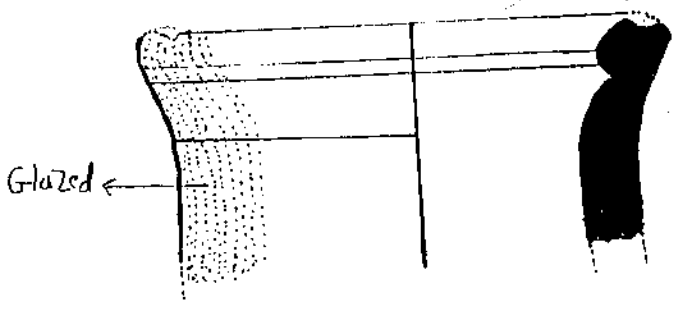

١٩ شكل رقم (٣٤)

5 Cm

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

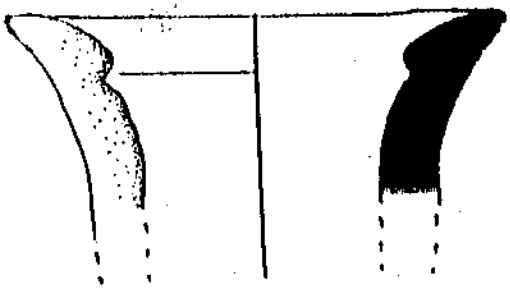

٢٠

١

٢١

شكل رقم (٣٥)

5cm

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

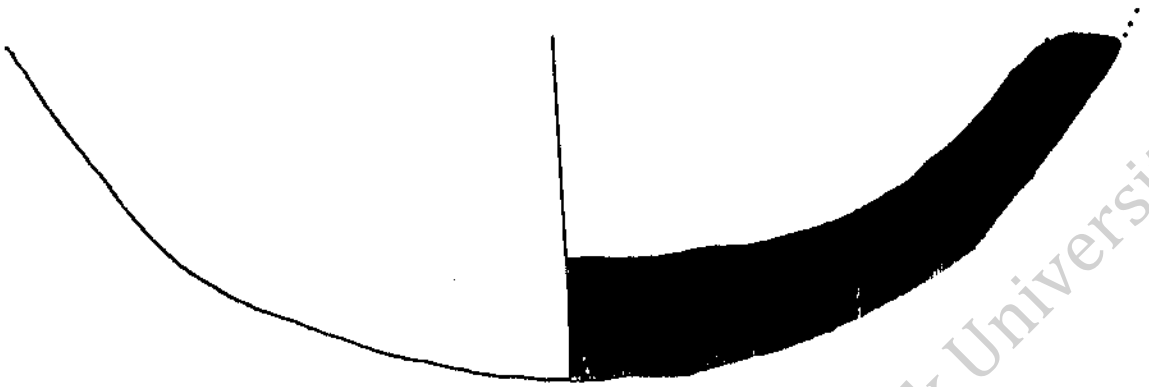

٢٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شكل رقم (٣٦)

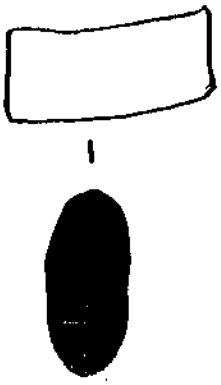

٢٤

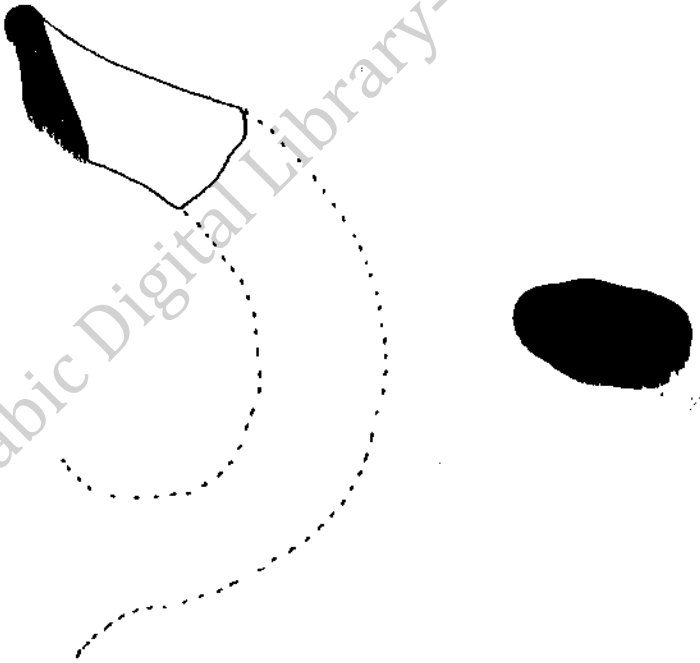

٢٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شكل رقم (٣٧)

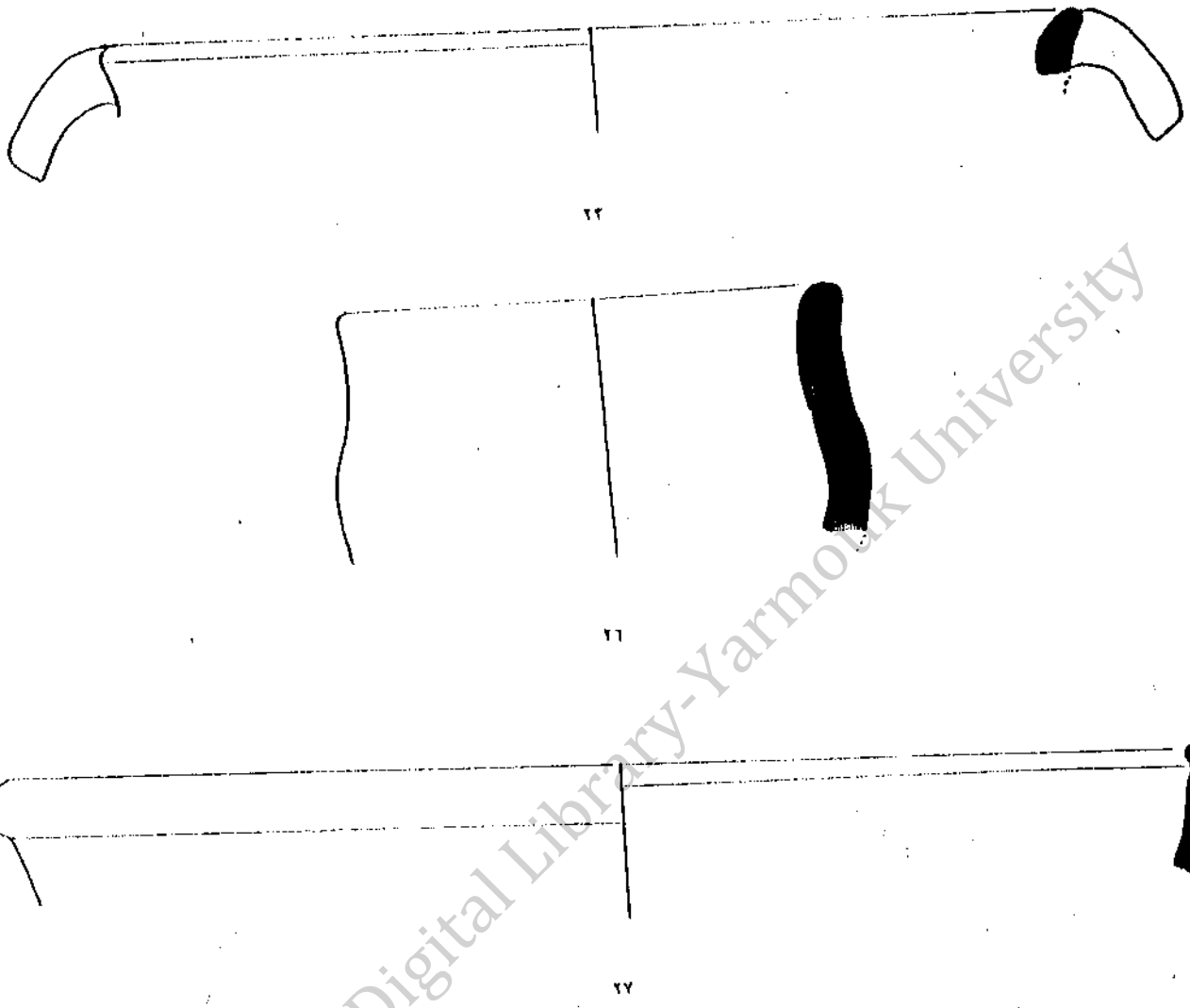

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شكل رقم (٣٨)

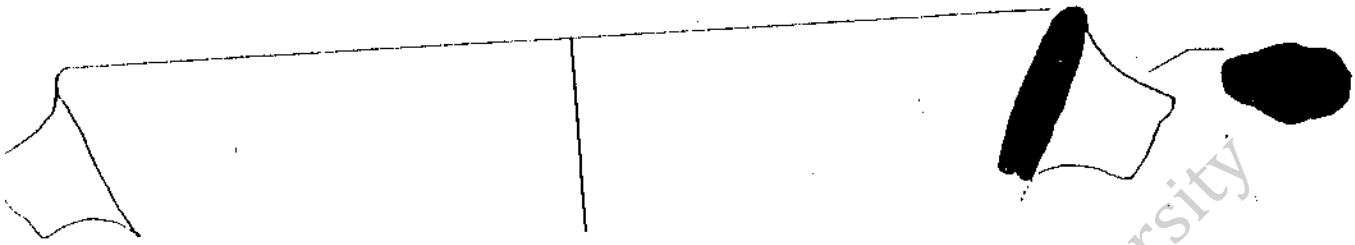

٢٨

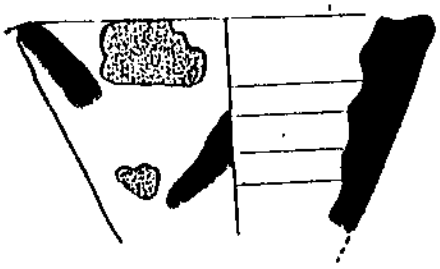

٢٩

شكل رقم (٣٩)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

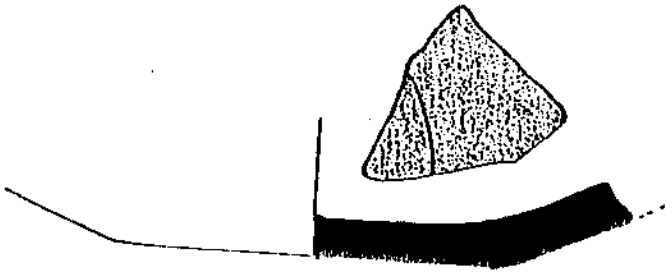

30

31

شكل رقم (٤٠)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

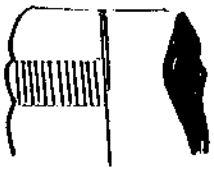

٣٢

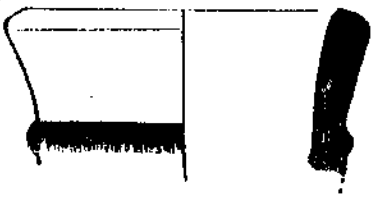

٣٣

شكل رقم (٤١)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University